
رواية
قرين الظلام
كليد تيرة
منى حارس
ساحر الكتب



قرين الظلام

كليد تيره



الكتاب : قرين الظلام – كليد تيره

المؤلف : منى حارس

تصميم الغلاف :

تدقيق لغوي : أحمد أسامة

رقم الإيداع : 2014/9308

الترقيم الدولي : 978-977-6436-59-6

الطبعة الأولى : 2016



20 عمارات منتصر – الهرم - الجيزة

ت-02-35860372 011-27772007

Noon_publishing@yahoo.com

قرين الظلام

كليد تيره

رواية لـ

منى حارس







إهداء

إلى أستاذى العزيز:

أستاذ حسام حسين مدير دار"ن " للنشر والتوزيع

الذى يهتم ويرعى المواهب الناشئة للكتاب الجدد

ويقدم لهم يد العون فله جزيل الشكر والاحترام ...

***

وإهداء إلى:

أعزائى القراء الذين يقرأون لى ويشجعون قلمى

فشكرًا لكم جميعًا


ساحر
الكتب



" إنّى رأيتُ أنّه ما كَتَبَ أحَدُهُم فى يَومِهِ كِتابًا إلا قالَ فى غَدِهِ:

لو غُيِّرَ هذا لَكانَ أَحسن، ولَو زُيِّدَ ذاكَ لَكانَ يُستَحسن، ولَو قُدِّمَ هذا لكانَ أفضل ولو تُرِكَ ذاكَ لَكانَ أجمل وهذا مِن أعظَمِ العِبر، وهو دَليلٌ على استيلاءِ النّقْصِ على جُملَةِ البَشر"

العماد الأصفهاني





المقدمة

لنفرض أنك كنت جالسًا أمام التلفزيون فى الليل وحيدًا ...

ثم جعلتك حركة مفاجئة فى الغرفة تتنبه حولك ... فتنظر هناك فلا تجد شيئًا، ثم تمر لحظاتٍ قليلة ...

فتلمح حركة سريعة خارج زاوية عينك ومرة أخرى تلتفت سريعًا ..

فلا تجد شيئًا .... وقد يحصل معك هذا لعدة مرات .... وفى كل مرة تحصل تستبعدها من تفكيرك ... وتعتقد أنها من نسج خيالك ....

ولكن تأكد أنها حقيقة وربما كان هو

تتساءلون من هو ... أليس كذلك؟؟؟؟

إنه قرينك وتابعك من العالم المظلم هناك ...

فهل تخيلت يومًا شكل قرينك وهيئته؟؟؟

وهل حقًا ظل الإنسان هو قرينه من العالم الأخر ... كما يقولون دومًا؟؟؟

" ظلك هو قرينك من العالم المظلم ... ظلك يتبعك ويرافقك باستمرار..

ظلك لا يمكنك الانفصال عنه أو حتى السير بدونه ...."



ولكنى أتساءل .. لماذا يرافقنى ذلك الكائن الأسود أينما ذهبت ...؟؟؟

ولما لا يظهر لى كاملًا إلا فى الظلام، حينما أنير تلك الشمعة الصغيرة..

لماذا لا يتركنى ذلك المتطفل وشأنى أحيا وحيدًا؟؟

فأنا لا أحب أن يراقبنى أحدهم دومًا ويحاول تقليد حركاتى ..

غريب أنت أيها الكائن الأسود لما لا تدعنى وشأنى يا أخى ..

فهل تخيلت يومًا ... بأن يكون ظلك ... كيان وله اسم غير اسمك ...

يريد الاستقلال والانفصال عنك ... ربما نظرت يومًا...

فلم تجده يتبع خطواتك ماذا ستفعل حينها؟

هل ستبحث عنه؟ أم ستتركه يرحل فى سلام ...؟

وهل تعتبر تلك أنانية منك؟؟

أن تتمسك بقرينك ولا تتركه يعيش حياته بحريه مثلك ...؟

دعونا نجرى تجربه بسيطة ولنستحضر بها تلك الكائنات السوداء ..

لنضيء شمعه صغيرة فى غرفه مظلمة...

ولننتظر إلى أن يتحرر ظل كلامنا أو قرينه ...

من قيده و نراه بوضوح يتراقص على ضوء الشمعة المهتزة

على الجدار المقابل لنا... والآن هل أضأت الشمعة يا صغيرى... .؟



هل تراه فى الظلام بوضوح... .؟اسمع إجابتك ... تقول:

" نعم" أرى ظلى بوضوح فى الظلام وما المشكلة فى ذلك

فأنا أراه كل يوم تقريبا فهو قرينى الذى يتبع خطواتى... "

ليست هناك مشكله يا عزيزى... بأن ترى ظلك أو قرينك كل يوم يتبع خطواتك... ...

ولكن ربما تكمن المشكلة فى أن تكتشف يومًا ... أن هذا الظل ليس ظلك أنت ولا حتى يشبهك بالمرة... .....؟

ربما كنت ذكرًا ذو شعرٍ حليق فوجدت ظلك بضفائر طويلة ويشبه الأنثى ..من يدرى ربما شعرك ينمو سريعًا بعد حلاقته مباشرة

أو أن قرينك يرفض قص شعرة فهو من محبى الشعر الطويل

لا تقلق فهو أمر عادى ويحدث باستمرار أو كنتِ نحيفة عزيزتى وصاحبة جسد رشيق ... وتتبعين حمية غذائية قاسية ... للحصول على ذلك القوام النحيف...

ولكنك حينما تنظرين إلى ظلك .... وأنتِ تبكين بمفردك فى الظلام...

تجدينه يضحك باستمتاع ويهتز معه كرشه الكبير.....

لا تصرخى صغيرتى فهذا ليس جسدك الرشيق... ولكنه جسد قرينك البدين من العالم المظلم وقرينك لا يحب اتباع الأنظمة الغذائية القاسية

للحفاظ على رشاقته ..وربما كان قرينك من محبى تربية الشوارب..



فلا تقلقى كثيرًا إن نظرتى لظلك فوجدته بشارب كث ......

دعونا نرى ماذا سيحدث فى تلك الرواية...... وليتعرف كلًا منا

على اسم قرينه من العالم الأخر...

فهى معادله بسيطة ولا تحتاج للكثير من المسائل الرياضية المعقدة

فقط اتبعنى ...

ولكن قبل أى شىء ألقى نظرة سريعة على ظلك الطويل الذى يمتد

أمامك ويسابق خطواتك وتأكد من وجودة فقط... لا تركز كثيرًا فى

هيئته فهذا شىء ثانوى

لا يهم فى شىء الآن... .

ثم تعال معى لأخبرك اسم قرينك من العالم الأخر...

" العالم المظلم "

ربما احتجت أن تتحدث معه يومًا بعد تحرره لتعيده مرة أخرى إليك.......

من يدرى .. فليس هناك شيئًا مضمونا فى تلك الحياة... ثق فى ذلك....

فلم تعد الأشياء كما كانت من قبل.

منى حارس



ما قبل البداية

عام 532 قبل الميلاد

فى بقعةٍ ما من أرض مصر ... وفى عصر احتلال الفرس لبعض أماكن لمصر .... وقف الملك الفارسى " قمبيز الثانى " بجسده القوى ثائرًا

يصرخ بغضب فى وجه كاهنه وكبير سحرته:

- ماذا تقول أيها الكاهن " زورستر"؟؟؟

فرد الكاهن " زورستر" وهو محنى الرأس يرتجف رعبًا:

- لقد تلاشى يا مولاى الملك المبجل " قمبيز الثانى " ... لقد تلاشى

" كشش فرشته " يا مولاى بعد أن سرق " كليد تيره " من المعبد وفر هاربًا

وهنا صرخ الملك الفارسى بغضب:

- ماذا تقول أيها الكاهن؟وكيف تجرأ "فرشته " على سرقته وخيانتى أحضروه إلى هنا..واحرقوه حيًا هو وجميع أفراد عائلته...

وليكن عبرة لكل مصرى خائن ...



وهنا رجع الكاهن إلى الخلف خطوتين وهو محنى الجسد ... لا يستطع رفع عينيه عن حذاء ملكه قائلًا:

- عذرًا يا مولاى... . لا نستطيع أيها الملك العظيم ... فلقد تلاشى "فرشته " يا مولاي .... وتلاشى معه كل شيء ... منزله ....عائلته كل شيء ولا أحد يعلم كيف فعلها؟؟

فلم يترك مكان منزله إلا هذه ..وهنا مد يده المرتجفة بورقة للملك...

وهو يكمل بصوت مبحوح متقطع خرج بصعوبة من حلقة الجاف:

- ولكنه شوهد بالصحراء غربًا ..فأمرت جنودنا بمطاردته ..

ولكن الملك الغاضب لم يهتم بما يقوله الكاهن أو يلتفت اليه...

بل نظر بغضب شديد وعيون حمراء تكاد تخرج من مقلتيها

إلى ما خَطَّهُ الكاهن المصرى قبل رحيله وتلاشيه:

- " آن را ادامه خواهد به روزنجات از دست داده است ...

آن را ادامه خواهد به دست داده است به موجب رهايى روح خالص

از دست داده در ميان ابرهاى سياه و سفيد ... "

"كشش فرشته "

"سيظل ضائعًا إلى يوم الخلاص ...



سيظل ضائعًا إلى أن تحرره روح طاهرة ....

ضائعة وسط الغيوم السوداء ... "

"الكاهن الملاك "

***

وهنا قبض الملك على الورقة بغضب بين قبضته ثم ألقاها بقوة

على الأرض ...وهو ينظر بغضب إلى كاهنه وكبير سحرته ....

فهو يعرف قوته جيدًا..." فزورستر" هو أول من أدخل السحر إلى بلاده

بلاد فارس وباع للشيطان نفسه ببعض العهود التى قام بها مع الشيطان ذاته وتقديم القرابين والأضاحى البشرية والكثير من الدماء الطازجة لأرضاء الشيطان هو يعلم ذلك جيدا .... ولقد تغاضى عن كل هذا فالساحر لم يبخل عليه ... وصنع له الأمل في الخلاص لتحقيق أنتقامه من تلك المادة الغريبة التى لم يرى مثلها على وجه الأرض فأخبره كاهنه يومها بأنها دموع الشيطان لقد جمعها من اجله ...

ثم أهداها له الشيطان نظير خدماته الكثيرة فهي اغلى شيء

عنده بالكون ....لم يصدق الملك ذلك الهراء وأن للشيطان دموع

من الأساس...فمنذ متى يبكي الشيطان ويزرف الدموع حزنا ؟؟؟ ولكنه تغاضى عن كل ذلك...



في سبيل تحقيق هدفه فلقد اهتم الكاهن القوى بحلم الملك في الانتقام ورعاه ..حتى كاد أن يحققة فلقد قام بصناعة .. الشيء الذي سيحقق حلمة المستحيل "كليد تيره"

كان سيجبر به كل قوى الظلام والشياطين لتقف بجانبه ..

كان سيحكم ويسود العالم وسيتغلب على الفراعنة الأقوياء الذين أذلوه وسخروا منه كثيرًا ...

بعد أن رفض الملك " أحمس الثانى " ملك مصر أن يزوجه من ابنته ..

ولم يكتفى " أحمس " بذلك بل سخر منه ...

وأرسل له ابنة الملك " أبريس " بدلا منها كعروس لإتمام الزفاف ...

مما أثار غضب والده الملك " قورش "الملك الفارسى العظيم ...

فقتل العروس... فكيف يسخر المصريون منه..؟؟؟ويستهزئون بإبنه اقوى ملوك بلاد فارس ... والعالم أجمع .

وكيف يتجرأ " أحمس الثانى" على فعلها ؟؟؟ ألا يعرفون من هو قمبيز الثاني؟؟

وبعدها مباشرة قام الملك " قورش " بالانتقام لشرف العائله وللفرس جميعا ...

باحتلال مصر بقيادة العريس المرفوض ابنه الملك القوي قاهر الأعداء ... الملك " قمبيز الثانى "... ليريهم من هو قمبيز الثاني ...



وكان قريب من تحقيق أحلامه بالانتقام ... فلم يُرِح صدره احتلال مصر ولا حرق جثة الملك أحمس الثانى ... والتمثيل بها ... وتدنيس قبره المقدس .. وإشعال النيران فيه ..

فلقد كان يريد الانتقام من كل الفراعنة وإرسالهم إلى الجحيم المظلم ولا يعودون منه ابدا ... فهم مراوغون ... أقوياء لم يتوقفوا عن قتاله يومًا

ولقد كان قريبًا من تحقيق غايته ... وعلى وشك تنفيذها ...

لولا ذلك الكاهن المصرى الخائن الذى سرقه وتلاشى ..سرق

"كليد تيره ".. حلمه الوحيد وأمله الأخير فى الخلاص ....لتجميع قوى الظلام ... والانتقام من الفراعنة الملاعين ... وإرسالهم إلى الجحيم.

كان الملك غارقًا فى أفكاره وأحلامه التى سرقها .... " كشش فروشته " الكاهن الملاك كما كانوا يلقبونه دوما فى المعبد ..

فلقد كان الجميع يحب " فروشته " لطيبته وإخلاصه للآلهة والمعبد

حتى هو نفسه قد أحبه .... ولم يتوقع قط أن يخونه ذلك الكاهن الطيب ...بوجهه الأسمر وعيونه السوداء الواسعة المزعورة دومًا ...

وهنا وفى تلك اللحظة فتح باب البهو الملكي ....ثم دخل أحد جنوده مسرعا مفزوعًا يرتجف خوفًا بوجهه الأصفر الشاحب كالموتى... وكأن شياطين الجحيم تطارده بالخارج ...

ولكنه لم ينس أن ينحنى أمام قدمى الملك بتوترٍ وفزع قائلًا بصوتٍ مبحوح خرج بصعوبة من فمه:



- مولاى الملك المبجل " قمبيز الثانى " كارثة ... ومصيبة كبرى هبطت علينا من السماء....

وهنا صرخ الملك بغضب فى وجه الجندى الذى قطع حبل أفكاره وذكرياته

بدون سابق إنذار:

- ماذا حدث ايها الجندى ...؟؟ وكيف تتجرأ على الحديث دون أن آذن لك .

فرد الجندى وهو يبتلع ما فى حلقة رعبًا ...

- عذرًا يا مولاى الملك العظيم قاهر الاعداء ...وحامي بلادنا ولكنها مصيبة كبرى... قد حلت بجيوشنا ..

وهنا رد الملك بصوت قوى وغاضب:

- تكلم .. أيها الجندى فلن احتمل هذا الهراء

وهنا نظر الجندى برعب إلى الملك ثم أكمل بصعوبه:

- لقد تلاشى جنودنا بالصحراء .. يا مولاى الملك العظيم قمبيز الثانى...

وهنا انتظر الجندى أن يرد عليه الملك .. ويتكلم ... ولكنه لم ينطق

فلم يكن الملك يستوعب بعد ما يقوله الجندى المعتوه أمامه ...



أو يفهمه بعد ولكنه نظر للجندى بعيونه الواسعة السوداء ... فكان منظرها بالكحل الأسود....

الذى يضعه مخيفًا وهنا هز الملك رأسه ... ليكمل الجندي هذا الهراء ...

وهنا نظر الجندي بخوف الى الملك ثم ابتلع ما في فمه ليبلل حلقة الجاف ...

ثم أكمل بصوت مهزوز يرتجف قائلًا:

- لقد تلاشى جنودنا يا مولاى الملك العظيم ...

تلاشوا كقطرات الماء فى وقت الظهيرة... اختفوا جميعًا بعد ان ابتلعتهم الصحراء ...

وهم يطاردون الكاهن فروشته غربًا .... فلقد هبت عاصفة رملية قوية وبعدها ... اختفى كل شىء ... الكاهن و الجيش ولم يتبق منهم أحد ...

" الخمسون ألف جندى " ... اختفوا جميعًا يا مولاى وليس لهم أى أثر ولا جثة واحدة فى الصحراء...

وكأن الآلهه قد ابتلعتهم ... لترسلهم إلى عالم الظلام ...

وهنا صرخ الملك بغضب بعد ان استوعب الأمر قليلًا وفهم ما يقوله الجندي:



- جيشى اختفى جنودى تلاشوا ..الخمسون ألف جندى اختفوا فى الصحراء غربًا ... ماذا تقول أيها الجندى المجنون؟؟؟؟ فهل فقدت عقلك؟؟

أم أنك جاسوس لهؤلاء الفراعنة الملاعين ....لتجعلوني افقد صوابي اقتلوا هذا الجندى الخائن واحرقوه حيًا .. هو وكل فرد من أفراد عائلته امام عينيه...

وهنا صرخ الجندى فزعًا وهم يجرونه جرًا إلى المحرقة:

- صدقنى يا مولاى الملك العظيم ... أنا لا أكذب ..

ولا أقول إلا الصدق ... لقد اختفى الجيش كله وتلاشى ... وكأن قوى الظلام قد ابتلعتهم جميعًا ... وهم يطاردون كاهن المعبد غربًا .. صدقنى يا مولاى الملك العظيم ، فأنا لم أخُنكَ يومًا ... الرحمة .. الرحمة ..

ولكن الملك لم يهتم بالجندى ولا بتوسلاته البائسة بل ظل ينظر إليه بغضب وهم يجرونه جرًا إلى المحرقة ....

وهنا همس الساحر "زورستر" بغضب فلقد كان يعرف بأن الجندى صادق فيما قاله:

- لقد فعلها "فرشته " لحماية شعبه واستخدم

"كليد تيره" ....

"مفتاح الظلام "..



الفصل الأول

انظر إليه... إنه يختلف.... .

وقف حائرًا يفكر بقلق ينظر بعيون زائغة إلى ذلك الطبيب الواقف أمامه ...

هل يسأله ... هل يخبره بما يجول بخاطره ..هل سيجد عنده العلاج لمرض ابنته الغريب ..

هل يستطع هذا الرجل ضئيل الحجم مساعدته .. وأن يخلص ابنته مما هى فيه؟؟؟

دارت كل هذه الأسئلة فى عقله وهو ينظر إلى الطبيب بحيرة ..

بعد أن أنهى الطبيب زيارته المنزلية للزوجة المريضة ... وأوشك على الرحيل ..

ووقف هو حائرًا ينظر إليه بتوتر لا يستطيع اتخاذ القرار ...

يودعه بصمت على باب الشقة وهنا فتح باب الشقة بصمت وهَمَّ الطبيب بالخروج ... ولكنه فى تلك اللحظة حسم أمره ....

فلابد من أن يساعده أحدهم وَيُشَخِّص مرض ابنته الغريب..

ويقول له ماذا عليه أن يفعل؟؟ فقال محمود بتردد:



- دكتور رامى كنت عايز أسألك عن حاجه .... بخصوص فاتن بنتى ...

وهنا نظر الطبيب بقلق إلى ساعة يده..فلقد تأخر عن عمله ولكنه الواجب فهو مضطر ليؤديه فقال بتوتر:

- إتفضل يا أستاذ محمود ... خير مالها فاتن؟؟؟؟

فنظر له محمود بتردد وهو لا يدرى ماذا يقول؟؟؟

ومن أين يبدأ فالموضوع غريب وهو نفسه لا يفهمه ..

ولكنه يحتاج لمن يساعده سريعًا .. فهل سيظل صامتًا إلى أن تموت ابنته ...؟؟

فهز رأسه بعنف عندما جال هذا الخاطر برأسه ثم قال بتوتر:

- فاتن... فى حاجات غريبة بتحصل ......

ولكنه لم يكمل جملته، فلقد سمع صرخة حادة عالية..

تردد صداها فى أذنه لتمزق قلبه صادرة من غرفة ابنته الكبيرة فاتن..

تستغيث بأن ينجدها أحدهم ويخلصها .....جعلته يتوتر أكثر ثم يركض مسرعًا باتجاه الغرفة تاركًا الطبيب خلفة يقف فى حيرة لا يدرى ماذا حدث؟

صرخ محمود بفزع ينادى باسم ابنته بلوعة متسائلًا ماذا حدث ...؟؟؟

- مالك يا فاتن ... حصل إيه يا بنتى؟؟؟ إفتحى الباب يا فاتن؟؟؟



ولكنها لم تجِبه .. أو تتوقف عن الصراخ ... بل ظلت تصرخ وتصرخ بفزع وكأن هذا ما خلقت من أجله فى الحياة ...

كانت صرخاتها تمزق كيانه وتثير فزعه وتوتره أكثر فصرخ

هو الأخر متوسلًا لها أن تفتح الباب وهو يدفع الباب المغلق بقوة:

- افتحى الباب يا فاتن .. افتحى الباب انا بابا يا

حبيبتي....فيه إيه يا بنتى؟؟؟

ولكنها لم ترد ولم يستطع الأب المذعور فتح الباب بمفرده ...

فكان الباب مغلق بإحكام وكأن هناك من يدفعه للخارج بقوة من داخل الغرفة فلم يستطع الأب فتحه ....

فأخذ محمود يصرخ بهستيريا وهو يدفع الباب بعنف ..

مناديًا على الطبيب رامى الذى تركه أمام باب الشقة

في الصاله ليساعده فى فتح الباب...

وهنا تحرك الطبيب من مكانه وأتى لتقديم المساعدة ...ويدا العون فلقد أفزعه الموقف وأربكه وجعله يشعر بالتوتر..

فوقف مكانه بالصالة مرتبكًا ولم يتحرك أو يتقدم خطوة واحدة للداخل...

عند سماع صراخ الفتاة... فلم يطلب أحد منه المساعدة .



وهو لا يفهم شيئًا ربما كانت أمورًا عائلية خاصة من يدري ، فلا يصح أن يتدخل هو فيها ...

" فدع الخلق للخالق ..ومن تدخل فيما لا يعنيه سمع

ما لا يرضيه .."

كان يؤمن دائما بتلك المقوله ويقوم بتنفيذها بالحرف الواحد .

ولكن الطبيب تحرك من مكانه فى النهاية وَهَمَّ بمساعدة الأب .

عند سماع اسمه يتردد لطلب المساعدة والصراخ المتواصل للأب ليساعده:

- الحقنى يا دكتور رامى ... فاتن بنتى ... بتموووووووووت

وهنا أتى الطبيب يركض وهو لا يفهم شيئًا ينظر لمحمود بشك متسائلًا:

- فيه إيه يا أستاذ محمود .. مالها فاتن خير؟؟؟

ولكن الأب المذعور لم يرد بل أخد يدفع الباب بقوة وهنا تدخل الطبيب لمساعدته بدفع الباب وهو مازال يتساءل بفزع ماذا حدث...؟

فصراخ الفتاة مريع وكأنها تحرق بالنار أو أن أحدهم يعذبها

أو يقتلع أظافرها بقوة وأخيرًا استطاعا فتح الباب تحت ضغط كلا منهما معًا..وفى تلك اللحظة ....



شاهد محمود ابنته فاتن تقف فى منتصف الغرفة وهى تصرخ بفزع وهيستريا غريبة و تنظر برعب إلى أقدامها...

وهنا نظر الأب والطبيب فى نفس اللحظة إلى أقدام الفتاة ...

وإلى ما تنظر إليه ...

فشهقا فزعًا... فلقد كانت الفتاة تقف فى منتصف الغرفة ... و و..

وتنظر إلى يدا سوداء طويله تمتد على الأرض وتتشبث بأقدام الفتاة لتثبتها

على الأرض فصرخ الإثنان بصوتٍ واحد:

- يا ساتر يا رب ....أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

وهنا صرخ الطبيب رامى بفزع وهو ينظر لتلك اليد السوداء الطويلة ونهايتها ..وهو يبسمل ويحوقل ... قائلًا:

- اعوذوا بالله من الشيطان الرجيم ... ايه دا يا أستاذ محمود بالظبط؟؟

فلقد كانت اليد السوداء تنتهى بشيءٍ أسود على الجدار المواجة للفتاة وكأنه سليوليت لشخص يقف بثبات ...

فظهر ظله الأسود على الجدار ...لم يكن هناك



أي شخص بالغرفة غير الظل على الجدار فخرجت يدا الظل السوداء طويله فتمددت على الأرض بأنسيابيه متحدية جميع القوانين ... لتمسك بأقدام الفتاة على الارض ...

وهنا ابتلع الطبيب لعابه وهو ينظر بذعر إلى ذلك الشيء الأسود

على الجدار غير مصدق ما يراه ... فهل هذا ظل لشخص ام شبح وعفريت ...

وهنا حاول جاهدًا مع الأب مساعدة الفتاة.. وتحريرها من ذلك الشيء الأسود على الجدار ..

ولكنه لم يستطع فلقد كان الشيء قوى ويتشبث بالفتاة بقوة كبيرة وهنا أغمض الطبيب عينيه..فلم يعد يحتمل ما يراه أمام عينيه ...

ومازال جسده النحيل يرتعد خوفًا لا يريد أن يرى شيئًا ...

وربما كان يحلم أو يتوهم وكل هذا كابوس بشع سيستيقظ منه قريبًا ويجد نفسه على فراشه ولم يستيقظ بعد...

حاول الطبيب جذب الفتاة بقوةٍ أكبر وهو مغمض العينين من تلك اليد السوداء..التى تتشبث بأقدامها بعنف وإصرار غريب ...

وكأن هناك ثئرا بائتا بينها وبين الفتاة ...وكان يسمع الأب يصرخ بعنف في أذنيه حتى كاد يصاب بالصمم...

لقد كره هذا اليوم ..وكره عمله كطبيب لابد له من مساعدة الناس ...والدخول الى بيتهم لنجدتهم ...وتمنى أن يترك الرجل ويرحل ولكنه



الواجب اللعين ..الذي يمنعه من فعل ذلك في تلك اللحظة بالذات .....ولكنه قرر إن قدر الله له الحياة فسيمتنع عن الزيارات المنزليه مدى الحياه ...

من يريده فليأتي الى عيادته ..حتى وإن كانت خالته نفسها أو أقرب أقاربه لن يهتم .... وبعد محاولات كثيرة وجهد شديد .

- استطاعا تحرير الفتاة من ذلك الشيء الأسود البغيض ..

وهنا نظرت الفتاة فاتن إلى والدها بفزع و عيون زائغة ...

ثم بعدها سقطت فاقدة الوعى بعد أن ابيَضَّت عيناها فلم يتبق

منها أى لونٍ أخر ...

فصرخ الأب فزعًا مناديًا باسم الطبيب ....:

إلحقنى يا دكتور رامى فاتن بنتي بتموت....

ولكن الطبيب لم يعره اهتماما ، فلتموت فاتن او تحرق حيه حتى لن يهمه في تلك اللحظة شيء .... فلقد كان منشغلًا بشيءٍ أخر...

فلقد تحررت الفتاة وتركتها اليد السوداء لذلك السليوليت الأسود على الجدار..

ولكنها استدارت بخفه لتمسك بأقدام الطبيب ...

فسقط أرضًا على وجهه ... وهو يصرخ بهستريا ..محاولًا الفرار... فمن سيهتم بأحد الآن غير النجاة بحياته...



وهنا نظر محمود بفزع لما يحدث امامه ... ثم وضع ابنته برفق على الفراش ...

ثم استدار لمساعدة الطبيب ونجدته ... فأخذ يجذبه بشدة ... وهو يبسمل ويحوقل ...

وينظر برعب إلى تلك اليد السوداء... وأخيرًا استطاع محمود تحرير الطبيب ثم سقط أرضًا بجواره وهو يلهث بشدة ...

وينظر إلى الفراش لجسد ابنته بلوعة....وظل الطبيب جالسًا على الأرض يلهث بعنف ... وهو ينظر إلى ذلك الظل الأسود الذى وقف بثبات على الجدار وكأنه ينظر إليهم..... ليرى ماذا سيفعلان ..بعد ذلك ...فهل هذا كل ما لديهم ...؟؟

وهنا أخذ الطبيب يردد ما يحفظه من آيات الذكر الحكيم ...

إلى أن تلاشى الظل الأسود .... بهدوء مستفز من على الجدار ...

واختفى من أمامه..وهنا استدار محمود بفزع إلى وجه الطبيب الشاحب كالأموات قائلًا بتوتر وهو يصرخ في وجهه وكأنه هو السبب

في كل هذا :

- هو دا الموضوع اللى كنت هكلمك فيه ... أرجوك ساعدنى ... وقولولى فاتن بنتى عندها إيه بالظبط يا دكتور رامى ثم انفجر الأب في البكاء الحار..



فنظر له الطبيب بإشفاق وهم بقول شيئا ...ولكن في تلك اللحظة أخذت الفتاة تتشنج بعنف وهى تئن بألم على الفراش ...

فأخذ الفراش يهتز بعنف .. من حولها ...كانت عيناها بيضاء تمامًا فلم يتبق بها أى سواد ويسيل الزبد من فمها ..

فنظر الأب إلى ابنته بفزع وصرخ فى وجه الطبيب أن يساعد الفتاه ...

هز الطبيب رأسه وقام باتجاه الفراش وهو يسأل

محمود بقلق:

- فاتن عندها صرع من إمتى ..يا أستاذ محمود

صرخ الأب بفزع:

- صرع... صرع إيه... لا.. لا .. فاتن ما عندهاش صرع يا دكتور رامى ولا أي مرض دى أول مرة تحصلها الحالة دى ...

كل دا بسبب الظلال الملعونة ألي بتطاردنا ..

وهنا أخذ الأب يبكى وهو ينظر إلى ابنته وهى تنتفض بقوة على الفراش وكان يردد ما تيسر له من آيات الذكر الحكيم وتتساقط دموعه يتمنى من الله أن يستطيع الطبيب مساعدتها.

وبجوار الفتاة وقف الطبيب وهو يخرج محقنًا لأمبول



" نيوريل " من شنطته السوداء الكبيرة بعد أن أحضرها من الصاله ...ثم بعدها قام بإفراغة فى ذراع الفتاة .... لتهدئتها بيدٍ ترتعد خوفًا .. وجعلها تنام سريعًا وهو يبسمل ويحوقل .

فليس ما رآه بالشيء الهين... ومازالت آثار اليد السوداء لذلك الظل الأسود على أقدامه تؤلمه ...

وهنا قال الطبيب بصوت مرتجف يخرج بصعوبة من حلقة الجاف:

- أنا إديتها حقنة مهدئة للتشنجات الزيادة والصرع هتهديها وهتخليها تنام بسرعة متقلقش ودلوقتي عايزك تفهمنى إيه الشيء دا يا أستاذ محمود بالظبط؟؟؟

دا زي ميكون سليوليت لشخص وكأنه ظل مش كده ولا أنا بيتهيألى..؟؟؟

وهنا نظر له الأب بحزن ثم انهار قائلًا والدموع تتساقط من عينية:

- و الله ما عارف أقولك إيه يا دكتور رامى.... انا عايز أعرف بنتى عندها ايه؟؟؟ وايه اللى بيحصلها ....؟؟ أنا عايز حد يساعدنى أخلص فاتن من الظلال اللى بتطاردها ...

وهنا نظر له الطبيب بإشفاق:

- ياريت تفهمني الموضوع من أوله يا استاذ محمود... . علشان نحاول نلاقى حل..وايه حكاية الظل الاسود دا .. وبيطارد فاتن ليه

وهنا نظر محمود إليه بعيون زائغة ثم نظر إلى ابنته الممددة



على الفراش هادئة .. بعد أن أعطاها الطبيب الحقنة ..

ثم بدأ يقص عليه ما حدث والقصة كاملة من البداية ..

منذ ذلك اليوم الذى أخبرته فيه زوجته عن ....ذلك الظل الأسود هناك ...

والبداية فلم تبدأ الرواية بعد كما تعتقدون .....

***

البداية

فى منزل بسيط بالقاهرة العامرة، تسكن المراهقة الصغيرة وتدعى "فاتن " تبلغ من العمر ثلاثة عشر عامًا ... تعيش مع أسرتها ، المكونة من خمسة أفراد...

"الأب ":

رب الأسرة وعائلها الوحيد ويدعى "محمود "

موظف فى إحدى شركات القطاع العام صباحًا وبعد الظهر، سائق سيارة أجرة ... ليستطيع توفير حياة كريمة لأفراد أسرته..

لا يتواجد بالمنزل تقريبًا، إلا لشيئين وهما الأكل ثم النوم ..

ثم الأكل ثم النوم مرة ثانية لست من هواة وصف الشخصيات كثيرًا كما تعلمون...



ولكنه يبلغ من العمر 44 عام، أسمر البشرة، ذو شعر مجعد قصير

وعيون بنية و نحيف البدن كخلة الأسنان و طويل القامة.

لا شيء مميز... لا تستطيع تمييزه عن الكثيرين فى الشارع ...

"الأم":

تدعى "نادية" تبلغ من العمر 40 عامًا

ربة منزل ... كانت تعمل ممرضة بإحدى المستشفيات الحكومية ..

ولكنها الآن فى إجازة مفتوحة ... بعد أن رزقها الله توأمان ...

فرعاية توأمان ليست بالشيء الهين فى زمننا هذا..

جميلة الوجه والملامح , بيضاء البشرة, وذات عيون ملونة واسعة... وأهداب بنية طويلة... وذات شعر بنى ناعم كالحرير ، متوسطة الطول وذات جسد بدين لدرجة مثيرة للاهتمام..

فهل هو مرض خمول الغدة الدرقية ... لا أحد يعلم؟؟

لقد احتار الأطباء فى تشخيص حالتها المرضية؟؟

ولم يعلموا السبب فى بدانتها المفرطة ..وعدم استجابتها لأى نظام غذائى، أو علاج..حالة مريضة مثيرة للاهتمام ... ولكنه ليس موضوعنا.

التوأمان:



"علا " و "علاء " يبلغان من العمر أربع سنوات..

توأم متماثل فى كل شىء ... فهما صورة طبق الأصل من بعضهما...

مع اختلاف النوع..وهم نسخه من الكربون... طبق الأصل من أمهما

"نادية" ذات العيون الزرقاء والشعر البنى الناعم والبشرة البيضاء ...

والجسد البدين يشبهان الأوربيون كثيرًا فى ملامحهما الجميلة...

أسرة مصرية متوسطة... شأنها كشأن الكثيرين ....

ولقد اعتادت الأسرة منذ فترة ليست بالقصيرة، أن تنفصل الكهرباء عن المنزل كل يوم ..... فى تمام التاسعة مساءً ... ولا يعلمون السبب والسر وراء ذلك ...

فلماذا تنفصل الكهرباء فى هذا الوقت بالتحديد كل يوم؟

ولماذا لا تفصل الكهرباء فى أوقات متفرقة، كباقى المنازل المجاورة؟؟؟

ولما لا تنفصل الكهرباء فى الثامنة مثلًا أو حتى السادسة مساء؟؟؟

غريب حقًا فهل سنتدخل فى شؤونهم؟؟

فهذه أمور لا تخصنا يا عزيزى فى شيء..فلتفعل شركة الكهرباء

ما تراه مناسبًا وصحيحًا .. وفى النهاية اعتادت الأسرة على الأمر



وتقبلوا الأمر الواقع ... فليعيشوا فى الظلام الدامس كل يوم

***

فى تمام التاسعة

ولنبدأ الآن... فليس هناك وقت لتلك الثرثرة والكلام الكثير .....

فلقد أعلنت دقات الساعة تمام التاسعة ....وها قد حل الظلام والعتمة... ...

وانفصلت الكهرباء ... فى ذلك المنزل البسيط هناك و و و...

البداية ....

***

فى تمام التاسعة

صرخة عالية تردد صداها فى الغرفة المظلمة... لقد كانت الصرخة حادة وعالية لطفل يستغيث بأمه ... بأن تساعده وتنقذه من ذلك الشبح الأسود أو العفريت ....

الذى سيقتله أو سيأكله إن لم تأتى فى الحال لنجدته .....

فدائما ما يستنجد الأطفال فى الظلام ويرون ... ما لا نستطيع نحن البالغون من رؤيته



وهذا لأن عقل الطفل يكون مستعدًا .. لتلقى بعض الإشارات الخارجية ..فيستقبلها مخه بسرعة... لذلك فإن للأطفال شفافية عالية ... فلا تستخف بطفلك ..

عندما يخبرك بأنه يرى أشياء تتحرك فى الظلام ...

لا يمكنك انت من رؤيتها أو إدراكها ... وتقول بأنه خيال ... لا يا عزيزى

كن حذرًا .. فربما ما يقوله لك طفلك حقيقة ..وأن هناك من يجلس

بجوارك بالفعل فى تلك اللحظة .... فأنت لا تعلم شيئًا عن تلك الأشياء ... وما يعيش معنا بالكون من كائنات أخرى هائمة ..

كان الطفل هو ... "علاء" صرخ الصغير يستغيث بأمه قائلًا:

- إلحقينى يا ماما العفريت هيموتنى...

وهنا صرخت الأم بغيظ وهى تعد طعام العشاء قائلة:

- كفاية كده يا "فاتن ". قولت لك ميت مرة ما تخوفيش إخواتك بخيالك والنور قاطع وتعملى أشكال ترعبهم والشمعة منورة و هنا ضحكت "فاتن" باستمتاع قائلة:
- انا بهزر معاهم يا ماما .هما اللى جُبَنَا وبيخافوا بسرعة

وكأن المشهد يتكرر كل يوم واعتادت الأسرة على هذا الحوار فلقد أطلقت فاتن ضحكه عالية تردد صداها فى الغرفة...

وهنا صرخ الصغير من جديد مستغيثًا بأمه:



- إلحقينى يا ماما ... عفريت هيموتنى وعيونه حمرا .

و هنا لم تعد " نادية " تتحمل كل هذا الصراخ والعويل فى الظلام... فهى تكره أن يصرخ أطفالها بالظلام ... فهى تعلم جيدًا خطورة الصراخ...فى الظلام فالشياطين والجن يتواجدون دومًا بالظلام و يعيشون بيننا و يستغلون الفرصة لِمَسِّ البشر وخصوصًا

الأطفال..كما أخبرتها جدتها دومًا ....

- " إياكِ والصراخ فى الظلام أو على عتبة الحمام ..إياكِ والنظر والتدقيق كثيرًا لما حولك ليلًا .. لا تنظرى كثيرًا بالمرآة ..

فلا تغضبى سكان المنزل يا نادية "

وهنا أسرعت تركض حيث يجلس أطفالها فى الصالة ...

وهى تتذكر كلمات جدتها حتى كادت تسقط على وجهها..من شدة بدانتها المفرطة ...

كانت تريد ان تعرف ماذا فعلت ابنتها الكبيرة لتخيفه لتلك الدرجة ... فهى متأكدة بأن ابنتها " فاتن " هى السبب...

ومن غيرها يهوى اللعب بالظلال فى الظلام ... وإرعاب أشقائها دومًا وهنا أسرع الطفلان يرتميان فى أحضان أمهما ، عند رؤيتهما لها ..وهما ينتحبان ويبكيان بشدة ... وفى تلك اللحظة صرخت "علا" وهى تبكى بهستيريا قائلة:

- العفريت عايز يخنقنى، العفريت عيونه حمرا .. يا ماما



ثم انفجرت فى البكاء الشديد والعويل ... وهى تدفن وجهها فى ملابس أمها لتمسح مخاطها السائل ..فى ملابسها ..

وكانت هى تشاهد ما يحدث أمامها وهى تضحك باستمتاع وتلذذ تشاهد رعب أشقائها الصغار وفزعهم الشديد

من ظلها... وتحاول تقليدهم بسعادة ... إنها الفتاة المراهقه فاتن...

وفى تلك اللحظه نظرت لها الأم بغضب وغيظ... وهى تهددها وتتوعدها بأشد العقاب وتحاول أن تهدئ من روع الصغيرين فقالت الأم بغضب:

- ما تخافوش يا أولاد إنتم مش صغيرين مفش حاجة، دلوقتى النور يرجع بسرعة دى فاتن بتهزر معكم ، ما تخافوش مفيش عفاريت..

و هنا سمعت ضحكات "فاتن" العالية ومحاولتها لتقليد بكاء الصغيرين..فلقد كان الموقف يروق لها ويعجبها بشدة مما أثار غضبها ...

فنظرت لابنتها بغيظ وكانت لا تزال تحتضن صغارها وتهدئ

من روعهما وكانت الفتاة لا تزال تضحك بإستمتاع ويروق لها الموقف

وما يحدث أمامها ... وهنا شاهدته على الجدار يتراقص على ضوء الشمعة باستمتاع ...



خلف الفتاة مباشرة... . فكلما ضحكت فاتن ،اهتز هو بلونه الأسود

القاتم فرحًا واستمتاعًا , وكأنه سعيد يعجبه ما يحدث أمامه هو الأخر ...

لا ....

ليس فأرًا أو صرصورًا على الجدار... . كما تظنون ..

إنه سليوليت أسود لشخص على الجدار أو ظل أسود... .هناك... ظل فاتن على ضوء الشمعة المشتعلة، أو خيالها كما نقول...

ظل ضخم وبدين ذو كرش كبير ويلم شعر الطويل بشريطه سوداء، يملأ الجدار بضخامته وبدانته المفرطة ... إنه ظل فاتن ابنتها ...

نظرت نادية برعب كثيرًا لذلك السليوليت الأسود البدين لخيال ابنتها

الذى يتراقص على الجدار خلف ابنتها بفرح ... ويهتز معه كرشه الكبير.... .

لتتأكد مما تراه ... فأغمضت عينيها بقوة وهى تردد:

دا خيال ... دا خيال مش حقيقى ..انا لازم بحلم وبيتهيألي كل دا خيال خيال

و بعدها فتحت عينيها من جديد لتتأكد مما تراه على الجدار ... فوجدته كما هو مازال يتراقص على الجدار ويتمايل معه شعره



الطويل ويهتز كرشه الكبير .. .وهنا لم تعد تتمالك الأم

أعصابها أكثر من ذلك ... فأطلقت "نادية" صرخة عالية تردد صداها فى أرجاء الغرفة المظلمة ...

تسألون لماذا صرخت الأم اليس كذلك؟

هل وصفت الفتاة ....؟؟؟؟

يا إلهى يبدو أننى نسيت شيئًا هامًا وهو أننى لم أصف الفتاة بعد ...

إنه الزهايمر كما تعلمون ... عن أى فتاة أتكلم؟؟

عن فاتن الفتاة المراهقة ..... ذات الثلاثة عشر عامًا ...

فهل أصابتكم عدوى الزهايمر أنتم الأخرون ...؟؟؟

كانت فاتن فتاة نحيفة كوالدها ، سمراء اللون ذات شعر مميز مجعد

و قصير (منكوش) "كرلى" وترفض أن تربطه بأى شريط أو تلمه فوق رأسها

ذات عيون سوداء ضيقة ..قصيرة الطول بالنسبة لسنوات عمرها ..

كانت تشبه والدها محمود فى كل شىء تقريبًا حتى تلك الوحمة الكبيرة على جبينها التى تشبه الكبد ... ولكنها قصيرة ....

هل عرفتم الآن لماذا صرخت الأم؟؟



لأن ذلك السليوليت الأسود على الجدار لظل ابنتها لا يشبه ابنتها بأى شكل من الأشكال؟

وهنا شعرت نادية بالفزع بالتوتر... .وتسارعت دقات قلبها بشدة

وشعرت بالبرودة تسرى فى أطرافها ..فأخذت تصرخ فى وجه ابنتها بهستيريا قائلة:

- قولتلك بطلى تعملى كده ... إنتى ما بتفهميش كفاية يا فاتن ... كفاية.

وفى تلك اللحظة صرخ الأطفال الثلاثة معًا و فى صوتٍ واحد عندما عادت الكهرباء من جديد..

هيااااا هيييياااااا النور جه النور جه....

ويا له من شعور بالسعادة عند عودة الكهرباء مرة أخرى

لتنير المكان من جديد وتبدد ذلك الظلام الكريه فجميعنا عاش ذلك الشعور الغريب .

فقالت فاتن بسعادة وهى تنظر إلى أمها بتعجب:

- هَدَخُل ألعب على الكمبيوتر يا ماما ..

ثم أسرعت تركض إلى غرفتها وهى تغنى مسرورة ... بعودة الكهرباء من جديد وتركت أمها تقف فى الغرفة مندهشة حائرة مما حدث أمامها

فكيف تستطيع الفتاة عمل تلك الظلال الغريبة وتخرجها بتلك الدقة؟؟؟؟



ورددت نادية تهمس لنفسها قائلة:

- دا زى ما يكون حد تانى غير فاتن بنتى... زى ما يكون خيال راجل بشعر طويل

" زى ما يكون حد تانى غير فاتن بنتى "

***

و عندما عاد الأب من عمله ليلًا منهكًا، يريد أن يتناول طعام العشاء

ثم النوم، قصت عليه الأم ما حدث مع ابنتها فى الظلام.

ولكن محمود الزوج العاقل الرصين .... الذى لا يؤمن بتلك

الخرافات والكلام الكثير ، لم يصدق أى حرف نطقت به زوجته

نادية ... وظل يضحك بهستيريا وهو ينظر إلى زوجته وهو يردد قائلًا:

ظل إيه وخيال إيه اللى رابط شعره بشريط يا نادية... هى دى أخرة الفرجة على أفلام الرعب بالليل.

واستمر الزوج فى الضحك والسخرية من زوجته، لخوفها الشديد من الظلام فردت نادية بعصبية قائلة:

- إنت مش مصدقنى يا محمود يعنى هألف عليك

ولا إيه؟؟؟؟هات الولاد واسألهم .. كانوا مرعوبين إزاى ...



من خيال فاتن ... وهنا شعر محمود بضيق زوجته، فأرد أن يزيل ذلك التوتر سريعًا لأنه جائع ويريد النوم ولا يريد أى مشاكل مع زوجته العصبية...

فرد محمود بلين:

- لا أنا ما قولتش كده يا حبيبتى، بس فى الضلمة الواحد بيتهيأله حاجات كتير ... وممكن يتخيل أشياء مش حقيقية، كلنا بيحصلنا كده

يا نادية ما تقلقيش عادى دا مش مرض ولا حاجة دى حاجة طبيعية من كتر أفلام الرعب اللى بتشوفيها ... بسرعة بقى يا حبيبتى جهزى الأكل هموت من الجوع، وعندى شغل بدرى وعاوز أنام.

وهنا خرجت نادية من الغرفة وهى تنظر إلى زوجها بغضب قائلة:

- بكرة إن شاء الله، هتصل بشركه الكهرباء يا محمود، نفهم إيه حكاية النور

اللى كل يوم يقطع الساعة 9 ده، ويشوفلنا حل .. واشتريلنا كشاف جديد بدل اللى بايظ .. ثم نظرت إلى زوجها بغضب نظرة نارية ... وكأنه هو السبب فى انفصال الكهرباء ...

وهوالسبب فى كل شىء سيىء يحدث لفاتن وهوالسبب فى حدوث أى كوارث أخرى فى العالم ..

ثم تنهدت بغضب وغادرت الغرفة لتعد الطعام.



وهنا يهمس محمود بسخرية قائلًا:

- ظل بكرش رابط شعره بشريط .... يا سلام على خيالك الواسع يا نادية، ستات دماغها فاضية ....وأخذ يضحك ويدندن باستمتاع وهو يبدل ثيابه .

***

فى اليوم التالي

قررت نادية الاتصال بشركة الكهرباء حتى تعرف سبب انقطاع الكهرباء المستمر كل يوم فى نفس الموعد التاسعة مساءًا

فقامت بالاتصال بالشركة صباحًا و صدمت نادية عندما أخبرها أحد مسئولى الشركة بأن الكهرباء لا تفصل فى هذه المنطقة إطلاقًا ....

لأنها بجوار إحدى المستشفيات العامة .... وهى منطقه حيوية لا تفصل عنها الكهرباء أبدًا ... وتعجبت نادية من كلام المسئول ولكنها قررت أن تخبر زوجها... ليتحدث مع باقى سكان البناية .. لعل المشكلة بالعقار نفسه ... من يدرى ... وقالت تحدث نفسها بصوتٍ عالٍ:

- أكيد فى مشكله فى الكهرباء بالعمارة..

وبعدها ذهبت لتعد طعام الغداء قبل عودة أطفالها من المدارس...

و زوجها من العمل منهكًا ..لا يريد شيئًا سوى الطعام...

ولكن عقلها ظل مشغولًا ويفكر فى كلام مسئول شركة الكهرباء



وفى تلك الجملة التى ظلت تتردد فى عقلها مرارًا...

- " الكهرباء ما بتنفصلش فى المنطقة نهائى يا مدام .... استحالة النور يقطع الشارع حيوى ..."

وأخذت تهمس لنفسها بتوتر:

- طيب فيه إيه بقى؟ أنا هحير نفسى ليه بالتأكيد فى عطل بالأسلاك..

والوصلات أو الكابلات بالعمارة مين عارف العيب فين؟؟؟.

***



الفصل الثاني

اختفاء غامض

كانت نادية مشغولة فى إعداد طعام الغداء وغارقة فى أفكارها وحيرتها من كلام مسئول شركة الكهرباء

" الكهرباء ما بتنفصلش فى المنطقة نهائى يا مدام

استحالة النور يقطع .. الشارع حيوى ... يا مدام "

وفى تلك اللحظة رن جرس الباب .... فذهبت نادية لتفتح الباب

وتعرف من الطارق... .كانت إحدى جارتها وصديقتها المقربة وتدعى سماح....

تسكن بالشقة المجاورة لها فى نفس العقار .. فالباب ملاصق للباب ...

دخلت الجارة إلى شقة جارتها نادية بصعوبة ..

فلقد كانت بدينه لدرجة كبيرة كصديقتها ... وبعد السلامات الكثيرة المعتادة وتبادل القبلات والسؤال عن أخبار الأولاد..كعادة جميع النساء...

قالت نادية بتردد:

- تصدقى يا سماح .... كنت لسه بفكر فيكى دلوقتى وكنت هخلص الغداء وهتصل بيكى ...



وهنا ترد سماح باهتمام:

- خيريا نادية فى حاجه حصلت ولا إيه طمنينى؟؟؟

ناديه بحيرة:

- لأ مفيش حاجة بس قلبى مقبوض ومش مرتاحة من الصبح معرفش فيه إيه ... إستنى لما أجيب الشاى وبعدين نتكلم براحتنا... أنا لسه مخلصة كيكة شيكولاتة ...

وبعدها ذهبت نادية إلى المطبخ لإعداد أكواب الشاى والكيك ..

وتركت جارتها فى الصاله بمفردها ...

كانت سماح فى نفس عمر نادية تقريبًا 40 عامًا ...

لم تكن بالمرأة الجميلة كصديقتها، بل عاديه بلونها القمحى...

وعيونها السوداء وأهدابها الطويلة السوداء... وشعرها الأسود القصير المميز..كالرجال فكانت تقصة جرسون ولكنها كانت تشبه صديقتها فى شىء واحد وهو البدانة المفرطة ... مع اختلاف البطن .

فكانت بدينة كصديقتها نادية ... ولكنها تمتلك بطن كبير "كرش "كبير كالحامل فى شهرها التاسع ..

نادت سماح على نادية بصوتٍ عالٍ حتى تسمعها الأخيرة فى المطبخ قائلة:



- تعالى يا نادية اتفرجى على صورى أنا والأولاد فى جنينة الحيوانات يوم الجمعة دى كانت حتة فسحة .. كانت عايزاكى يا بنتى والله انتى والعيال

فعادت نادية مسرعة ... حتى كادت تسقط على وجهها بحملها الثقيل

فكانت تحمل أكواب الشاى والكيك وبعض الشطائر المحلاة ..

لكى تشاهد صور جارتها... فهى من محبى مشاهدة الصور ...

فردت نادية بلهفة وهى تضع الصينية أمام صديقتها ثم تلتقط من يديها الصور بلهفة:

- كان نفسى أروح معاكم بس ظروف الشغل بتاعة محمود ما بترحمش ورينى كده يا سماح .... إنتِ عارفه، أنا بحب أتفرج على الصور

وهنا مدت سماح يدها بالصور إلى جارتها وهنا شاهدت الأخيرة...

مجموعه صور جارتها فى حديقة الحيوانات مع أسرتها... ...

وهى تضحك وتحمل ابنها الصغير كرم و ابنها الأخر كريم

يقف بجوارهم يضحك بسعادة ويحاول مسك رأس أخيه

وظلت نادية تقلب فى الصور الكثيرة بين يديها باستمتاع

فهذه صورة للأسرة وهم بجوار قفص الأسود وصورة أخرى وهم بجوار قفص القرود ثم قالت نادية وهى تبتسم:

- كل الصور جميلة يا سماح لازم أخد صورة منهم للذكرى ..



وهنا لفتت نظرها ... تلك الصورة فلقد كان بها شيئًا خاطئًا .. فنظرت نادية بتركز لتلك الصورة بين يديها... فكانت صورة للأسرة جميعها مجتمعة ... الأب والأم والطفلان الصغيران ... .وكانت الشمس خلف ظهورهم .... وظلالهم الطويلة ممتدة على الأرض ...

بجوار قفص القرود .... كانت الصورة تبدو بأنها التقطت لهم

من مسافة بعيدة ...

فظهرت ظلالهم الطويلة أمامهم على الأرض ولكن هناك شيء مختلف وغريب في تلك الصورة ... نعم .. ولكن لا تدرى نادية ماهو ...

وهنا دققت نادية في الصورة جيدًا وهمست لنفسها:

- في حاجة غلط في الصورة زى ما تكون حاجة ناقصة.

وهنا قامت نادية بارتداء عدساتها الطبية لتشاهد الصورة جيدًا عن قرب ...فلاحظت الظلال على الأرض كانوا ثلاثة ظلال فقط

ولاحظت اختفاء أحد الظلال ودققت النظر..

فوجدت أنه ظل صديقتها فلم يكن موجودًا بالصورة ..

وهنا تمسك نادية الصورة وترفعها إلى مستوى عينيها لتتأكد من ظنونها ..

ثم تقول بتعجب:

- و مين صوركم الصورة دى يا سماح



وتنظر سماح إلى الصورة بين يدى صديقتها فترد قائلة وهى تبتسم:

- دا واحد كان معدى فى الجنينه ..خليناه يصورنا مع بعض ... وعذبنا على بال ما خد الصورة وكان عامل فيها مصور أخر الليل ... ثم أطلقت ضحكة عالية بعدها وهى تتذكر الموقف والرجل ينظر فى الكاميرا بتعجب ثم ينظر لهم ويطلب منهم أن يقفوا بلا حراك ... ويصرخ فى وجوههم ...

وهنا ترد نادية بتعجب:

- غريبة ومصورهالكم وانتم من بعيد كده ليه يا سماح ..والشمس وراكم... وهنا تأخذ سماح الصورة وتنظر اليها بتمعن ثم تقول:

وريني كده ماخدتش باللى خالص... وفى تلك اللحظة .... وقفت سماح

أمام المصباح المضاء .... لترى الصورة بوضوح .. فلقد نسيت ارتداء عدساتها الطبية بالمنزل ...

فنظرت نادية سريعًا إلى ظل صديقتها على الأرض للتأكد من وجوده والاطمئنان عليه... فشهقت بفزع لقد كانت صديقتها سماح ليس لها أى ظل على الأرض وهنا تهز رأسها بتعجب ثم تهمس نادية لنفسها قائلة:

- حاجة غريبة... سماح مالهاش خيال خالص ..

وهنا وقفت نادية أمام المصباح لتجرب... معتقدة بأن هناك مشكله فى إضاءة الغرفة

وهنا شاهدت ظلها الطويل يمتد أمامها بلا نهاية...



وفى تلك اللحظة شعرت نادية بالارتباك والحيرة أكثر مما يحدث أمامها...

و ماذا تفعل أتخبر صديقتها؟؟

ولكن بماذا ستخبرها وماذا ستقول لها؟؟

أين ظلك يا صديقتى؟؟

فصمتت ولم تتكلم فلقد أربكها الموقف... ...

وكانت مازالت متوترة من ليلة أمس ومن ظل ابنتها الضخم ذو الكرش

الكبيروشعرت ببعض القلق والارتباك ..ولكن ازداد انقباض قلبها .....

فتناولت طبق الكيك وأخذت تأكل بنهم ....وآثرت الصمت ومن كثرة توترها وارتباكها لم تتذكر موضوع الكهرباء...

والنور الذى يقطع كل يوم فى نفس التوقيت التاسعة مساءًا

وكلام مسئول الكهرباء بأنهم فى شارع حيوى ولا تنفصل عنهم الكهرباء

"الكهرباء ما بتنفصلش فى المنطقة نهائى يا مدام استحالة النور يقطع..الشارع حيوى ... يا مدام ... "

***



بعد عودة فاتن من المدرسة

أسرعت الفتاة إلى غرفتها ... ثم أضاءت المصباح الصغير على المكتب... وأغلقت نور الغرفة وظلت تصنع أشكالًا غريبة بظلها... فكانت فاتن بارعة فى أعمال الظل ولم تكن تعرف السبب ..

ولا كيف اكتسبت تلك الهواية ... فكانت تستطيع عمل ظل رجل بعيون حمراء أو ظل فتاة ذات شعر طويل بشريط وعيونها حمراء ... وشكلها مرعب ومخيف ...

ولم تكن تعرف كيف تفعل كل هذه الظلال والأشكال؟

وكيف تخرج بهذا الشكل المخيف المتقن وكأنها أشخاص حقيقية

و لماذا أحيانًا تجد ظلها مختلف ذو قرون كبيرة أو شارب كث؟

لا تدرى لماذا؟؟؟

ولكنها سعيدة بتلك الظلال المخيفة ولا تريد أن تعرف شيئًا.

غير أنها بارعة فى شيءٍ مميز ومثير حتى وإن كان هذا الشىء

هو عمل الظلال المخيفة فهى فتاة متوسطة الجمال بالمقارنة مع إخوتها التوأم علا وعلاء اللذان يشبهان الأوربيون ويلفتون نظر المحيطين بهم بجمالهم ويعتقدون بأنهم أجانب.

كانت الفتاة سعيدة بأن تتفوق فى شيءٍ تلفت به نظر المقربون لها

وكل يوم يمر كانت مهارتها تزداد وتستطيع عمل أشكال مخيفة أكثر



بظلها وهى لا تدرى كيف أو لماذا أو حتى متى تعلمت تلك العادة؟

ربما كان بعد تلك الحادثة الغريبة ... بعد أن سقطت من فوقه ..

لا تدرى ربما كان ذلك اليوم هو السبب .. وربما لا ...

ولكنه ليس مهم كيف ولكن المهم أنها تفعل ذلك بإتقان ومهارة فائقة

فمن يهتم كيف تفعل تلك الظلال أو لماذا الآن؟؟؟

حتى وإن كانت تلك الظلال ليست لها فمن سيهتم؟؟؟

***

وفى المساء

عاد الأب من العمل مرهقًا ومتعبًا يجر رجله جرًا من شدة التعب والمجهود يريد تناول طعام العشاء ثم النوم للصباح وأثناء تناول الطعام

قالت نادية لزوجها:

- اتصلت بشركه الكهرباء النهاردة يا محمود

وعرفت إنهم ما بيفصلوش الكهرباء عن منطقتنا خالص تصدق

فرد محمود باستغراب:

- و النور اللى بيقطع كل يوم دا إيه إن شاء الله هزار؟

فترد نادية:



- أنا عارفه يا محمود، المسئول بيقول إنهم ما بيفصلوش الكهربا عشان..

المستشفى الميرى اللى جنب العمارة ..... من نفس كابل البيت...

بيقولوا منطقة حيوية ...

فيرد محمود باهتمام:

- أيوة سمعت إنهم ما بيفصلوش الكهربا عن المستشفيات

هما قالولك إحنا من نفس كابل المستشفى..

- أيوه يا محمود نفس الأسلاك تقريبًا، أنا عارفة هما قالوا كده ..

شوف سكان العمارة... واتكلم معاهم نشوف كهربائى كويس...

يشوف الموضوع ده بسرعة .... الأولاد بيترعبوا من الضلمة كل يوم

وما تنساش تجيبلنا كشاف جديد ..

فيرد محمود بتعجب:

- كشاف جديد ..هو انتم كل يوم عايزين كشاف ولا إيه يا نادية ... انا مش حمل المصاريف دى ..فترد نادية بغضب:
- وهو انا اللى ببوظه يا محمود ما هو كله صينى وما بيستحملش...

هو فى حاجة صينى بتعيش أكتر من يومين... وبعدين هتكلم السكان إمتى ...



فرد الزوج بفتور:

- إن شاء الله يوم الجمعة هشوفهم كلهم فى المسجد ... وقت صلاة الجمعة هتكلم معاهم ... وهبقى اشتريكلم كشاف جديد حاضر ... عايزة حاجة تانية يا نادية

فقالت نادية بلهفة:

- شفت النهاردة حصلت حاجة غريبة مع... .....

وهنا قطعت كلامها حينما تذكرت زوجها أمس..عندما سخر منها ....

عندما أخبرته بظل فاتن فصمتت وابتلعت الكلمات فى حلقها ولم تخبره

بما حدث مع جارتها واختفاء ظلها صباحًا ...

فيرد محمود بفضول:

- حصل إيه يا نادية ... خير

فترد نادية وهى مازالت تتذكر كلماته الساخرة:

- لا ولا حاجة... . دى حاجة تافهة كده ما تشغلش بالك ...

كل .... كل ... إنت يا حبيبى عشان تلحق تنام بدرى عندك شغل الصبح ربنا يكون فى عونك.

***



وبعد منتصف الليل بدقائق

رن جرس الباب فى شقة محمود ونادية .. واستيقظ محمود وزوجته مفزوعين من صوت الجرس المتواصل فتسأل محمود بانفعال وعصبية:

- مين اللى بيخبط علينا دلوقتي

فترد زوجته بقلق:

- مش عارفة يارب يكون خير... أنا قلبى مقبوض أوى روح شوف مين يا محمود ...

وكان الطارق يضرب الباب بقوة ويرن الجرس بتواصل ...

مما أثار غضب الزوج المتعب الذى كان يتمنى النوم والراحة

فلا يريد أن يزعجه أحدهم ..

فصرخ محمود قائلًا:

- اصبر ... اصبر ... يلي على الباب ...هي الدنيا اتهدت ....مين؟؟؟؟

وهنا سمع صوت جاره يصرخ:

- إلحقنى يا محمود إلحقنى أنا صلاح جارك

و هنا فتح محمود باب الشقة فوجد أمامه جارة صلاح الذى يسكن بالشقة المجاورة بنفس الطابق فالباب ملاصق للباب... نعم إنه هو ....



زوج سماح... صديقة زوجته كان صلاح يرتدى بيجامة بيت مخططة وشعره منكوش وعيونه حمراء

كان منهارًا ويبكى ووجهه أصفر كالليمون فقال برعب:

- الحقنى يا محمود بسرعة .... سماح ما بتردش عليا... وشكلها ماتت ومش عارف أتصرف ولا أعمل إيه.

وهنا سمعت نادية الحوار فأسرعت إليه تجر أقدامها بصعوبة قائلة:

- خير يا أستاذ صلاح فيه إيه...؟

ويرد صلاح منهارًا وهو ينظر إليها بعيون زائغة:

- مش عارف مش عارف حاجة...

سماح شكلها...

مااااااااااتت .. مااااااااااتت

***



الفصل الثالث

موت وظهور القرين المفقود

ذهب محمود وزوجته بمرافقة جارهم "صلاح" إلى شقته لرؤية سماح زوجة الأخير بعد أن أخبرهم الزوج بشكه بموتها ...

فهى لا تتنفس ... ولا تتحرك ....وعيونها مفتوحة ويخرج الزبد من فمها ..

فهل هى نائمة ... لا يدرى ... ربما كانت طريقة جديدة للنوم ...

دفع صلاح باب الشقة الذى تركة مفتوحًا... بسبب توتره وارتباكه الشديد من الموقف و شكه بموت زوجته ...

فموت شخص قريب منك ليس بالشىء الهين أبدًا صدقنى..

وخصوصًا إن كانت زوجتك ... وأم أطفالك التى تشاركك كل شىء فى الحياة...أعلم جيدًا بأن هناك الكثيرون يتمنون تلك اللحظة بفارغ الصبر... ولسوف يرقصون طربًا على أجساد زوجاتهم ...

ثم يكملون نومهم إلى الصباح وبعدها يفكرون ماذا سيفعلون بعدها؟؟؟

ومتى يستطيع الزواج بأخرى؟؟؟ هل ينتظر الأربعين أم يفعلها قبلها؟



ولماذا ينتظر أربعون يومًا كاملة؟

فلم يرد نص قرآنى أو حديث يلزمه بالحداد أربعين يومًا؟؟

ولكنه ليس صلاح يا عزيزى ... ثق فى ذلك ...

فلقد كان يحب زوجته سماح بجنون ... ويعشق الهواء الذى تتنفسه

فلقد كانت ابنة عمه وزوجته ورفيقة دربه لسنواتٍ طويلة...

فليكمل أربعة أشهر على الأقل ... ثم يفكر بعدها فى موضوع الزواج

بأخرى ولكنه ليس موضوعنا الآن ..

***

دفع صلاح باب الشقة قائلًا بحزن:

- إتفضلى يا مدام نادية هى موجودة فى أوضة النوم

وأشار إلى الغرفة بحزن ..... ثم أكمل حديثه وهو يتجه لغرفة الطفلين:

- هروح أتطمن على الأولاد أحسن يكونوا حسوا بحاجة .

وجلس محمود فى غرفه الجلوس وهنا دخلت نادية إلى الطرقة الطويلة



التى بنهايتها غرفة النوم وهى تبكى لا تصدق أن تكون صديقتها الوحيدة فى الحياة قد ماتت وفارقت الدنيا ثم تنهدت بحزن وهى تهمس لنفسها:

- دى كانت معايا من كام ساعة، معقول تكون ماتت بجد، لا..أكيد صلاح فهم غلط وسماح نايمة أو مغمى عليها....

وفى تلك اللحظة شاهدته بوضوح بلونه الأسود القاتم ..يقف أمام باب غرفة النوم ينظر لها بتحدٍ، إنه سليوليت أسود لشخص وكأن هناك من يقف أمام باب الحمام المجاور لغرفة النوم ... الظل هو نفس ظل سماح بشعرها القصير وجسدها البدين وبطنها الكبير .. كالحامل فى شهرها التاسع ... وهنا شعرت نادية بالسعادة والفرح لرؤية قرين صديقتها وخيالها على الجدار

إنه ظلها بلا شك وهمست لنفسها:

- سماح ...

وهنا اقتربت نادية بسعادة من الباب وهى تنظر إلى ذلك السليوليت الأسود لصديقتها أمام باب الحمام قائلة بسعادة:

- فوقتى أهو الحمد لله، خضتينا عليكى يا سماح الله يسامحك

وهنا نظرت بتعجب إلى باب الغرفة المغلق فلم يكن هناك أحد يقف أمام الباب ونظرت داخل الحمام فكان خاليًا.

فألقت نظرة باتجاه الظل على الجدار ،فكان يقف مكانه...



لا يتحرك وفى تلك اللحظة شعرت نادية بأنه ينظر لها و يراقب خطواتها وهنا تسارعت دقات قلبها بشدة وقالت بتوتر وصوت مهزوز

يخرج بصعوبة من حلقها الجاف:

- بإنتى فين يا سماح خضيتينا عليكِ و صلاح افتكرك ...

وهنا قطعت كلامها فلم تستطع إخبارها بأنه اعتقد بموتها ..

ولكنه ظل مكانه لا يتحرك يقف وينظر لها ويستمع إلى كلماتها المتوترة

فأكملت نادية حديثها بتوترقائلة:

- أرجوكى يا سماح إنتى فين..؟؟ اخرجى صلاح قلقان عليكى ... وهنا استمع هو إليها فخرج من الغرفة... إنه الزوج "صلاح" خرج من غرفه الأطفال وهو يبكى بحسرة:
- شوفتيها يا مدام نادية

وهنا نظرت نادية باتجاه الظل الأسود فشهقت بقوة.... .

لقد اختفى ...فقالت بحيرة وهى مازالت تنظر إلى الجدار:

- لا يا أستاذ صلاح، هى كانت لسه واقفة هنا يظهر إنها فاقت وكان مغمى عليها ...

وهنا يرد صلاح بحزن وهو ينظر لها بذهول:

- هى مين اللى كانت واقفة هنا دى يا مدام نادية.......؟

وصرخ بقوة فى وجهها وهو يفتح باب الغرفة قائلًا:



- سماح ماتت ... ماتت ... ماتت ..

وردد الكلمة بحسرة كثيرًا ..حتى تمنت أن يصمت .... أو تصفعه على وجهه ثم بعدها تقطع لسانه ليخرس ..

دفع صلاح باب الغرفة بقوة وهو يشير إلى جسد زوجته الممدد على الفراش والدموع تتساقط من عينيه بغزارة وهنا نظرت نادية برعب من خارج الغرفة.

فوجدتها هناك راقدة على الفراش لا تتحرك

وشعرت نادية بمغص شديد فى معدتها ورعشة فى أوصالها ..

وتسائلت برعب إن كانت صديقتها سماح قد ماتت وهذه جثتها ...

فلمن يكون ذلك الظل الأسود هناك؟؟؟

وهنا دخلت الغرفة وهى ترتعد خوفًا كورقة وسط عاصفة هوجاء

تجر أقدامها جرًا ...

وهنا شهقت بفزع، عندما شاهدت جسد صديقتها على الفراش

عن قرب.

نعم إنها هى سماح .... ميتة ... تنظر إليها بعيون مفتوحة ثاقبة .

ويخرج الزبد من فمها وعلامات الرعب والفزع محفورة على قسمات وجهها



وهنا لم تستطع نادية التحمل أكثر.

من ذلك فصرخت بفزع مرددة اسم صديقتها بلوعة ...

- سماااااااح... .سمااااااااااااااااااااااااااااااااااح ....

لاااااااااااااا

***

فى الصباح وبعد شروق الشمس بقليل

سافر صلاح إلى قرية زوجته ... فلقد قرر أن يدفن زوجته هناك ... عند أهلها فى إحدى قرى الصعيد فلم يكن له أى أقارب بالقاهرة ..

فمعظم أقاربه وأقارب زوجته من محافظة "أسيوط" ورحل الزوج بجسد زوجته تاركًا طفليه ....أمانة عند جاره وصديقه ... فلم يستطع أن يأخذهما معه فتركهماعند جارة محمود ولم يستطع الأخير السفر معه ..

لظروف عمله ولقمة العيش التى لا ترحم وكانت نادية تشعر بالألم

فى معدتها من كل ما حدث ...

ومن فقد أعز صديقاتها... .وبالرعب والتوتر من ذلك الظل الأسود

الذى كان يقف أمام باب الحمام .... هناك فى شقة صديقتها الميتة...

فكانت تجلس فى غرفتها .تبكى بشدة وتنتحب بحسرة ... ولا تستطيع الوقوف على قدميها... وهنا نظر لها الزوج بإشفاق قائلًا:



- البقاء لله يا نادية هى دى نهايتنا كلنا، محدش بيعيش أكتر من اللى مكتوب له ... وبعدها انتظر الزوج أن ترد الزوجة ولكنها صمتت ...

فأكمل قائلًا بحزن:

- هنزل أروح الشغل .. غصب عنى، إنتِ عارفه ظروف الشغل اللى ما بترحمش ... وهنا تنظر له الزوجة وهى مازالت تبكى بقهر ... ولم ترد عليه ... فهو لا يفهم ما تعانيه .. ولا يفهم ما بها وما تعانيه بتلك اللحظة ... فهى متوترة خائفة ..حزينة ..جائعة فهى لم تضع الطعام فى فمها منذ ليلة أمس ...؟؟

نعم تريد أن تأكل .. وتأكل الكثير من الطعام... ومنذ متى يمتنع الناس عن تناول الطعام عند فقدان ووفاة أقرب الأشخاص إلى قلوبهم ...

فهذا حال الدنيا يا عزيزى ... وكانت نادية تريد الطعام فهى متوترة ...

فهذا حالها عندما تتوتر وتشعر بالقلق .... تشعر معهم بالجوع الشديد ..والرغبة فى الأكل بشدة .... وإخراج ما بداخلها من شحنات سلبية بتناول الطعام ..

ربما كان سببًا رئيسًا فى حالة السمنة المفرطة التى تعانيها لا تدرى ...

ولكن لا يهمها شىء الآن ...

وهنا نظر لها الزوج بإشفاق فهو يعلم مدى حبها وتعلقها بصديقتها الراحلة فقال:

- خدى بالك من الولدين الصغيرين "كرم وكريم "

أولاد المرحومة الله يرحمها ..... دول أمانة فى رقبتنا لغاية ما أبوهم يرجع بالسلامة يا نادية... وحاولى تشتريلهم حاجة حلوة دول أيتام ربنا اللى يعلم بحالهم ... بعد أمهم ما راحت للى خلقها ... وهنا ترد "نادية" وهى منهارة .. تريده أن يرحل من أمامها:

- حاضر يا محمود حاضر. خد الأولاد معاك المدرسة.

وخرج الأب برفقة أطفاله الثلاثة فاتن وأخواتها التوأم إلى المدرسة. وظلت نادية وحيدة فى البيت ... فاعدت مائدة الطعام وجلست تأكل بنهم ..وهى تبكى بشدة وتنتحب لفراق جارتها ... وصديقتها الوحيدة فى الحياة و تستمع إلى آيات القران الكريم

وهنا استيقظ الطفل الصغير كرم ابن جارتها (يبلغ من العمر خمس سنوات) يصرخ مناديًا باسم أمه:

- ماما يا ماما إنتِ فين؟؟

فتركت نادية ما أمامها من طعام وهى تلوك ما فى فمها ...

و تمسح دموعها ومخاطها بمنديل وذهبت للصغير قائلة:

- نعم يا حبيبى عايز حاجة يا كرم

فيرد كرم:

- عايز ماما هى فين يا طنط نادية؟

فترد نادية وهى منهارة:



- ماما سافرت يا كرم.. عايز حاجة أعملهالك... إنت جعان؟؟؟

فيرد الصغير متعجبًا من كلام نادية:

- إنتِ بتكذبي يا طنط نادية ليه؟؟؟ ماما ما سافرتش. ماما لسه مصحيانى دلوقتى عشان إتأخرت على المدرسة

فردت نادية بتوتر:

- يا حبيبى ماما سافرت صدقني، أنا ما بكذبش عليك

فيرد كرم بإصرار:

- يا طنط نادية ماما لسه مصحيانى ماما ما سافرتش أى حته.

وكمان خيالها هناك على الحيطة اللى فى أوضة فاتن

ويزفر الطفل بقوة وهو يهز رأسه:

- بس مش عارف أشوفها ولا أعرف هى فين؟؟

وهنا تصرخ نادية برعب:

- إنت بتقول إيه يا كرم؟؟

وينظر الصغير ببرائة إلى نادية ثم يرد:

- بقول الحقيقة يا طنط نادية تعالي شوفيها بنفسك

وهنا دخلت نادية الغرفة خلف الصبى وهى تردد آية الكرسى وما تيسر لها من آيات الذكر الحكيم وأضاءت نور الغرفة و نظرت برعب



إلى الجدار حيث يشير الطفل بيديه ... ولكنها لم تجد شيئًا بالغرفة ...

وهنا تنهدت بارتياح ثم نظرت للطفل قائلة:

- نام يا كرم يا حبيبى نام دلوقتى و بعدين نتكلم...

ثم أكملت حديثها برفق ماما سافرت

وهنا يهرش الصبى رأسه بحيرة ثم يقول:

- عايز أشرب يا طنط نادية لو سمحتى .. فأحضرت له كوب الماء.. وقررت أن تستريح فلم تعد أعصابها تتحمل كل هذا التوتر والضغط النفسى...

فمنذ أن علمت بخبر موت صديقتها الوحيدة... .كانت تشعر بالمرض والإرهاق من كل شيء وكانت لا تزال متوترة من ظل سماح...

الذى يظهر بدون مقدمات ويختفى سريعًا وكأنه يريد أن يخبرها بشيء.......أو ينتقم منها لا تدرى ...

ودخلت إلى غرفتها وتمددت على الفراش ثم أغمضت عينيها...

وهنا سمعت الصرخة العالية للطفل الأخر كريم ....تستغيث.....

فلم تتردد نادية كثيرًا فأسرعت إلى غرفة الصغير

لترى ماذا حدث ولماذا يصرخ الطفل برعب مستغيثًا...؟

فصرخ كريم بهستيريا قائلًا:



- عايز ماما يا طنط نادية

فردت نادية برفق:

- ماما سافرت يا كريم .... وكريم هو الابن الأصغر لصديقتها الراحلة..لم يتجاوز الرابعة من عمرة

صرخ الصغير بشدة:

- لا انت بتكذبى عليا .... ماما مستخبية منى ومش عايزانى أعرف مكانها أنا عارف هى بتلعب معايا (استغماية) إحنا دايمًا بنلعبها

مع بعض وهنا تنهدت نادية بقوة:

- ماما سافرت يا كريم نام يا حبيبى دلوقتى

وهنا يبتسم الصبى الصغير فرحًا وهو يشير إلى الجدار خلفها قائلًا:

- ماما .... إنتى رجعتى ... شوفتى يا طنط نادية ماما رجعت وأشار الصبي

إلى الجدار خلف نادية بفرح وهنا التفتت نادية بتردد إلى ما يشير الصغير

و بعدها صرخت بفزع ...

عندما شاهدته على الجدار يشير بيده إليها انه سليوليت أسود لشخص ... يشبه ظل صديقتها سماح كثيرًا بكرشه الكبير كالحامل

فى شهرها التاسع وشعره القصير.



يقف على الجدار ويرفع يده ويشير بإصبعه إليها فصرخت نادية بفزع وهى تبتعد للخلف:

- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وبعدها أخذت تردد ما تيسر لها من آياتِ الذكرِ الحكيم وهى ترتعد خوفًا ثم أضائت مصباح الغرفة..

وفى تلك اللحظة اختفى الظل من على الجدار

فصرخت نادية برعب قائلة:

- تعالى يا كريم نام جنبى إنت وكرم أخوك بلاش تناموا فى أوضه فاتن

وبعدها رحلت من الغرفة بعد أن تركتها مضائة

و تركت الراديو على إذاعة القرآن الكريم بصوتٍ عال.

وحملت الطفل النائم واتبعها الطفل الأخر إلى الغرفة الأخرى لتستريح.. قليلًا. وتساءل كريم:

- طنط نادية مش دا خيال ماما اللى على الحيطة؟؟ هى فين؟فردت نادية بتوتر:
- لا يا حبيبى ماما سافرت

فرد كريم بتعجب:

- سافرت إزاى وسابت خيالها ... وراحت فين وسابتنا

لوحدنا أنا وكرم أخويا؟

- راحت مكان أحسن من هنا يا كريم .. راحت الجنة



- طيب أنا عايز أروح معها .....

وهنا نظرت نادية إلى الصغير بحزن و هى تبكى:

- بعد الشر عليك يا كريم .... ربنا يحفظك إنت وأخوك يا رب... وبعدها نام الصغير وحاولت هى أن تنام ولكنها لم تستطع من شدة الرعب

والتوتر والمغص الشديد التى كانت تشعر بهما... و همست تحدث نفسها:

- معقول تكون روح سماح ومتعذبة لفراق أولادها

بس إحنا طول عمرنا أصحاب، هى بتخوفنى ليه عاوزة منى إيه...؟

إحنا طول عمرنا أصحاب وعمرى مازعلتها فى حاجة أبدًا

دى كانت زى أختى وأكتر،بتعمل معايا كده ليه..؟؟؟

ظلت تفكر فى الأمر كثيرًا ... وهنا شهقت بفزع عندما تذكرت اختفاء ظل صديقتها أمس، وصرخت برعب قائلة:

- معقول أكون أنا السبب فى موتها عشان ما قلتلهاش عن خيالها

امبارح ... ثم صرخت بصوت عالى تكلم نفسها:

وهقولها ايه؟؟ روحى دورى على خيالك وظلك يا سماح؟

ظلك اختفى يا سماح و هنا لم تعد تتحمل ...... فانهارت نادية بالبكاء والنحيب بصوت عالى ... أرادت أن تقوم لتأكل شيئًا ولكنها لم تستطع ...



فلقد سقطت مغشيًا عليها ... ومرالوقت سريعًا ولم تشعر نادية بمروره...

واقترب موعد عودة أطفالها من المدرسة ....فقامت مفزوعة تعد طعام الغداء..

فلقد التهمت كل الطعام تقريبًا بالمنزل...

ولم يتبق إلا الهواء ... ولا أحد يأكل الهواء هذه الأيام مع الأسف الشديد.

***

وأثناء انشغالها بإعداد الطعام سمعت صراخ الصبيان فأسرعت إلى الغرفة

من جديد... تركض بتوتر فلقد كانا نائمان منذ قليل

وعند وصولها للغرفة وجدت الطفلان يصرخان بهستيريا على الأرض..

ويخفيان وجوههما بأيديهما الصغيرة .. وتسائلت نادية بقلق:

- إيه اللى حصل يا ولاد؟؟

ولم تتلقَّ أى رد من كلاهما .. ولكنهما كانا يشيران إلى الجدار خلفها....

والتفتت هى بقلق وهى تدعو الله بأن يخيب ظنها ...

بألا يكون هناك خلفها ينتظرها على الجدار...



ونظرت برعب إلى الجدار ولكن مع الاسف، فلقد كان ظنها فى محله

وأكثر بكثير مما تظن وتتوقع فوجدته هناك ينتظرها....

فكان يقف على الجدار ويشير بإصبعه....

نعم ... هو ...

ومن غيره إنه ظل أو شبح صديقتها الراحلة منذ بضع ساعات قليلة

لا تدري ولكنه هذه المرة كان يختلف قليلًا .... بعيونه الحمراء الدموية

ووقفته الثابتة .. على الجدار.. بدون حراك ...

كان يشبه صاحب القبعة كما صوره الكاتب " جايسون أوفوت "

فى كتابه .... ظلام يمشى "Darkness Walk "

وهنا صرخت نادية بقوة وأوصالها ترتعد خوفًا ...

فلم تعتد نادية الظلال ذات العيون الحمراء الدموية... .فإن كان ظل يحترم نفسه على جدار... فلم يكن سيسبب كل هذا الفزع والرعب لنادية....فصرخت نادية محدثة صديقنا:

- إنتى روح سماح ولا عفريتها عايزة منى إيه؟؟

أنا كنت صاحبتك، سيبينى أنا ما عملتلكيش حاجة يا سماح



أرجوكِ إرحلى... إنصرفى يا سماح، شوفى أولادك مرعوبين منك .....

و لكنه ظل غبى لم يفهم ما تقوله نادية... . فظل الظل يشير بإصبعه إليها بتحدى... ولم يتحرك من أمامها و هنا شعرت هى بنظراته النارية تخترقها لتقتلع قلبها من بين ضلوعها فلم تتحمل المزيد فأضائت كل مصابيح الشقة ثم فتحت الراديو بصوت عالى على إذاعة القرآن الكريم

وكان الشيخ صديق المنشاوى رحمه الله يرتل سورة البقرة

وهنا اختفى الظل.....

***

عادت فاتن من المدرسة، فدخلت إلى غرفتها مسرعة

أضاءت المصباح الصغير على المكتب و قامت بلعبتها المفضلة.

عمل الظلال المختلفة على الجدار بجسدها ويديها.

واستطاعت الصغيرة اليوم عمل ظل غريب لسيدة كبيرة الحجم

كالحامل فى شهرها التاسع ببطنها الكبير أمامها... ذات شعر قصير

و جسد بدين وهنا شعرت بالخوف من ذلك الظل...

صاحب العيون الحمراء لماذا...؟

لا أدرى ربما لأنه يشبه جارتهم الميتة صباحًا .... ربما من يدرى ...



ولكنى أتساءلما المشكلة يا صغيرتى ....

من عمل شكل لظل شخص قد مات .. ورحل إلى عالم أخر...؟

فهو شيء عادى ويحدث دائمًا ... فلقد دفنوا جسد الشخص الميت ...

وأدخلوه إلى قبره ولكنهم لم يدفنوا معه ظله أو قرينه كما تعلمون...

فهل تعرف أين ذهب هذا القرين أو الظل يا صغيرى...

ولكنه شيء لا يهمنا الآن ... فليذهب أينما يشاء ... حتى وإن ذهب إلى السينيما من سيهتم .. قل لي ...

أغلقت الفتاة المصباح الصغيرعلى المكتب سريعًا ثم أضاءت مصباح الغرفة الكبير

وهى ترتجف كالورقة وسط عاصفة شديدة... تحركها يمينًا ويسارًا ....

ولا تبالى بأمرها وتشعر بالبرودة تسرى فى أوصالها... والرعشة فى كل جسدها ... فخرجت مسرعة من الغرفة ... وهى ترتجف خوفًا ووجها أصفر بلون الليمون...

وكانت الأم تعد طعام الغداء وتفكر فى كل ما حدث ... وما يحدث معها

فلم تلاحظ اصفرار وجه ابنتها ولا رعبها الشديد وارتجافها...

وبعد الغداء دخل كل طفل إلى غرفته ليذاكر دروسه

وتركت الصبيان الصغيران أطفال صديقتها الراحلة سماح



يشاهدان أحد أفلام الرسوم المتحركة وهنا حاولت نادية أن تنام قليلًا ... وترتاح فأعصابها لم تعد تتحمل كل هذا الضغط النفسى ولم تشعر بمرور الوقت

الذى مر سريعًا معلنًا ... التاسعة مساءًا...

***

وكما يحدث كل يوم في تمام التاسعة انقطعت الكهرباء عن الشقة والبناية كلها وانتشر الظلام

فى المكان عَمَّ الهدوء إلا من تلك الصرخة المستغيثة بأن ينجدها أحدهم ... وتعالت الصرخات بصوتٍ متواصل...

وصرخة عالية تبدد ذلك الظلام الكئيب لتشعرك معها ... بالانتعاش والأمل... بالحياة وبأنه مازال هناك صوت تسمعه غير صوت أنفاسك المتلاحقة ... ودقات قلبك العالية... ..

وأنت تشعر بالخوف من ذلك الظلام الكئيب وتراودك الخيالات وتتوهم الكثير وتخترق بعينك الظلام ... لتحاول رؤية ما يحدث فى ذلك العالم البغيض من حولك..

وهل هناك أحد بجوارك أم أنها مجرد خيالات وأوهام وخدع بصرية

هى ما تجعلك تشعر بأنك لست وحيدًا بتلك الغرفة فى تلك اللحظة...

ولكن هناك الآخرون من حولك يتحركون ... ويراقبونك ويمارسون حياتهم فى الظلام وربما ينتظرونه بلهفة... ليبعدوك عن عالمهم الخفى ...



العالم المظلم ... فاترك لهم عالمهم يا أخى ولا تتطفل عليهم ...

ابتعد عن فعل الحماقات فى الظلام ... فهذا ليس عالمك ...

فلا تتطفل ... ثِق بأن هذا أفضل لك ... ولمن حولك.

***



الفصل الرابع
الطفل والقرين

استيقظت نادية مفزوعة على صوت الصراخ المتواصل للصبيان الصغيران أولاد جارتها الراحلة (كرم وكريم) .

فأسرعت إليهما نادية وهى تتحسس طريقها فى الظلام الحالك من حولها ....

فالشقة معتمة كالقبور... كانت نادية تسأل ماذا حدث...؟ فهل قامت الحرب العالمية الثالثة؟؟؟

فأخبرتها ابنتها فاتن بانفصال الكهرباء... والصبيان خائفان بشدة من الظلام... وهنا أحضرت فاتن الشمعة وأشعلتها وجلسوا جميعًا على ضوئها الخافت وفى الصالة ينتظرون عودة النور من جديد.

و فى تلك اللحظة دخلت نادية لتغتسل وتركت الأطفال جميعًا..

وهنا لم تتمالك الفتاة نفسها ... فالإغراء كبير شمعة مشتعلة تتراقص... وظلام يحيط بها من كل جانب .. فماذا تنتظر...

فقامت فاتن تمارس هوايتها المفضلة باللعب بالظلال على ضوء الشمعة وهنا صرخ كريم يفزع قائلًا:

- ماما إنتى رجعتي



وصرخ علاء بقوة:

- ماما إلحقينى عفريت طنط سماح ...

وأسرعت الأم إلى الأطفال وهى ترتجف وتشعر بالقلق

عند سماعها اسم جارتها الراحلة فشاهدته على الجدار...

إنه ظل ابنتها فاتن يتمايل يمينًا ويسارًا على ضوء الشمعة

وصرخت الأم برعب:

- بلا
فلقد كان ظل ابنتها على ضوء الشمعة ...

هو نفس ظل صديقتها الميتة صباحًا مع اختلاف بسيط وهو لون العينان

فالظل كانت عيونه حمراء دموية .. وصرخت نادية بقوة فى وجه ابنتها فاتن قائلة:

- قولتلك ما تعمليش الحجات دى قولتلك ما تخوفيش إخواتك تانى...

إنتى ما بتفهميش .. قولتلك بطلى ولم تشعر بنفسها .. وهى تضرب فاتن وتصفعها على وجهها بقوة ... وظلت تصفعها وهى تصرخ بهستيريا ...

فلم تلاحظ الباب الذى فتح ببطء ولا به وهو يدخل ببطء يتحسس طريقه فى الظلام ... كان ككتلة من الليل الأسود تسير وسط الظلام ...

ليقف خلفها ويسمك بيديها بقوة لمنعها من ضرب الفتاة ...



فصرخت نادية بفزع ...

إنه هو ....

لا ليس الظل ....كما تظنون ..فلا تستطيع الظلال فتح الباب ...

ولا مسك اليدين هذه الأيام ....ربما في المستقبل من يدري؟؟؟

لم يكن الظل بل كان زوجها محمود ... فلقد عاد من عمله مبكرًا ... و دخل الأب وهو غاضب... يصرخ فى وجه زوجته:

- ايه اللى بتعمليه ده يا نادية؟؟؟ سيبى البنت إنتِ إتجننتى إزاى تضربيها فى الضلمه وأخذ فاتن من بين يدها وكانت الطفلة منهارة وتبكى بشدة وحاول الأب تهدئة ابنته

تركت الأم ابنتها وهى تصرخ فى زوجها بعصبية:

- أنا قلتلها 100 مرة ما تخوفش إخواتها فى الضلمة ... وتعمل حاجات ترعبهم بظلها إنما هى ما بتسمعش الكلام .... ما بتفهمش، وأنا تعبانة وما بقاش عندى أعصاب أتحمل كل ده ... ثم انفجرت فى بكاء هيستيرى ...

أخذ الأب ابنته بين ذراعيه وهو يربت على ظهرها ويهدئ من روعها قائلًا:

- معلش يا بنتى... . ماما ما تقصدش بس هى أعصابها تعبانة شويه لموت.....

وقطع كلامه عندما نظر إلى الصبيان كرم وكريم ..



فلم يستطع إتمام جملته و يقول لموت صديقتها سماح

و هنا اعتذرت الطفلة لأمها ووعدتها بألا تكرر فعل ذلك مرة أخرى

وتخيف إخوتها الصغار مهما حدث...

وردت نادية بحنان:

- خلاص يا فاتن إوعدينى ما تعمليش كده تانى وتخوفى إخواتك بظلك على ضوء الشمعة فى الضلمة لما النور يقطع

فترد فاتن بتردد وحيرة:

- يا ماما الخيال ده هو اللى بييجى لوحده أنا ما أعرفش إزاى ...؟

نادية برعب:

- إنتِ بتقولى إيه يا فاتن؟؟؟

- بقول الحقيقة أنا ما أعرفش ظل مين ده؟ ولا بيظهر إزاى صدقينى

وهنا صدمت الأم من كلام ابنتها الغريب ... فنظرت لها بحيرة لا تدرى ماذا تقول لها و فى تلك اللحظة صرخ الأطفال جميعًا فى صوتٍ واحد:

- هيييييا!!!!!! ..... هيا!!!!!!!!! النور جه جه ....

وعاد النور من جديد ليزيل أى خوف وتوتر وتخيلات ...

ولكنه لم يستطع أن يزيل توتر ... وخوف نادية من المجهول وما هو قادم ومن كلام ابنتها الغريب وجملتها الاخيرة ..



- " الظل هو اللى بييجى لوحده ما أعرفش إزاي"

***

ومن بين الظلمة والعتمة .. والضباب الكثيف المتصاعد ....

من مكان مظلم كريه الرائحة ..تملأه القباب السوداء ...

جلس فوق تلك القبة العالية سليوليت أسود ضخم الحجم..

ليس له أى ملامح وكأنه قطعة من الهلام الأسود ...فلن تستطيع تفريقه عن ذلك المكان الأسود ...إلا إن دققت النظر كثيرًا ...

كان يتحدث بصوت جهورى قوى غاضبا قائلًا:

- كفاية يا "نتاف"، خلينا زى ما احنا، هى دى حياتنا وهو دا مكاننا، مش هنقدر نغير القدر ومصيرنا ..... وهنعيش طول عمرنا مخلوقات ظلام.

فيرد ذلك السليوليت الأسود الأخر .. وكان أقل حجمًا وأقصر طولًا يقف أمام تلك القباب بثبات... لا تستطيع تمييزه فلقد اختلط بذلك السواد المحيط بالمكان ...

كان ثائرًا يصرخ بغضب قائلًا:

- دا مكانكم إنتم إتربيتم فى الضلمة وهتموتوا فى الضلمة

لكن أنا، لازم أخرج... لازم أعيش ..لازم أشوف النور... أنا ....نتاف....

ويتردد صدى الاسم مرارًا فى الظلام .....مرددًا ...



نتااااااااااف... نتااااااااف

فرد هو بصوت هادئ حكيم من فوق قبته العالية:

- كفاية كده يا نتاف ... كفاية اللى عملتيه ما تتعديش الحدود أكتر من كده فدى حياتنا ومش هنغيرها أبدًا ....مادمنا أحياء نعيش فى هذا الكون العظيم ... فترد "نتاف "الناقمة بصوتٍ غاضب:

- دى حياتكم إنتم..... هتعيشوا طول عمركم فى الضلمة..

وتموتوا فى الضلمة .... لكن أنا لأ ... أنا لازم أعيش فى النور..لازم تعرفوا كده كويس... مش هخليكم تدمروا حياتى وتخلونى تابع وقرين لبشرى ..لازم البشرى هو اللى يكون تابع ليا وذليل ...

"لازم البشرى هو اللى يكون تابع ليا وذليل "

***

فى غرفة التوأمان كانت علا الصغيرة تتحدث إلى كريم قائلة ببراءة:

- إنتم خلاص مش هتشوفوا طنط سماح مامتكم تانى

يا كريم فرد كريم بتعجب:

- لأ ليه بتقولي كدة .. هى مسافرة وهتيجى تاخدنا بعد كام يوم يا علا

فتدخل توأمها علاء ليوضح الأمر قائلًا:

- مسافرة إيه يا كريم... ..دى ماتت ومش هترجع تانى راحت عند ربنا



و هنا يرد كريم وهو يبكى متأثرًا:

- لأ ... لأ ماما هتيجى أنا لسه شايف خيالها دلوقتى ....هى بس مستخبية شوية وبتخوفنا علشان بنضرب بعض دايمًا ... وهتيجى تاخدنا معها .... إنت بتكدب يا علاء ... وربنا هيوديك النار.

فصاح الطفل بغضب:

- إنت اللى بتكدب يا كريم علشان مامتك ماتت خلاص ....

أنا سمعت باباك بيقول إنه هيسافر يدفنها فى البلد وسألت الميس فى الفصل ....قالتلى اللى بيموت ما بيرجعش وبيدخل التراب وبيندفن فصرخ كريم بهيستيريا:

- لأ... . لأ إنت بتكدب والميس بتكذب ... كلكم كدابين ووحشين... ماما موجودة ومش هتدخل التراب .

وهنا صرخ الصبى بعنف والقى باللعبة من بين يديه على الأرض بغضب ...

ثم أسرع يغادر الشقة وهو يبكى بحرقة غير مصدق

ما يقوله صديقة وجاره ويضرب ما امامه بقدميه الصغيرتين ... فلماذا يكذب عليه ويقول بأن أمه ماتت ودفنت فى التراب ولن يراها ثانية..

ولكنه يرى ظلها دائمًا ويظهر له ... ولكنه لا يفهم لماذا لا يراها ....

فهل لم تعد أمه تحبه كما كانت من قبل؟؟؟؟



هل هى غاضبة منه؟؟؟ فهو لا يفهم شيئًا ....

فلماذا يكذبون عليه و أين ذهبت أمه وتركت ظلها؟؟؟؟

***

كانت نادية تشعر بالندم على ضربها لفاتن ابنتها بقسوة... ولكنها لم تتمالك أعصابها

فلم تكن تقصد إيذائها أبدًا ... ولكنها كانت متوترة من كل ما يحدث حولها ....ولا تفهم شيئًا ... فذهبت نادية إلى غرفه ابنتها فاتن .... لتطمئن عليها وتعتذر منها ..لأنها ضربتها بقسوة وأهانتها أمام الجميع ....

فدخلت الغرفة على ابنتها وكانت فاتن تذاكر دروسها ...

وتجلس على مكتبها وظهرها للخلف فلم تشعر الفتاة بدخول

الأم إلى الغرفة ... وهنا صرخت الأم فزعًا عندما شاهدته هناك ...

على الجدار المجاور لمكتب ابنتها ..

سيلويلت اسود لشخص يشبه ظل صديقتها الراحلة بشعره القصير وجسده البدين ... وكرشها الكبير كالحامل فى شهرها التاسع .

يقف على الجدار خلف مكتب فاتن... ويشير بإصبعه ...

وكانت الأخيرة تذاكر دروسها وتركز في ما أمامها من كتب،

فلم تلاحظ وجوده معها بنفس الغرفة..



ولكنها فزعت من شهقة نادية وصرختها العالية خلفها...

وهنا التفتت فاتن إلى أمها بقلق ... وهى تسأل ماذا حدث فقالت:

- فيه إيه يا ماما فيه إيه... مالك؟

و هنا اختفى الظل الأسود من على الجدار راحلًا ...

وصمتت نادية ولم تستطع الرد على ابنتها ... بل ظلت تنظر برعب وفزع إلى الجدار بجوار ابنتها ... فهل كانت تتوهم رؤيته .. أم أنه كان موجودًا حقًا ..

فهى لم تستطع أن تتحمل كل هذا الضغط النفسى...

فهمست لنفسها بقلق وهى مازالت تنظر إلى الجدار بقلق:

- كفاية كده أنا ما بقيتش قادرة أستحمل يا سماح .... أرجوكى إبعدى عنى وعن أولادى... أنا ما عملتلكيش حاجة ... عشان تعذبيني كدة إحنا طول عمرنا أصحاب وجيران .

فقالت الأم متوترة لابنتها:

- فاتن مش عايزاكى تزعلى منى عشان ضربتك....

أنا زعلانه على طنط سماح الله يرحمها، وأعصابى تعبانة شوية

ومتوترة لفراقها وموتها ... فما كنتش أقصد يا فاتن يا حبيبتى... فردت فاتن وهى تبتسم بحب:

- لا يا ماما أنا مش زعلانه من حضرتك، وأنا أسفة إنى زعلتك..



وهنا ارتمت الطفلة فى أحضان أمها بقوة ...

فقالت نادية وهى تبكى:

- لو زعلت من الناس كلها مش هزعل منك إنتِ يا حبيبتى

إنتِ أول فرحتى و بنتى الكبيرة ... وهنا قطعت كلامها ...

فلقد سمعت نادية الصرخة العالية ...

صرخه أحد الأطفال ... وصوت باب الشقه يفتح... ثم يغلق بعنف

هنا أسرعت نادية لترى ما يحدث بالخارج.... .

***

فتح الصبى الصغير كريم باب الشقة وأسرع إلى شقته يجرى...

يرن الجرس ويضرب الباب بقدميه الصغيرتين بقوة ... وينادى على أمه أن تفتح له وهو يبكى وينتحب ...

و فى تلك اللحظة خرجت نادية خلفه ... وهى لا تفهم شيئًا تحاول تهدئته قائلة:

- تعالى يا كريم تعالى يا حبيبى... . مفيش حد فى الشقة ... بابا سافر ..

ويرد الصبى وهو يصرخ بهستيريا:

- .. ماما موجودة .. أنا عايز أدخل شقتنا ....مش عايز أدخل عندكم تاني.. إنتم وحشين وبتكذبوا...



ثم انفجر فى البكاء الحار وأكمل حديثه:

- إنتم بتكذبوا عليا .... كلكم كذابين ماما موجودة... وهتيجى دلوقتى تفتح الباب

و هنا وقفت نادية دامعة العينين لا تدرى بماذا ترد على الصبى وبماذا تجيبه فهو لن يفهم بأن أمه ماتت أبدًا ورحلت

عن عالمنا ولن يراها ثانية ...

ولن يفهم بأنها إرادة الله وقضاءه وقدره ... وأن كل نفس ذائقة الموت

وبأن الموت نهايتنا جميعًا ... ولكنه لن يفهم كل هذا .. فماذا تفعل؟؟؟

وفى تلك اللحظة ظهر زوجها لينجدها من ذلك الموقف الصعب..

فخرج محمود ينادى على الصبي:

- تعالى وقولى مين زعلك يا كريم وأنا هضربهولك ...

و لكن الصبى لم يستجيب لأحد .. بل صرخ بعنف:

لا أنا عايز أدخل بيتنا مش عايز أدخل عندكم تانى...

وظل الصغير يبكى بقوة ويصرخ بعنف ... وهو يدق باب شقتهم بعنف

بيديه وقدميه وينادى على أمه بصوتٍ عالٍ أن تفتح له ....قائلًا:

- أنا لسه شايف ظلك يا ماما ... من شباك الحمام إفتحى يا ماما ومش هعمل



غلط تانى ولا هضرب كرم أخويا أبدًا ولا هزعلك...

وهنا صمتت نادية فلم تستطع الحديث أمام بكاء الصغير وإصراره على وجود أمه بالداخل... وهنا لم يجد محمود خيارًا أخر أمامه...

إلا أن فتح باب شقه جاره ... بالمفتاح الذى تركه معه جاره قبل سفره ... ليحضر للأولاد أغراضهم من الشقة إن احتاجوا إلى شىء...

فبعد أن تجمع الجيران أمام باب الشقة ... محاولين تهدئة الصبى المكلوم... ولكنهم لم يفلحوا وأصر الصغير على الدخول ...

مؤمنًا بوجود أمه الراحلة بالشقة ... وهنا لم يجد مفرًا ولا مخرج .... ففتح محمود باب الشقة...

أمام إصرار الطفل وبكائه الغريب... .وطلب من زوجته الدخول

مع الصبى حتى يهدأ وينام ... ثم تعود به مرة أخرى إلى شقتهم...

وهنا دخل الصبى مسرعًا هو وأخيه إلى شقتهما بسعادة ...

يبحثان عن أمهما فى الظلام ... وهنا نظرت نادية إلى زوجها بلوم وعتاب ....

فلماذا يضعها فى هذا الموقف الصعب والمحرج أمام الجميع؟؟

ولما يدعها تدخل هى إلى شقة جارتها الميتة؟؟

ولماذا لا يدخل هو مع الأطفال حتى يناموا ويفعل بعدها ما يشاء ....

يحضرهم إلى منزله أو يتركهم لا يهم؟؟



لماذا يتركها وحيدة مع شبح صديقتها الميتة صباحًا؟؟

فهذه هى شهامة الرجل المصرى الأصيل ...

عندما يريد أن يتخلص من زوجته ... فيلقيها فى أى مصيبة ....

متمنيًا ألا تعود من الجحيم ... ولكن محمود لم يكن هذا ما خطر بباله وقتها.... .

ولكنها التقاليد والعادات التى تربى عليها منذ نعومة أظفاره...

فكيف يدخل شقة جاره بدون علمه وبدون أن يستأذنه ...؟؟؟

فللبيوت حرمة يا أخي .

***





الفصل الخامس

نتاف و القرين

ومن بين تلك القباب القصيرة السوداء ومن بين ذلك الظلام الذى يحيط بكل شيء

صرخ ذلك السليوليت الأسود كبير الحجم من فوق قبته العالية بغضب:

- إنتى مطرودة من عالمنا يا "نتاف" هتعيشى طول عمرك منبوذة ... مطرودة ... شريدة ... بعيد عن الديار .. عن العالم المظلم .. عالم الظلال .. ولكنك لن تستطيعى مغادرة دائرة التابع البشرى ..مهما حاولت ...

***

دخلت نادية مع الصبيان كرم وكريم إلى شقتهم وهى تشعر بالرعب بالتوتر ..والمغص الشديد ... فالرعشة بأوصالها ..وأسنانها تصطك ببعضها ... فهى متوترة لا تستطيع السير والتقدم إلى داخل الشقة ..

ولكنها مجبرة .. فلقد أجبرها زوجها على الدخول ...

وهنا طلبت نادية من الأطفال بصوت يرتعد خوفًا ... الإسراع بإحضار

ما يحتاجون من ألعاب وملابس ....حتى يغادروا الشقة سريعًا ..



ولكنها كانت تحلم وتتوهم ... فلقد صرخ الصبى الصغير كرم فى وجهها بعنف:

- مش عايز أروح عندكم تانى ... أنا هقعد فى بيتنا أستنى

ماما.

فردت هى بتوتر وهى تبتلع ما فى حلقها:

- يا كرم قولتلك ماما سافرت .. ومش هترجع دلوقتى

و هنا يبتسم الصبى بمكر:

- إنتِ كمان بتكذبى وتقولى ماما سافرت ... وهنا ضحك ضحك بقوة وهو يردد بسخرية ويشير بيديه إلى الجدار خلفها:

سافرت إزاى ... وخيال مين اللى وراكى ده يا طنط نادية...؟

وهنا صرخ الطفل الأخر بسعادة... وهو يتساءل:

- ماما إنتى رجعتى ...؟ إنتى فين... .؟

وهنا هبط قلب نادية فى قدميها كما يقولون .... وشهقت بفزع وازداد المغص ... فهى تريد أن تدخل الحمام فى تلك اللحظة ولكنها لم تستطع ..

ففكرت هل يسخر الصبيان منها ... هل عاد الشبح من جديد ..

هل تفر هاربة من هذه الشقة المسكونة ..هل تنظر إلى الجدار لتتأكد .

وأخيرًا التفتت نادية ببطء للجدار ... وهنا شاهدتها بعيونها الحمراء الدموية الحمراء ينظر إليها...



نعم ..... هى ومن غيرها؟؟؟

ظل صديقتها سماح وتشير إليها ... فماذا تريد منها ..ولماذا تشير إليها؟؟؟

وهنا صرخت نادية برعب ثم ....سقطت فاقدة الوعى ....فلم تعد تتحمل .

***

حمد محمود ربه بأنه لم يدخل شقة جاره .... وبأن زوجته وافقت على الدخول مع الأطفال ولم تعترض كعادتها ... فهو يريد النوم ...

وهنا سمع محمود صرخة زوجته العالية ... من شقة جاره.

فأسرع إليها يركض.... واخذ يرن الجرس ويدق الباب ولكن ما من مجيب وكأن الشقة لا يوجد بها أحد ...

وهنا استبد الخوف من قلبه وشعر بالتوتر وأخذ ينادي على زوجته

بتوتر ... ثم فتح باب الشقة بالمفتاح فكان مازال في جيبه ... وحمد الله بأنه لم يعطيه لزوجته ....

دخل محمود الشقة فوجد زوجته على الأرض فاقدة الوعى ...

فحملها محمود بين ذراعيه بصعوبة، وحاول أن يجعلها تستفيق بشتى الطرق ولكنه فشل فلم تستفق نادية أو تتحرك ....

فأخذها مسرعًا إلى شقته ووضعها على الأريكة بالصالة ..



وأسرع إلى جارة الطبيب رامى الذى يسكن بالطابق السفلى

من البناية .....ودق الباب بقوة إلى أن فتح الطبيب الباب

فصرخ محمود برعب في وجه الرجل :

- إلحقنى يا دكتور رامى نادية مراتى فاقدة الوعى ومش راضية تفوق ... مش عارف إيه ألي حصلها ...

وهنا أسرع محمود ويتبعه الطبيب إلى شقة الأول ..

وقام الطبيب بمساعدة الزوجة وإسعافها ... استفاقت نادية وفتحت عينيها بفزع ... ثم أخذت تصرخ بهستيريا شديدة .....

فقام الطبيب بإعطائها حقنة مهدئة وبعدها أغمضت نادية عينيها.

ثم نامت مرة أخرى فقال محمود بتوتر وهو ينظر إلى زوجته النائمة:

خير يا دكتور رامى طمنى ...

فيرد الطبيب وهو يغلق حقيبته:

- إنهيار عصبى حاد .... يظهر إنها إتعرضت لضغط شديد

ومجهود عصبى جامد.

فرد محمود بتوتر:

- يعنى هتبقى كويسة يا دكتور رامى ولا نوديها المستشفى أحسن

فرد الطبيب:



- إن شاء الله تبقى كويسة يا أستاذ محمود ....

بس أهم حاجة بلاش الإنفعال الزايد... .. وبلاش حد يضايقها أو يعصبها خالص الفترة دى ... وبعدها شكر محمود الطبيب:

- شكرًا يا دكتور أنا مش عارف أقولك إيه والله ...

ويقاطعه رامى :

- عيب الكلام ده يا أستاذ محمود إحنا جيران .....

وأنا هبقى أزورها وأتطمن عليها بكرة الصبح إن شاء الله قبل ما أروح المستشفى....

وبعدها ودع محمود جارة الطبيب وأوصله إلى باب الشقة ....

وهنا تذكر الصبيان اللذان اختفيا بالشقة ... ولم يهتم أحد لأمرهما ..

لانشغاله بأمر زوجته ... فتركهما محمود فى الشقة بمفردهما فأسرع إلى شقة جارة صلاح وفتح باب الشقة ..

وهنا شهق بفزع فلقد كانت الشقة كلها مظلمة كالقبور

إلا ضوء خافت يأتى من غرفة بالداخل ..وهنا نادى محمود على الطفلان

بصوت عالى.. فلم يُجِب أحد ... وظل ينادى عليهما بصوت عالى

وهو يتحسس طريقه إليهم:



- كرم كريم إنتم فين يا أولاد ..

وهنا دخل الغرفة المضيئة وهو ينادى عليهما

فوجدهما نائمان على الفراش ونظر لهما بإشفاق على حالهما ...

و اقترب منهما ليأخذهما إلى شقته وهنا شاهدهما على الجدار خلف

الصبيان مباشرة ... إنهما.. ظلان على الجدار خلف الفراش ...

وصرخ محمود برعب:

- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم مين موجود هنا مين ؟.

ولم يتحرك أيًا من الظلين... .ولاحظ أن أحد الظلين يشبه ابنته فاتن بشعرها القصيرالمنكوش...

وهنا نظر محمود برعب لظل ابنته وهو ينادى عليها برعب:

فاتن إنتى هنا يا بنتى... ..

فلم يسمع أى إجابه ولكنه وجد ظل ابنته يقوم بخنق الظل الأخر على الجدار ثم تحولت عيونه للون الأحمر الدموي

وهنا لم يتمالك محمود أعصابه أكثر من ذلك فصرخ برعب:

- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فيه إيه فيه إيه... ..؟

وحمل الطفلين مسرعًا وركض بهما إلى خارج الشقة ...

وكاد أن يسقط على وجهه بحمله الثقيل ..



كان يركض محمود مفزوعًا وكأن الشياطين تطارده من الداخل ..

يحوقل ويبسمل ... و يردد آية الكرسى والمعوذتين

عاد محمود إلى شقته وهو يرتعد رعبًا ... .ثم دخل غرفه ابنته فاتن مسرعًا فوجدها نائمة ... فوضع الطفلان بجوارها خوفًا عليها من أن تنام بمفردها ....

ثم جلس على أحد المقاعد بجوار فراش ابنته ...

ينظر لها ويردد ما تيسر له من آيات الذكر الحكيم ...

وما يحفظه من القرآن الكريم ... و نام محمود على المقعد من شدة التعب

والمجهود ولم يشعر بمرور الوقت ولكنه شعر بتلك اليد توضع على كتفه ..فصرخ محمود بفزع وحاول القيام من مقعده مفزوعًا:

- وهنا وجد ابنته فاتن تقف بجواره تضع يدها على كتفه وتبتسم له بحنان:

- إيه يا بابا اللى نيمك هنا ....؟

فرد محمود بتوتر:

- نمت من التعب يا فاتن يا بنتي

فردت فاتن باهتمام:

- وماما عاملة إيه دلوقتى...؟



ويتذكر محمود زوجته ويقول:

- مش عارف والله يا فاتن أنا ما شفتهاش من إمبارح

فقالت فاتن بإشفاق وهى تنظر لوالدها:

- تعالى يا بابا ... نروح نتطمن عليها و سارت فاتن إلى غرفة أمها ..

وكان المصباح أمامها مضاءً .. فسارت فى اتجاه ضوء الصالة...

وسار الأب خلفها وشاهد ظله الطويل يسابق خطواته

وتذكر ما حدث أمس والظلان على الجدار...

وهنا لا يدرى لماذا نظر لظل ابنته ... وهو يتذكر ذلك الظل الشبيه بظلها فصرخ الأب برعب وهو ينظر لابنته ......

فلم يكن لفاتن أى ظل و صرخ الأب فى ابنته بغضب:

- تعالى يا فاتن أقفى هنا .... وتعجبت فاتن من طلب الأب ووقفت أمام المصباح ...

وبعدها نظر الأب إلى ظلها ... فلم يكن لها أى ظل

وهنا صرخ الأب بصوتٍ عالٍ فى وجه ابنته:

- فاتن مش ماما قالتلك مية مرة ما تعمليش الحاجات دى ... وهنا تعجبت الفتاة من كلام والدها:
- حاجات إيه يا بابا .... فرد محمود بارتباك:
- حاجات الظلال.....



فردت فاتن بتعجب:

- حاجات ظلال إيه يا بابا... أنا مش فاهمه حاجة ..

فقد الأب أعصابه قائلًا:

- إنتِ هتستهبلى يا بنت ولا إيه ....؟ إنتِ ازاى بتخفى ظلك... إنت عارفه إن ماما تعبانة .... ومش هتستحمل صدمة تانية فتنظر الفتاة برعب لظلها فلم تجد أى ظل ... وهنا صرخت الطفلة برعب وهى تصيح:
- فين ظلى يا بابا ....؟

وهنا صدم الأب من رد فعل ابنته الهستيرى ومن صراخها المتواصل فلم يكن يتوقع هذا أبدًا منها... وظن بأنها هى من أخفت ظلها بنفسها...

مخطئ عزيزى .. فهل يستطع أحد إخفاء ظله بنفسه؟؟؟

وهنا رن جرس الباب ....

وأسرعت فاتن تركض من أمام والدها تبكى و تصرخ بعنف شديد..

وفتح الأب الباب وهو مضطرب ومتوتر ... من اختفاء ظل ابنته ويتساءل بينه وبين نفسه ... هل ابنته مصابه بمرض الظل...

وهل هناك شيء اسمه مرض الظل ...؟فهو لا يفهم في أمور الطب والأمراض هذة؟؟

فتح الباب فوجد جاره صلاح قد عاد من السفر.

فقال محمود بترحاب يشوبه التوتر:



- حمد لله على السلامة يا صلاح ....

فابتسم صلاح بحزن:

- الله يسلمك يا محمود... . معلش طولت عليكم ... وانا عارف إن الأولاد متعبين

فرد محمود بتأثر:

- عيب الكلام دا يا صلاح دا بيتك يا رجل تعالى إتفضل يا صلاح.
فرد صلاح معتذرًا:
- لا معلش مش هينفع .... أنا لسه واصل دلوقتى من البلد

وقلت أخد الأولاد ... كفاية تعبتكم اليومين اللى فاتوا...

و فتحيه أختى صممت تيجى تقعد معايا... إنت عارف ملهاش حد بعد موت جوزها ....فرد محمود بارتياح:

- كده أحسن علشان مش هتعرف تهتم بالأولاد لوحدك ... بعد المرحومة... البقاء لله يا صلاح ....ربنا يرحمها ويجعل مثواها الجنه يارب.

وبعدها دخل محمود إلى غرفة ابنته لينادى على الصبيان...

فشاهد الصبى كريم يتحدث مع أحد خلف الفراش. ...

فاقترب محمود من الصبى بتوتر وحذر..

وهنا وجده يتحدث مع ظل على الجدار خلف الفراش مباشرة ..



فصرخ محمود من شدة الفزع ومن عيون الظل الحمراء الدموية التى تنظر له..... وردد بتوتر:

- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ... أعوذ بالله من الشيطان الرجيم فيه إيه... . فيه إيه....... ؟

فرد الطفل الصغير ببرائة:

- ما تخافش يا عمى محمود .... دى ماما يا عمى محمود ماما ... وهنا حاول محمود أن يتمالك أعصابه أمام الصبيان..

وقال بتوتر وهو ينظر للظل الأسود ...

- باباكم رجع من السفر ... يلا يا أولاد علشان تروحوا بسرعة بابا واقف مستنيكم برا ... وهنا شعر الطفلان بالسعادة وأسرعا إلى والدهما بفرح...

ثم غادرا الغرفة والظل وكل شىء خلفهما .. ولكن محمود أخذ ينظر للظل برعب .... والظل ينظر له بتحدٍ بعيون حمراء دموية ...

وهنا رفع الظل يده يشير إلى الجدار الأخر خلفه ...

وهنا التفت محمود بقلق خلفه ونظر بتوتر فوجده ...

ظل أخر ... ظل يشبه ظل ابنته فاتن... بشعرها المميز المنكوش دائمًا ..

وهنا شهق محمود فزعًا....

وشعر بالرجفة تسرى فى أوصاله .... وكأنه مصاب بمرض الملاريا ...



فلم تكن ابنته فاتن بالغرفة مطلقًا ...

ولكن لا تقلق يا عزيزى ولا تخف ... فهذا قرين ابنتك ...

وقرين ابنتك قد تحرر .. فتقبل الأمر الواقع ... ولا تخف ....

ومن منا يستطيع التحكم بقرينه فلا تعقدها يا أخى فهذة كلها أمور ثانوية ؟؟؟؟

***

" نتاف "

هى بطلتنا الثانية من عالم موازى لنا ... من العالم المظلم ..

هى كيان أو " ظل" قرين يعيش بذلك العالم المظلم هناك ....

عالم الظلال ....

ولكنها لم تحب الحياة كظلٍ يومًا ... أو قرين لبشرى .

فكانت تتمنى التحرر من عالمها وترك قرينها ... لتحيا حرة تفعل ما تريد ....تنفصل عن قرينها البشرى وتعيش بعيدًا عنه ...

فتمردت على عالمها وأرادت الحريه والاستقلال ... بعد أن عرفت طريق الخلاص ....ووجدت ما ساعدها على الانفصال

عن قرينها البشرى... .بعد تلك الحادثة عندما رأته ....



فإن كنت تتخيل بأن البشر فقط .. هم فقط من يستطيعون التمرد والعصيان ..فأنت مخطىء ... فكل كائن حى على وجه الأرض ....يستطيع أن يتمرد ويرفض واقعه ويحاول تغييره ..

استمعت نتاف بسعادة عارمة إلى حكم كبير عالمهم ...

ثم بعدها صرخت بسعادة قائلة:

- أخيرًا تخلصت من تابعى البشرى واتحررت وهعيش فى النور... وأطلقت ضحكة عالية تردد صداها فى أذن أمها الملتاعة

فصرخت الأم وتدعى هيدان...

صرخت هيدان برعب شديد وقلق على ابنتها:

- نتاف بنتى .... أرجوكِ كفاية يا نتاف .... مش هو دا

مصيرنا ....إحنا محكوم علينا نعيش فى الضلمة إحنا معشر الظلال دى حياتنا ومصيرنا ... إحنا مجرد توابع وقرناء للبشر فوقى يا بنتى ...

وهنا نظرت اليها بغضب ثم قاطعتها صرخة نتاف القوية:

- الضلمه مصيركم إنتم ... إنما أنا ... لأ ... لازم أظهر فى النور

وأعيش حياتى من غير قرين بشرى أتبعه... أعمل اللى يؤمرنى بيه... وأكملت حديثها بغل وحقد:

- تابع بشرى يدوس عليا وهو ماشى ... يسخر منى ويخلينى أعمل أشياء غبية



خلاص يا أمى ... أنا إتحررت ... ثم بعدها نظرت لأمها بتحدٍ

وسعادة فلقد حققت ما تريد وما تتمنى في الحياة ....

وهو تحررها من عالمها والبعد عن قرينها البشرى فضحكت نتاف بسعادة لتحررها ... وظلت تضحك وتضحك ..

وتردد صدى ضحكاتها فى الظلام وبعدها ظهرت نتاف فى عالم البشر

ظهرت ككيان حر بدون قرين بشرى من عالم الأرض تتبعه ...

ظل أسود يمشى ويستمتع بكامل حريته....

وتركت عالمها العالم المظلم ... ولكن بقيود ..وأحكام لن تستطيع

أن تعيش بدونها ... وحكم على "نتاف" ... الظل المتمرد ....

عدم العودة أبدًا لعالمها العالم المظلم مرة أخرى .... وأيضًا لن تستطيع مغادرة

دائرة التابع البشرى ..... ولكن مهلًا صغيرى ....

هل لاحظت شيئًا غريبًا باسم الظل ....نتاف ..؟؟؟

هل يذكرك الاسم بشىء ...؟؟؟

نعم هو .... كما توقعت.....

" نتاف " هى معكوس كلمة فاتن وقرينتها من العالم المظلم ....

عالم الظلال وهى كيان من الكيانات الكثير التى تعيش حولنا



أو معنا... ولا ندرى عنها شيئًا سوى أنها مجرد ظلال سوداء قاتمة...

نراها باستمرارعلى الجدران حولنا فى كل مكان.... .

تتراقص عند إضاءة شمعه صغيرة...أو نراها دومًا أمامنا تسبق خطواتنا على الارض ...

كانت نتاف دومًا ناقمة على حياتها ... فلم تكن إلا مجرد ظل..

ظل لفتاة ليست جميلة بالمرة .... وكانت هى ظل ومعكوس تلك الفتاة القبيحة..و الظل دائمًا أقبح من صاحب الظل...

فهو بلا ملامح ... ممسوح المعالم ....ليست له هوية فكانت قبيحة بمعنى الكلمة ..

كانت تكره هذا القبح وتمقته بشدة .. تتمنى أن تصبح جميلة ..

تعيش مثل البشر ....تنام عندما تريد أن تنام ... تأكل... . تمشى... . تقف... . تجلس... تفعل كل ما تريد عندما تريد هى أن تفعل ...

ليست مجبرة بأن تفعل كل حركة مثل قرينها البشرى... ..

لا تظهر إلا فى الظلام لأنها مجرد ظل يتبع صاحبه... ..

يفعل ما يريده صاحبه... .. تبدأ حياتها الخاصة عند نوم صاحبه

وهذه هى نتاف الظل والكيان المتمرد ... وهيدان هى معكوس وقرين نادية ... وكل بطل بقصتنا له ظل وقرين من العالم الأخر...

العالم المظلم ... وهو معكوس حروف اسمه ....



قرين ... يبدأ بممارسة حياته الطبيعية عند نوم قرينه البشرى..

فهل عرفت الآن المعادلة ....؟؟؟؟

اعكس حروف اسمك ....فتعرف اسم قرينك من العالم الأخر

فاحذر عزيزى من ظلك وأنت نائم ....

فأنت لا تعرف ماذا يفعل بتلك اللحظة؟؟؟؟

***



الفصل السادس

الظل العائد

دخلت فاتن إلى حجرة أمها وهى تبكى بشدة وتنتحب .. منهارة تحدث أمها النائمة أمامها على الفراش.. وتقول من بين دموعها:

- شوفتى يا ماما ظلى ضاع ..... يعنى مش هقدر أعمل

أشكال ظلال وخيالات

تانى... يعنى هرجع تانى .... فاتن العادية القبيحة .... اللى شكلها وحش... اللى محدش بيهتم بيها ولا بيحبها أبدًا .....

وهنا أخذت تبكى بانهيار ... كان كل ما يهما وما يشغل تفكيرها فى تلك اللحظة .. أنها لن تتمكن من عمل أشكال .. بظلها مرة أخرى ...

بعد أن رحل عنها ظلها وقرينها .. لقد تخلى عنها ..

ولكن لماذا ... لا تدرى؟؟؟

ستعود من جديد فتاة عادية .... بلا مميزات فتاة متوسطة الجمال ..لا يوجد بها أى ميزة . ... تميزها.... . وتلفت بها نظر الأصدقاء والمقربون لها وسيعود الاهتمام من جديد بإخوتها التوأم....

فلم يكن هناك أى طفل بجمالهم الأوروبى فى العائلة كلها...



لم يكن الموضوع يشغلها من قبل ..... فلقد كانت مشغولة بأشياء كثيرة .. ولكن بعد أن تميزت بشىء وهوعمل الأشكال الغريبة بظلها ..

وأصبحت تلفت اهتمام ونظر الجميع ..

وتثير فى نفوسهم الرعب أحيانًا ... بإتقانها لعمل تلك الأشكال ...

والشخصيات ....لا تدرى متى أو كيف تعلمت تلك العادة والهواية الغريبة...؟؟؟

ولكنها تعلمتها ..وتفوقت فيها ... وأتقنتها .. وهذا ما يهم فى الامر.

بل وأصبحت بارعة فيها... وكل هذا بعد تلك الحادثة بعد أن رأته وشعرت به يتحرك بين أناملها الناعمة ..

لقد كان خشن الملمس محبب .. وكأنه مصاب بالبثور الكثيرة ...

لا تدرى .. فهى لا تعرف ما هو؟؟؟؟

ولكنه غَيَّرَ حياتها... .. فمنذ أن لمسته وشعرت به يتحرك تحت أناملها ..منذ ذلك اليوم ..... أصبحت مميزة وبارعة بأعمال الظلال...

وتلفت نظر كل المحيطين بها ... فكيف ستعيش الآن وبدون ظلها وقرينها...

وهنا كَفَّت عن البكاء ومسحت دموعها المنهمرة كالشلال ...

و تذكرت ذلك اليوم الذى غير حياتها ....

وعادت بذاكرتها لتلك اللحظة هناك وتلك الحادثة



التى غيرت حياتها تمامًا ... وقلبتها رأسا على عقب ...

***

كانت الساعة الثالثة فجرًا ... وقتها ... والجميع فى سباتٍ عميق

متدثر بالأغطية الكثيرة من ذلك البرد القارص .... فالشتاء هذا العام شديد البرودة ... فالسماء لم تتوقف عن هطول الأمطار منذ يومين تقريبًا. أمطار غزيرة وبرد قارص ..وهنا استيقظت فاتن بقلق... . فلقد شعرت بحاجتها لدخول دورة المياة ... وتمنت وقتها أن تعود طفلة صغيرة ..

حتى لا تضطر إلى القيام فى ذلك البرد القارص .. لقضاء حاجتها.. فلن يعاقبها أحد .. وقتها إن فعلتها على الفراش .. ولكنها تنهدت بحسرة ..

وهى ترفع الأغطية الثقيلة ..وتنهض من الفراش متجهة إلى تحقيق غايتها ..

فخرجت من الغرفة ... وهنا شاهدتهما يتحدثان بصوتٍ خافتٍ ..

فى الصالة ... فتسائلت هل يهمسان .. ولكن لماذا؟؟

لقد كان والدها ورجل أخر يرتدي بلطو اسود طويل ..

كان الرجل يعطيها ظهره فلم تتعرفه ..وكان والدها متوترًا يبدو عليه الغضب .. والتأثر ...

فوقفت مكانها خلف تلك الستارة تراقبهم بفضول ... وتتساءل بحيرة...

عن هذا الضيف الغريب الذى يأتى لزيارتهم فى هذا الوقت المتأخر ..



ويسبب كل هذا التوتر لوالدها .. وهنا شاهدته يمد يده لوالدها بصندوق مربع صغير مصنوع من المعدن...

لونه أسود ..طوله 40 سم وعرضه 40 سم تقريبًا .. وارتفاعه ليس كبيرًا ... يبدو 10 سم .. تسائلت فاتن مما يحدث أمامها وما هذا الصندوق

ومن هذا الرجل؟؟ والأهم من كل ذلك ماذا يوجد بداخل الصندوق المغلق ...؟؟؟

وهنا أخذ والدها الصندوق بسرعة من الرجل وهو يزفر بغضب ..

وبعدها رحل الرجل مغادرًا باب الشقة..

وهنا توارت هى عائدة إلى غرفتها حتى لا يراها والدها ... فلم تعرف هوية الزائر الليلى الغريب... فلم ترى وجهه .

وبعد أن رحل الرجل خرجت فاتن بهدوء تتسحب ... لترى ماذا سيفعل والدها بالصندوق ...؟؟

وهنا لم تجد والدها فى الصالة .. فلقد ذهب إلى غرفته وأغلق الباب

وهذا لم يمنعها من إلقاء نظرة من ثقب الباب لترى ماذا يفعل والدها وماذا يوجد بالصندوق؟؟؟

وهنا شاهدت أمها نائمة على الفراش ... ووالدها يقف على أحد المقاعد ..و يضع الصندوق فوق الدولاب ...

وفى تلك اللحظة استيقظت الأم وهى تتقلب فى الفراش ... فنزل محمود سريعًا من فوق المقعد ... حتى كاد يسقط على وجهه ...



فنظرت نادية لمحمود بدهشة قائلة:

- فيه حاجة يا محمود ... لسه صاحى لغاية دلوقتى دا الجو برد اووى يا حبيبي؟؟

فرد محمود بتوتر:

- لأ يا حبيبتى ... بس كنت داخل الحمام نامى نامى يا نادية ... وهنا هرشت فاتن رأسها ....وهى تفكر، فلقد كذب والدها على والدتها .... ولم يخبرها شيئًا عن الزائر أو الصندوق ...

وهنا شعرت بوالدها يفتح باب الغرفة ... فأسرعت تجرى

إلى الحمام ..فلقد نسيت تمامًا ما قامت من أجله...

وأخذ ذلك الموقف يراودها فى أحلامها ..وتأنيب الضمير ...

يلاحقها .... فهل تخبر أمها بأمر الصندوق أم تصمت ...؟

وماذا يوجد بالصندوق؟؟؟

وأخذت تتوهم وتتخيل القصص الكتيرة .. فهى مراهقة وخيالها يصور لها الأشياء الكثيرة ...

فاخيرًا توصل خيالها وعقلها إلى ما يوجد بالصندوق... إنها المخدرات اللعينة ..فلا يوجد شىء غيرها....

وتوصل عقلها إلى أن والدها أصبح تاجرًا للمخدرات ..

وردد عقلها ... نعم هذا هو التفسير الوحيد ..



- أبى تاجر مخدرات ... فلماذا يأتى رجل ليلًا ... ليعطيه صندوق ... ويخفيه هو فوق الدولاب ..؟؟؟

حتى لا يراه أحد ....وهنا لم تستطع أن تتخيل.... أن تأتى الشرطة لتلقى القبض على والدها محمود .... ثم يحكمون عليه بالإعدام ...

كما فعلوا مع فريد شوقى فى الفيلم الذى لا تتذكر اسمه ...

وهنا بكت وأخذت تبكى بحرقة على والدها وعلى مصيره ونهايته ..فهل سيكون مصيره كمصير فريد شوقى...

ولكنها توقفت عن البكاء... .وقررت أن تنقذ العائلة كلها من الضياع... فوالدها لم يفعل ما فعل ..إلا ليوفر لهم حياة كريمة ويحضر لهم ما يريدون ...

لذلك ستضحى من اجلهم جميعًا وتاخذ المخدرات ...

وتلقيها فى الشارع أو النيل أى مكان لا يهم ..

المهم أن تبعد تلك البضاعة والخطر عن المنزل ... وتنقذ العائلة.. ووالدها من السجن والإعدام شنقًا .. كفريد شوقى ...

فانتهزت فرصة خروج والدتها مع إخوتها التؤامان إلى جارتها سماح ..فهى تحبها وتقضى معظم وقتها هناك ..

وكان والدها فى العمل ....وكان المنزل خاليًا إلا منها هى ...

وهنا أحضرت المقعد ووضعت فوقه بعض الوسائد ...



ووقفت فوقهم ولكنها لم تشاهد الصندوق ... بل لمسته بيديها

ورفع الغطاء وفتح وهى تحاول أن ترفعه من فوق الدولاب ...

وهنا وضعت يدها بداخله ... فشعرت بوجود شيء صلب محبب كالبثور تحت أناملها... وفى تلك اللحظة

شعرت بالبرودة الشديدة تسرى فى أطرافها فتجمدها ....

وشعرت بانتصاب شعر يديها ... وتساءلت هل فتح أحد النافذة؟؟؟

حاولت أن تاخذ الشيء وهنا شعرت به يتحرك تحت ضغط أناملها... ففزعت ... وفى تلك اللحظة ..... شعرت بمن يدفعها بقوة

لا تدرى من ... فأطلقت صرخة عالية... .ثم انزلقت قدماها من فوق الوسائد ..

فسقطت على الأرض ... وهى تصرخ ... وهنا فتح باب الغرفة بعنف... ودخل هو غاضبًا ... ينظر إليها بغيظ ...

إنه محمود والدها دخل إلى الغرفة ..فلقد عاد من العمل مبكرًا اليوم ....ونظر إليها بغضب يشوبه القلق ... قائلًا:

- ايه يا فاتن اللى حصل وايه اللى وقفك فوق المخدات دى؟ ... ولكنها لم ترد ... وخفضت رأسها وهى تشعر بالخجل من والدها ... لشكها به واعتقادها بأنه تاجر مخدرات ومهرب ..

وهنا ابتسم الأب وهو يهز رأسه ..قائلًا:



- إنتى شوفتى عمك وهو بيدينى الصندوق صح ..

فهزت رأسها بالموافقة ... ولم تنطق بكلمة من شدة خجلها

فشعر بالغضب منها لأنها تنصتت عليه وراقبته وأخيرًا تفتش ورائه ..وذكرته بنادية زوجته ... فعلًا فهى تشبهها كثيرًا ...

فقال الأب وهو يرفع ابنته من على الارض:

- دى أمانه يا فاتن عمك شايلها عندى ... وعيب إننا نعرف إيه هى ...

ونتدخل فى الحاجات اللى ما تخصناش ..مفهوم...

وهنا هزت رأسها بالموافقة وتأييد كلامه ..

وبعدها اعتذرت منه وغادرت الغرفة مسرعة وهى تحاول

ألا تنظر إلى عين والدها ... وأغلق محمود الباب خلفها ...

ثم وقف فوق المقعد وأغلق الصندوق جيدًا

وقام بلفه بقطعة من القماش .. وأخذه وأخفاه فى مكان أخر

بعيدًا عن يد ابنته أو عين زوجته ...

ذهبت فاتن إلى غرفتها وهى تشعر بالخجل مما فعلت ..ولكنها تشعر أيضًا بالفضول ... فهى لم تر ما بالصندوق ... نعم ...

ولكنها شعرت به يتحرك تحت أناملها ... فهل كانت تتوهم ..

ومن الذى دفعها من على المقعد .. هل توهمت أيضًا فلقد كانت مثارة



تشعر بالقلق والخوف ... وربما توهمت الأمر كله ... وهنا وقفت أمام المصباح ... وهى مازالت تشعر بملمس الشيء

بين أناملها ..وكأنه كائن حى

فقالت لنفسها:

- يمكن فار فوق الدولاب ..وهنا فزعت وهى تتخيل نفسها تلمس فأرًا ... فرفعت يدها فزعًا تنظر إليها بخوف .. وهى تتخيل أن يصيبها الطاعون أو الكوليرا كما أخبرتها المعلمة فى المدرسة ...

فالفئران تنقل الأمراض دومًا .. وهنا التفتت إلى الجدار أمامها

فوجدت ظل يديها على الجدار يشبه وجه إنسان مخيف ..

فتعجبت فاتن بأن تستطيع فعل هذا الوجه المتقن بظل وخيال يديها

وهنا أخذت تحرك أصابعها يمينًا ويسارًا وتصنع الأشكال المختلفة ..

فكانت تخرج أشياء رائعة ... على الجدار بظلها ...

وهنا تعجبت فاتن ... ولكنها شعرت بالسعادة ....

وتناست أمر الصندوق ... و الشيء ..و الفأر والطاعون والكوليرا والأمراض التى تنقلها الفئران ...

لقد تناست كل شيء أمام اكتشافها العظيم .... وأمام تلك الموهبة الفذة ..وهى عمل الأشكال المختلفة بظلها الأسود على الجدار...



ويا لها من موهبة يا صغيرتى .....

***

تذكرت فاتن ذلك اليوم منذ فترة ليست بالقصيرة ... وهى تبكى بحسرة على فقدان أعز شىء ... لها بالكون على فقدان ظلها ...

فلا تدرى هل فتح الصندوق و لمس ذلك الفأر اللعين هو ما غير حياتها

جلست حزينة تبكى بقهر وتنتحب بشدة ..

وهنا قامت لتقف ثم نظرت لأمها النائمة بإشفاق وبعدها تركتها وغادرت الحجرة فكانت نادية لا تزال نائمة ...

فلم تشعر بها ولا بحزنها وألمها ... وعادت فاتن تركض إلى غرفتها مسرعة والدمع الساخنة تتساقط على خدها ...

دخلت الفتاة الغرفة وقامت بإغلاق الباب خلفها بهدوء ثم بعدها أضاءت ذلك المصباح الصغير على المكتب... ..

وحاولت أن تصنع شكلًا مخيفًا بظل يديها فلم تستطع... ..

فمازال ظلها مفقودًا .... وهنا لم تعد تتحمل ....ألم الفراق ...

نعم .... ففراق ظلها يحبطها ويؤلمها ..

فبكت بقهر وانهارت متسائلة ... لِمَ يختفى ظلها هى لماذا...؟

ورددت بقهر وهى تبكى:



- يعنى الحاجة الوحيدة اللى بتميزنى تضيع تختفى منى دلوقتى ليه ....؟
ثم نظرت بضيق للجدار أمامها...

فوجدته هناك ينتظرها ... ينظر لها ويبتسم ... فشهقت برعب إنه هو.....

نعم ومن غيره ....ظلها المفقود ... ظل أسود بعيون حمراء... . يقف على الجدار المواجه لها... ينظر لها بتحدٍ ... . شعرت الفتاة بالسعادة والفرح ... لعودة ظلها من جديد .... فرفعت يدها لأعلى ... ولكنه لم يطيعها هذه المرة ...

فلم يرفع الظل يده ... فحركت يديها لتلوح يمينًا ويسارًا ...

ولكنه لم يتحرك أو ينفذ ما تفعل مثلها .....

بل ظل الظل ينظر لها بثبات ... وبعيون دموية حمراء...

فشعرت هى بالتوتر والفزع من كل ما يحدث أمامها ...

لا تدرى ..ولا تفهم شيئًا .. لمَ لا يطيعها ظلها؟؟؟ ومنذ متى يتمرد عليها؟؟

وهنا همت بالخروج مسرعة من الغرفة .... ولكنها لم تستطع... فلقد تسمرت أقدامها بالأرض...

فنظرت برعب إلى قدميها .... فوجدت يدًا طويلة سوداء تمسك بأقدامها بقوة...



وكان هو مازال على الجدار ..و تمتد يده الطويلة السوداء على الأرض ... لتمسك بأقدامها بقوة ...

إنه سليوليت أسود قاتم الون يقف بثبات على الجدار ... إنه ظلها المفقود ... فشهقت بفزع وصرخت وظلت تصرخ ....

وتستنجد بأحد لينقذها من ذلك الشبح الأسود .. وظلت تصرخ بفزع وهى تنظر إلى أقدامها بالأرض...

وإلى ذلك البغيض يتشبث بها بقوة وشعرت به وكأنه يخبرها ....

فإلى أين ستهربين أيتها الفتاة وتتركيننى وحيدًا فالمسألة ليست بهذه البساطة كما تتخيلين ..

- لقد كنتِ تنتظرين عودتى ولقد عدت إليكِ من جديد ...

فلماذا تخافين وإلى أين ستهربين؟؟؟

***

لم ترى فاتن ما بداخل الصندوق ولكن قرينتها نتاف

التى دوما تسبق خطواتها ... قد رأت ما بداخله ..

وعرفت ماهيته جيدًا ... فاستغلت الفرصة جيدًا ... فإن لم تستغل الفرصة الان فمتى ستستغلها؟؟؟

فالفرصة لا تأتى للمرء إلا مرة واحدة .....

كانت نتاف تريد أن تحصل على حريتها وتتحرر من كل هذا القيد...



وتتمتع كما يتمتع البشر ... وبعد منازعات وتمرد ....وبعدما رأت ما رأت بداخل الصندوق ... استمدت القوة لتطالب بحريتها واستقلالها ..

واخيرا حصلت نتاف على ما تريد... وانفصلت عن عالمها عالم الظلال...

العالم المظلم... انفصلت عن قرينتها البشرية فاتن... ..وبعدها طردت من عالمها بحكم كبير عالمهم ... شعرت بالسعادة و بفرحة كبيرة من تحررها

عن تابعها البشرى... . وقررت الاستقلال بحياتها .... وبدء حياة جديدة بمفردها بعيدا عن تابعتها البشرية...

و لكن مع الأسف الشديد لم تستطع نتاف الخروج عن المكان... . الذى حدده لها كبير عالمها وهى دائرة التابع البشرى.

العمارة التى تسكن بها القرينة البشرية أو بمعنى أدق بطلتنا فاتن الفتاة المراهقة ذات الثلاثة عشر عامًا ..

كان هذا أخر مكان تستطيع أن تتحرك فيه نتاف بحرية كظل وكيان حى بدون قرين بشرى يتبعه .... لا تستطيع أن تتعدى الحدود التى حددها لها كبير عالم الظلام ... وهى العمارة التى تسكن بها صاحبه الظل....

وإلا تعرضت للأذى والعقاب وعقاب كبيرهم قاسٍ لا يرحم

ولن يدعها تحيا لحظة واحدة.. كل هذا سبب ضيق وحنق نتاف... الكيان المتمرد....



فكانت لابد أن تجعل فاتن تنتقل من تلك البناية..... أو العمارة التى تسكن بها ..

وتعيش فى مكان جديد أن تذهب فاتن لمكان أخر بعيد ...... بأى ثمن

تستطيع منه هى الهروب والمرور للعالم الأخر للبشر ... والعيش معهم دون أن يشعر بها أحد ...

كل هذا بعد أن تسرق ما بداخل الصندوق فهو أملها فى الخلاص من كل هذا ..

وسيفتح لها الطريق و هنا لم يكن أمامها خيار أخر.

فلقد قررت أن تجعل تابعتها البشرية ... تغادر هذه البناية بأى ثمن..

والخروج من تلك الدائرة اللعينة التى حبسها بها ملكهم وكبير عالمهم

عالم الظلال دائرة العمارة .. لكى تنال هى حريتها واستقلالها ...

***

أسرع الصبيان الصغيران كرم وكريم إلى والدهما .... يضحكان بسعادة فرحًا ... لعودته إليهما من جديد ......

بعد أن سافر وتركهما يومان عند جيرانهما ... وتساءلا عن مكان أمهما سماح ... فنظر لهما الأب بحزن

وأخبرهما بأنها مسافرة إلى مكان بعيد ... وطلب منهما أن يسلما على عمتهما فتحية وأخذ صلاح أطفاله من عند جاره وعاد إلى شقته ...



وقابلتهم العمة فتحية بالترحاب والابتسامة الكبيرة المرحبة .... قائلة ببشاشة:

- إزيكم يا حبايبى عاملين إيه وحشتونى يا أولاد أخويا يا غاليين ... فتساءل الصبى كريم:

- هى فين ماما يا عمتى ......؟

- أمك مسافرة يا كريم سفر بعيد ويمكن ما تعرفش ترجع تانى فرد الصبى ببرأة:

- أنا عايز أروح عندها يا عمتى لو سمحتى

فردت العمه فتحية بفزع:

- بعد الشر عليك يا كرم يا حبيبي ... تعالوا شوفوا الألعاب والشكولاتة اللى إشتريتهالك معايا من البلد يا اولاد ....

وهنا فرح الصبيان بالألعاب والحلوى ... ونسيا أمهما ....وهذه هى الحياة دومًا ..

ولم يلاحظها أحد هناك .... وهى تقف بثبات تراقب ما يحدث بفضول يمتزج لونها الأسود بلون الجدار المخفى فى ذلك المكان خلف الدولاب

من هى ....؟؟؟

لا ليست شبح كما تظنون .. فلا مجال للأشباح هنا ..إنها موضة قديمة تعود إلى تسعينات القرن ...ولم تعد تخيف أحد اليوم .



إنها كائن حى كيان حر و قرين لشخص ميت .. ظل أسود ... وقف متواريًا على ذلك الجدار هناك خلف الدولاب ... إنها ...

"حامس "...

كانت تقف هناك على الجدار بلونها الأسود القاتم ... تراقب كل ما يحدث أمامها باهتمام .....بعيون نارية حمراء وحامس هي:

ظل سماح وقرينتها من العالم الأخر" العالم المظلم "...

فإن كنت تعتقد بأنه عند موت الأنسان ...يموت معه قرينه

ويختفي من الوجود ... فأنت مخطىء يا عزيزي فليست المسئلة بتلك السهولة ...

***



الفصل السابع
المواجهة من العالم الأخر

- إنتِ لسه موجودة هنا ليه يا حامس ....روحى للعالم بتاعك عالم الظلام

والأموات إنتى كده إتاخرتى كتير وهتتعاقبي ...

فترد حامس بغضب:

مش هسيبك تدمرى نفسك يا نتاف ... وتدمرى كل اللى حواليكى... - -

- مش هسيبك تأذى أولادى وعيلتى .... وممكن بسببك تدمرى عالمنا كله .. بتهورك وجنونك... يا نتاف.

وهنا تضحك نتاف باستمتاع:

- إنتِ يا حامس اللى هتوقفينى ....يظهر إنتى لسه فاكرة نفسك تابع وظل لبشرى ...وعندك القوة .

فترد حامس بغضب:

- أيوة أنا يا نتاف أنا اللى هوقفك عند حدك ... ولازم ترجعى وتفوقى بسرعة قبل فوات الأوان ....

فترد نتاف بسخرية:



- يظهر إنك بتحلمى يا حامس .. إنتى مجرد ظل لشخص ميت إنتى... هشة ضعيفة... فقدتى قوتك بموت قرينك وتابعك البشرى يعنى ده مش مكانك يا حامس ...

ثم أكملت نتاف حديثها وهى تسخر منها وتتحدث بشماتة:

- مكانك هناك فى عالم الظلام والأموات مش هتقدرى تعملى حاجة

وتقاطعها حامس بتحدٍ كبير:

- لأ هقدر .... مش هسمحلك تخرجى عن الدايرة يا نتاف

مش هسمحلك تخرجى من دايرة التابع البشرى ... هتفضلى كده محبوسة فى العمارة.. لا... هتقدرى تخرجى تشوفى النور مع قرينك البشرى تانى....ولا هتقدرى ترجعى تانى لعالم الظلال ..... تعيشى فى الضلمة .... هتعيشى منبوذة وشريدة ومحبوسة..........

وهنا لم تتحمل كل هذا الكلام الكثير فصرخت نتاف بغضب:

هتشوفى إنى هخرج وهعيش فى النور وهغير مصيرى ....

" وهغادر الدايرة بأى ثمن يا حامس "

***

كانت " حامس "وهى ظل سماح الميتة قد رفضت الذهاب إلى عالمها عالم الظلام والأموات... بعد موت صاحبة الظل ورحيلها وتسليم نفسها حتى تقف وتتصدى إلى نتاف وتمنعها من الخروج عن دائرة العمارة...



فلقد كانت حامس تحمى أطفالها الصغار... . الذين تركتهما بعالمها عالم الظلال...

لأنها تعلم جيدًا .. بأن تحرر نتاف وابتعادها عن قرينتها البشرية

ستحدث الكارثة الكبرى لعالمها عالم الظلال ....وربما اختفى عالمها للأبد .... ولا تدرى وقتها ... ماذا سيحدث لأطفالها الصغار الصبيان (مرك و ميرك)

وهى أسماء الصبيان من العالم المظلم ....؟؟؟

معكوس الصبيان "كرم وكريم" من عالم الأرض... ..

فبخروج الظل وتحرره ربما حدثت الكارثة ...

ولن يتحملها أحد من العالمين .... لا البشر... . ولا الظلال... ..

فقانون عالمها يمنع بأن يغادر الظل قرينه البشرى أبدًا .. مهما حدث .. أو يتمرد عليه ... إلا قبل موت القرين البشرى .... بيوم واحد فقط ... فلا يدرى كيف ينفصلان؟؟؟

أو لماذا لا ينفصلان إلا وقت الموت....إلا هى... "نتاف"..

التى استطاعت أن تنفصل عن قرينتها فاتن ...

و تتحرر منها ولا أحد يعرف كيف استطاعت فعل ذلك؟؟

وكيف تمردت ومن الذى ساعدها؟؟؟



إنها قوة أكبر من عالمها كله ... التى ساعدتها على الانفصال عن قرينتها البشرية.. وليست مجرد صدفة ...

ف " حامس " كانت تعلم و متأكدة من وجود شىء مهم أو قوة خارقة ... عثرت عليها نتاف وساعدتها على الانفصال ...

ساعدتها على ترك قرينتها ..... ولكنها لا تعلم ما هو ذلك الشىء

أو مصدر تلك القوة....؟؟

فكانت حامس تخشى أن تنتقل عدوى التمرد إلى ظلال أخرى...

فيطالبون بحقهم فى الاستقلال والبعد عن القرين البشرى...

وكانت حامس تخشى أن تفكر فى الأمر.

فماذا سيحدث إن انتقلت عدوى التمرد لآخرين.......؟

هل سيتحملها البشر... أن يسيروا بلا ظلال .. وقرين ..

هل سيتحمل البشر أن تأخذ الظلال أماكنهم فى الحياة...

ربما ذهبت إلى عملك صباحًا ... فوجدتهم يقولون لك:

عذرًا فلقد استبدلنا مكانك بقرينك من العالم المظلم فأبحث لك عن عمل أخر...

فذهبت إلى بيتك مهمومًا .. فوجدته هناك يرتدي ملابس ...وينتظرك ثم يطردك من منزلك شر طردة ..



ويخبرك بأن هذا المنزل لم يعد لك منذ الآن ..فلقد عشت فيه سنين طويلة ..

فلتكتفى بهذا القدر يا عزيزى .. واترك لى المنزل وارحل بسلام ..

فأنا قرينك من العالم المظلم...

فلقد استمتعت بحياتك بما يكفى فلترحل بسلام ..

فإلى أين ستذهب وقتها يا صغيري؟؟

بلا منزل ولا عمل ولا حياة ....بعد أن استولى قرينك على كل شيء ..

***

رَنَّ جرس الباب فى شقة الأستاذ محمود .... فقام الأخير بفتح الباب ...

فوجده أمامه يعدل من وضع منظاره الطبى ويمسك بحقيبته السوداء الكبيرة ....

إنه .. الطبيب رامى جاره فقال محمود بترحاب:

- أهلًا يادكتور رامى إتفضل .... و هنا دخل الطبيب إلى المنزل وهو يقول:

أنا حبيت أتطمن على مدام نادية قبل ما أروح

المستشفى ....هى عامله إيه دلوقتى يا أستاذ محمود ....؟

فرد محمود بحيرة:



- الحمد لله يا دكتور رامى ... هى بقيت أحسن دلوقتى من إمبارح ....
- إحنا آسفين على الإزعاج والتعب .. ومش عارف أشكرك إزاى والله ...

وهنا دخل الطبيب خلف الزوج إلى غرفة زوجته ...

التى كانت تجلس على الفراش .... وقد تحسنت حالتها عن الأمس كثيرًا

بعد أن فقدت وعيها امس في شقة جارتها الميته بعد رؤيتها لشبحها

اوظلها لا يهم فهي لا تفهم في هذة الامور...

المهم بأنها أصيبت بإنهيار عصبى حاد ...وهنا ابتسم الطبيب قائلا : اخبارك إيه انهاردة يا مدام ... فهزت رئسها وهي تهمس الحمد لله ...وبعدها كتب الطبيب بعض الأقراص المهدئة ... وطلب منها الراحة التامة فى الفراش لمدة يومين بدون أى مجهود ذهنى أو عضلى ... وخرج الطبيب برفقه الزوج ....ليوصله إلى باب الشقة...

وهنا وقف محمود حائرًا يفكر بقلق , ينظر بعيون زائغة إلى الطبيب الواقف أمامه هل يسأله ... هل يخبره بما يجول بخاطره .. هل سيجد عنده العلاج لمرض

ابنته الغريب ..هل يستطع هذا الطبيب ضئيل الحجم مساعدته .. وأن يخلص ابنته مما هى فيه؟؟؟

دارت كل هذه الأسئلة فى عقله وهو ينظر إلى الطبيب بحيرة ..

بعد أن أنهى الطبيب زيارته المنزلية للزوجة المريضة ... وَهَمَّ بالرحيل

ووقف هو حائرًا ينظر إليه بتوتر لا يستطيع اتخاذ القرار...



يودعه بصمت على باب الشقة وهنا فتح باب الشقة وكاد الطبيب أن يخرج

ولكنه فى تلك اللحظه حسم أمره ....فلابد من أن يساعده أحدهم ويشخص مرض ابنته .. ويقول له ...

ماذا عليه أن يفعل...؟؟؟

فقال محمود بتردد:

- دكتور رامى كنت عاير أسألك على حاجة .... بخصوص فاتن بنتى .... وهنا نظر الطبيب بقلق إلى ساعة يده .. فلقد تأخر عن عمله ولكنه الواجب ولابد من تأديته فقال بقلق :

إتفضل يا أستاذ محمود خير مالها فاتن؟؟؟؟

فنظر له محمود بتردد وهو لا يدرى ماذا يقول؟؟؟

ومن أين يبدأ فالموضوع غريب وهو نفسه لا يفهمه ..

ولكنه يحتاج لمن يساعده سريعًا .. فهل سيظل صامتًا إلى أن تموت ابنته ...؟؟

فهز رأسه بعنف عندما جال هذا الخاطر برأسه ثم قال بتوتر:

- فاتن... فى حاجات غريبة بتحصل ......

ولكنه لم يكمل جملته ، وابتلع الكلمات في حلقة .... فلقد سمع صرخة ابنته عالية.. تردد صداها فى أذنه ....لتمزق قلبه ...



كانت الصرخة حادة عالية صادرة من غرفة فاتن....

تستغيث بأن ينجدها أحدهم ويخلصها ... جعلته يتوتر أكثر ثم يركض مسرعًا باتجاه الغرفة وهو ينادى باسم ابنته بلوعة متسائلًا ماذا حدث ...؟؟؟

فقال الأب وهو يصرخ فزعًا:

- مالك يا فاتن ... حصل ايه يا بنتى؟؟؟ إفتحى الباب يا فاتن أرجوك؟؟؟

ولكنها لم تجبه .. أو تتوقف عن الصراخ ... بل ظلت تصرخ وتصرخ بفزع وكأن هذا ما خلقت من أجله فى الحياة ...

كانت صرخاتها تمزق كيانه وتثير فزعة وتوتره أكثر فصرخ وهو يدفع الباب المغلق بقوة:

- إفتحى الباب يا فاتن ..فيه ايه يا حبيتي ؟؟؟

ولكنها لم ترد ولم يستطع الأب المذعور فتح الباب بمفرده ...

وكان الباب مغلق بإحكام ، وكأن هناك من يدفعه للخارج بقوة...فلم يستطع فتحه بمفردة وهنا تذكر الطبيب ...

فلقد تركة بالصاله امام باب الشقة....

فأخذ يصرخ بهستيريا وهو يدفع الباب بعنف ..مناديًا على الطبيب رامى ليساعده وهنا تحرك الطبيب من مكانه وأتى لتقديم المساعدة ...

فلقد أفزعه الموقف وأربكه وجعله يشعر بالتوتر..



فوقف مكانه بالصالة مرتبكًا ولم يتحرك أو يتقدم خطوة واحدة ... عند سماع صراخ الفتاة...معتقدا بأنها أمور عائليه ...

لا يصح له أن يتدخل فيها ..

" فمن تدخل فيما لا يعنيه سمع ما لا يرضيه "

و" دع الخلق للخالق "

فهذة هي المقوله التى كان يتبعها في حياته ، ولكنه تحرك من مكانه فى النهاية وهم بمساعدة الأب المذعور... عند سماع اسمه يتردد والصراخ المتواصل للأب عليه ليساعده:

- إلحقنى يا دكتور رامى ... فاتن بنتى ...

وهنا أتى الطبيب يركض وهو ينظر لمحمود بتوتر متسائلًا:

- فيه إيه يا أستاذ محمود خير مالها فاتن ؟؟؟

ولكن الأب المذعور لم يرد عليه ، او يعره اهتماما بل أخد يدفع الباب بقوة وهنا تدخل وحاول رامى مساعدته بدفع الباب وهو مازال يتساءل ماذا حدث...؟

وأخيرًا فتح الباب تحت ضغط الإثنين معًا وفى تلك اللحظة

شاهد محمود ابنته فاتن تصرخ بفزع وهيستيريا وهى تنظر برعب إلى أقدامها... وهنا نظر الأب والطبيب فى نفس الوقت إلى أقدام الفتاة ...

فشهقا فزعًا... فلقد كانت الفتاة تقف فى منتصف الغرفة ... و ... و..



وهناك يد سوداء طويلة تمسك بأقدامها وتثبتها بالأرض...

فصرخ الإثنان بصوت واحد:

- ايه دا ....يا ساتر يا رب .....أعوذ بالله من الشيطان

الرجيم

وهنا صرخ الطبيب رامى بفزع وهو ينظر لتلك اليد السوداء الطويلة .. وهو يبسمل ويحوقل ... وهو ينظر إلى نهاية اليد ... فوجدها تمتد بشيء أسود....

على الجدار المواجه للفتاة .... وكأنه سليوليت أسود لشخص وقف على الجدار .... كالظل وخرجت يداه طويلة .... فتمددت ... لتمسك بأقدام الفتاة على الأرض متحديه كل قوانين الطبيعة ...

وهنا ابتلع الطبيب ما فى فمه وهو ينظر بذعر إلى ذلك الشيء الأسود على الجدار غير مصدق ما يراه ... و حاول جاهدًا مع الأب مساعدة الفتاة... وتحريرها من ذلك الشيء ..

وهنا أغمض الطبيب عينيه وجسده يرتعد خوفا ....

لا يريد أن يرى شيئًا ... وربما كان يحلم وكل هذا كابوس بشع سيستيقظ منه قريبًا ...

تمنى ان يكون الآن في غرفته وعلى فراشه ...وان يكون كل هذا مجرد خيال حاول الطبيب جذب الفتاة بقوة من تلك اليد السوداء وهو مغمض العينين..



التى تتشبث بأقدامها بعنف وإصرار غريب ... وبعد محاولات كثيرة وجهد شديد... استطاعا تحرير الفتاة من ذلك الأسود البغيض

فنظرت فاتن إلى والدها بفزع و عيون زائغة ...

ثم سقطت فاقدة الوعى بعد أن ابيضت عيناها فلم يتبق منها أى لون أخر... فصرخ الأب فزعًا مناديًا باسم الطبيب ... :

- إلحقنى يا دكتور رامى فاتن بتموت...

ولكن الطبيب لم يهتم ماذا حدث فلتمت الفتاة او تحرق حيه حتى لن يهتم ...فلقد كان منشغلًا بشيءٍ أخر ... فلقد تحررت الفتاة وتركتها اليد السوداء لذلك الظل الأسود على الجدار..

ولكنها استدارت بخفه لتمسك بأقدام الطبيب ... لتحاول جذبه الى الجدار....

فسقط أرضًا على وجهه ... وهو يصرخ بهستيريا .. محاولًا الفرار...

وهنا نظر محمود بفزع لما يحدث ... و وضع ابنته برفق على الفراش ... ثم استدار لمساعدة الطبيب ... فأخذ يجذبه بشدة ... وهو يبسمل ويحوقل

وينظر برعب إلى تلك اليد السوداء... وأخيرًا استطاع محمود تحرير الطبيب ثم سقط أرضًا بجواره وهو يلهث بشدة ... وينظر إلى الفراش لجسد ابنته بلوعة..

وظل الطبيب جالسًا على الأرض يلهث بعنف ... وهو ينظر إلى ذلك الشيء الأسود على الجدار ..... ويردد ما يحفظه من آيات الذكر الحكيم ...



إلى أن تلاشى ذلك الظل الأسود .... بهدوء من على الجدار...

واختفى من أمامه.. كرة رامي مهنته كطبيب وجب عليه مساعدة المرضى وقرر بألا يذهب زيارات منزليه بعد اليوم ...حتى وإن كانت لاقرب الأقارب حتى ان كانت خالته...

فمن يريده فليأتي له في المستشفى ولن يتردد في تقديم المساعدة ..

وهنا استدار محمود بفزع إلى وجه الطبيب الأصفر كالليمون..

قائلًا بتوتر وهو يصرخ في وجهه وكأنه هو السبب في وجود هذا الشيء بالمنزل:

- هو ده الموضوع اللى كنت هكلمك فيه يا دكتور رامى عايز اعرف بنتي عندها إيه بالظبط....؟؟

وفي تلك اللحظة أخذت الفتاة تتشنج بعنف وهى تئن بألم على الفراش ... وأخذ الفراش يهتز بعنف من حولها .. كانت عيناها بيضاء كلها ولم يتبق بها أى سواد ويسيل الزبد من فمها ..

فنظر الأب إلى ابنته بفزع وصرخ فى وجه الطبيب أن يساعد الفتاة ...

هز الطبيب رأسه وقام باتجاه الفراش وهو يسأل الأب:

- هى فاتن عندها صرع من إمتى ..

صرخ الأب بفزع:



- صرع لأ لأ .. فاتن ما عندهاش صرع يا دكتور... دى أول مرة تحصلها الحالة

دى .. وهنا أخذ الأب يبكى وهو ينظر إلى ابنته وهى تنتفض بقوة على الفراش وهو يردد ما تيسر له من آيات الذكر الحكيم

وبجوار الفتاة وقف الطبيب محاولًا إسعافها بإعطائها أمبول " نيوريل "لتهدئتها بيدٍ ترتعد خوفًا .. وجعلها تنام سريعًا .

وهو يبسمل ويحوقل ..فليس ما رآه بالشىء الهين...

ومازالت آثار اليد السوداء لذلك السليوليت الأسود على أقدامه تؤلمه ... وهنا قال الطبيب بصوت مرتجف يخرج بصعوبة من حلقة الجاف:

- أنا إديتها حقنه مهدئة وهتخليها تنام بسرعة .... فهمنى إيه الشىء ده يا أستاذ محمود؟؟؟ ده خيال شخص وكأنه ظل مش كده ولا أنا بيتهيألى..؟؟؟

وهنا انهار محمود قائلًا والدموع تتساقط من عينيه:

- و الله ما عارف أقولك إيه يا دكتور رامى ..... أنا عايز أعرف بنتى عندها إيه؟؟؟ وإيه اللى بيحصلها ....؟؟

أنا عايز حد يساعدنى أخلص فاتن من الظلال اللى بتطاردها ...

فنظر له الطبيب بإشفاق وقرر ان يساعده من بعيد ولا يقحم نفسه في المشاكل:



- ياريت تقولى الموضوع من أوله يا أستاذ محمود... . علشان نحاول نلاقى حل..نساعد بيه البنت.

وهنا نظر محمود إليه بعيون زائغة ثم نظر إلى ابنته الممددة على الفراش هادئة .. بعد أن أعطاها الطبيب الحقنة ..

ثم بدأ يقص عليه ما حدث والقصة كاملة من البداية ..

منذ ذلك اليوم أخبرته فيه زوجته نادية....

- بأن ظل فاتن يلم شعرة الطويل بشريط..... والى أن اختفى الظل اليوم ....

ثم أنهى محمود القصة ونظر إلى عيون الطبيب برجاء ...

يتمنى أن يساعده ويخلص ابنته مما هى فيه ... ينتظر أن يجيبه ويخبره ماذا يحدث

مع ابنته ..هل هو مرض معدى ....وله علاج ...

ولكن الطبيب صمت قليلًا مفكرًا ....

وهو ينظر إلى جاره متعجبًا ليتبين صدق قصته وما يقول ...

ولكن إن كان الرجل كاذبًا ....فما الذى شاهده منذ قليل بعينيه؟؟؟؟

لا... همس رامى لنفسه ... الرجل صادق ولا يكذب ..

ثم نظر رامى إلى عيون جاره المذعورة قائلًا:



- الموضوع غريب ومش مفهوم يا أستاذ محمود... إحنا محتاجين رأى خبيرفى المواضيع دى هو اللى هيقدر يقولنا الظلال... دى عايزة إيه بالضبط منكم ....؟ وبتعمل كده ليه مع بنتك فاتن

فرد محمود بشك:

- إنت بتقول إيه يا دكتور رامى بس ... عايزنا نروح نلف على الدجالين والسحرة فرد رامى بهدوء:
- لأ طبعًا يا أستاذ محمود .... إحنا محتاجين متخصص فى أمور ما وراء الطبيعة ..... الميتافيزيقا

فرد محمود بسخرية:

- ودا هنلاقيه فين إن شاء الله ......؟

بيفتحوا عيادات زيكم يعنى ولا إيه يا دكتور رامى...؟

صمت الطبيب وهو يفكر بعمق ...... ولم يعلق على لهجة السخرية

فى حديث جاره ثم أجاب:

- فيه واحد أعرفه بيفهم فى أمور ما وراء الطبيعة يا أستاذ محمود ...ممكن يقدر يساعدنا ....هحدد ميعاد ونتقابل بعد العيادة إن شاء الله ..... ومين عارف يمكن يقدر يحللنا اللغز ده كله ... ويقولنا الظلال دى عايزة منكم إيه وبتعمل كده ليه؟؟؟ واشمعنى فاتن؟؟؟

وهنا هز محمود رأسه بالموافقة ...

فليس هناك حل أخر يستطيع القيام به في تلك الظروف...



فليجرب ذلك المشعوذ الذى يدعى بانه عالم بعلوم ما وراء الطبيعة ..

ومنذ متى كانت الطبيعة لها علوم ولما ورائها علوم ...

هو لا يؤمن بكل تلك التخاريف والكلام الكثير الذي لا ينفع ... ولكنه مضطر ليجرب هذا الهراء من أجل فاتن ابنته ....من يدرى لعله يتعامل مع الجن ويساعد ابنته أو يصنع لها حجاب يمنع عنها الأذى وتلك الشياطين؟؟

هز محمود رأسه وهو يردد:

- مين عارف؟؟؟

***

سمعت نادية صرخة ابنتها فاتن العالية ... فنهضت من الفراش ببطء

وحاولت أن تستند على الجدار .. لتغادر الغرفة و تعرف سبب

صراخ ابنتها الهيستيري وماذا حدث لها......؟

ولكنها لم تستطع أن تتقدم خطوة واحدة ... فلقد شعرت بالدوار والصداع الشديد ...

وكادت تسقط على الأرض من أثر الاقراص التي تناولتها للتو

وهنا وفى تلك اللحظة ...

شعرت بيه يجذبها إلى الخلف من جديد ... للجدار خلفها ....



لا تدرى من هذا الذى جذبها ... ولكنه جذبها بقوة ... وألصقها بالجدار خلفها...

وهنا ألتفتت فشاهدته بوضوح .. يقف بثبات على الجدار بجوارها ..أنه ...

ظل صديقتها الميتة "سماح" ... أو شبحها لا تدرى ... من يكون ؟

لقد كان الظل يجذب ظلها إلى الجدار بشدة ....

لم تستطع الصراخ بصوت عالى ... وطلب يد العون والمساعدة ...

فلم يكن بها قوة لذلك ... لقد كانت ضعيفة مريضة ... هشة كقطعة الجاتوة الطازجة

وهنا قالت بوهن موجهة كلامها لذلك اللعين الأسود على الجدار:

- سماح إنتى بتعملى كده ليه ....؟ إحنا طول عمرنا جيران وأصحاب .... أنا أذيتك فى أيه يا سماح ... إنتى كنتى أعز صديقاتى ... ليه بتعذبينى يا حبيبتي أنا وولادى ... أرجوكى إرحمينى ..

ثم نظرت إلى الظل... . فلم يتكلم أو يرد عليها....

بل كان ينظر لها بعيونه الحمراء الدموية بثبات.... .

وهنا قام ظل صديقتها بفعل شىء غريب ... لقد قام بوضع يده

على رأس ظلها على الجدار ... وكادت نادية تصرخ بأن ينقذها أحد ...

ولكنها سمعت النداء ...... ودار هذا الحوار فى عقل نادية ....



بينها وبين ظل صديقتها الميتة .....

و تعجبت نادية من أمرها .. ونظرت إلى الظل على الجدار...

وهى لا تصدق ما يحدث حولها سمعت صديقتها تقول لها:

- أنا مش روح سماح يا نادية ..... أنا ظلها واسمى حامس

وعايزاكى تسمعينى وتساعدينى .... أرجوكى ما تخافيش .....

أنا مش هأذيكى أبدًا....

فرددت نادية برعب:

- أنا مش فاهمه حاجة إنتى بتكلمى عقلى... . وأنا مش سامعة حاجة خالص..

أنا إتجننت ولا إيه ..... ؟

فردت حامس فسمعها عقلها قائلة:

- لأ... لأ يا نادية إنتى ما إتجننتيش ولا حاجة......

أنا فعلا بخاطب عقلك... علشان نقدر نتواصل... وتقدرى تفهمينى ..... وهنا ترد نادية بتعجب:

- مادام ما إتجننتش إزاى الظل بيتكلم فى عقلى ...... وأنا سامعاكى وفاهماكي يا سماح.... فردت حامس بلغة لن يفهمها إلا عقل نادية:

- إحنا الظلال كيانات ومخلوقات ربنا خلقها .... عايشة زينا زيكم بالظبط ... لينا بيوتنا وحياتنا الخاصة .... وبنبدأ حياتنا لما إنتو



تناموا... .. بنتجوز ونخلف زيكم بالظبط .... مفيش فرق بيننا وبينكم غير إنكم بشر واحنا ظلال من عالم تاني العالم المظلم

فتسائلت نادية بشك:

- يعنى أنا ظلى متجوز ومخلف كمان ....

فردت حامس بثقة:

- أيوة يا نادية ظلك هى هيدان وكانت أعز أصحابى فى عالم الظلال وبيتها جنب بيتى .... مش دا موضوعنا يا نادية ..

اللى عايزاكى تعرفيه وتفهميه إني خلاص مش هقدر أقعد فى علم البشر أكتر من 13 يوم ...

و لازم أرجع وأسلم نفسى لعالم الظلام والأموات... . وأعيش هناك للأبد .... مش هقدر أرجع عالم الأرض تانى ولا عالم الظلال ... وهنا لا تدرى لماذا شعرت نادية بالصدق فى كلام الظل و جديته... .

فشعرت بأنها تصدقه... ..نعم...

تصدق هذا الظل المدعو حامس... .. بالرغم بأنها لم تسمعه

يتحدث إلا بعقلها فقط ولكنها صدقته... .وآمنت بما يقول ...

فقالت نادية بتوتر:

- أنا مش فاهمة حاجة يا حامس فهمينى وإيه دخلى أنا...

وأولادى بموضوع الظلال ده ... وازاى أنا مش سامعاكى ..



بس قادرة أفهمك وأسمع كلامك بعقلى..

فردت حامس قائلة:

- أنا بخاطب عقلك يا نادية .... بذبذبة وتردد عالى لإن

عمرك ما هتعرفى تتكلمى لغة الظلال بطلاسمها الكتيرة المعقدة ولغتها الصعبة

فلغتنا تشبة اللغة الفارسية .. أنا بحاول أسهل الأمر عليكى علشان نقدر نتواصل ونلاقي حل ..

ثم أكملت بجدية:

- لازم ننقذ بنتك فاتن من قرينتها نتاف ..... بنتك فى خطر على حياتها

وهنا صرخت نادية بقلق:

- بنتى فاتن فى خطر ليه فيه إيه...؟ ومين نتاف دى .. إنطقى بسرعة

قلقتينى يا سماح ...؟ فسمعت حامس ترد عليها:

- قولتلك أنا مش سماح يا نادية أنا حامس قرينتها ... و

نتاف دى ظل فاتن

بنتك وقرينتها من العالم المظلم ... وقدرت تتمرد على عالمنا وتستقل وتنفصل عن فاتن .... ومحدش عارف إزاى وإيه اللى ساعدها على التمرد ... بس أكيد فاتن بنتك هى اللى ساعدتها ...



فشهقت نادية:

- فاتن بنتى ساعدتها إزاى أنا مش فاهمة إنتى بتقولى إيه بالظبط - أرجوكى فهمينى ..

وهنا قصت عليها حامس القصة من البداية منذ تمرد نتاف ...

إلى أن حكم عليها بعدم مغادرة دائرة العمارة التى تسكن بها القرينة البشرية ...

وأخبرتها بأن نتاف تحاول تجميع أكبر عدد من الظلال لمساعدتها على تنفيذ مهمتها ... وهى أن تجعل فاتن تغادر العمارة وتخرج عن الدائرة.

وأن هناك شىء هام هو ما ساعد نتاف على تحررها ...

وهى تحاول أن تعرف ما هو هذا الشىء...

وهنا شعرت نادية بالخوف والفزع ... التوتر والقلق على ابنتها فاتن فردت نادية بفزع:

- يعنى فاتن بنتى ظلها اختفى زيك ... يعنى بنتى هتموت زيك يا سماح ...فغضبت حامس:
- قولتلك أنا مش سماح أنا حامس ظلها وقرينتها من العالم الأخر ....ردت نادية بغضب وهى تصرخ:
- قوليلى بنتى هتموت ولا لأ ...؟



وهنا قالت حامس:

- فاتن هتموت هتختفى من عالمكم عالم الأرض... وهتتلاشى فعلًا

وهتروح عالم تانى... .. وبعد أخر بعيد عن الأرض لو استقلت نتاف بذاتها ....

وعاشت بدون صاحب تتبعه ... وغادرت دايرة العمارة .....

وقدرت تكون حياة جديدة بعيد عن العالم المظلم عالم الظلال... ومش بنتك لوحدها اللى هتتلاشى من عالمها ممكن عالمى

عالم الظلال كله يتلاشى محدش عارف إيه اللى ممكن يحصل..

و الكارثة والمصيبة هتكون إزاى .....؟

وأكملت حامس حديثها فى عقل نادية:

- أنا محتاجة إنك تساعدينى يا نادية ... علشان أحمى أولادى....

قبل ما أروح لعالمى ..عالم الأموات والظلام ... وأكون متطمنة عليهم ... وانتى تحمى بنتك فاتن فهمتى ...

وهنا لم تعد نادية تتحمل ولم تستطع أن تسمع أكثر عن هذا الكلام الغريب ..فليذهب عالم الظلال إلى الجحيم ... لن يهمها ... ولكن ما يهمها

الآن هو...



ابنتها فاتن ....

وكيف اختفى ظلها ... وهل ستموت كما ماتت صديقتها سماح عندما اختفى ظلها ....وهنا تركتها نادية و أسرعت إلى غرفه ابنتها فاتن

لتطمئن عليها ...

وتتأكد مما تقوله حامس .... الظل ... لا تدرى من أين جاءتها تلك القوة ..ولا تدرى كيف وصلت لباب الغرفة ....؟

ولكنها غريزة الأمومه والحب والخوف على فلذة كبدها ونور عينيها ..

ابنتها فاتن ... وقفت نادية أمام باب الغرفة وهمت بالدخول ...

فسمعت حديث زوجها محمود و الطبيب عن اختفاء ظل فاتن

وهنا شهقت بفزع من الصدمة و همست لنفسها:

- كده الظل صادق وحامس ما قالتش إلا الحقيقة .....يا ترى إيه اللي هيحصل لفاتن؟؟

ثم عادت مرة أخرى لغرفتها.....

وهى تصدق وتؤمن بما أخبرها به قرين صديقتها... ..

عادت تبحث عن حامس ظل صديقتها الميتة .... وتخبرها بأنها توافق أن تساعدها وتنفذ لها..... كل ما تريد...... من أجل ابنتها ...



وهنا شاهدتها على الجدار تقف بثبات ...... لا تستطيع التحرك

وظل أخر يحاول خنقها ... وكان الظل الأخر مميز بشعره يشبه كثيرًا ابنتها... .. بشعره المجعد القصير..

فصرخت نادية بقوة:

- نتاف كفاية كدة ..... مش هسمحلك تأذيها أبدًا... ..

وفى تلك اللحظة توقف الظل عما يفعله ... وكأنه فهم ما تقول

توقفت نتاف عن خنق حامس وهى تنظر للام بابتسامة مقيتة ...

وبعدها تسحبت بهدوء على الجدار لتقف على ذلك الجدار خلف نادية وتجذبها إليه ثم تضع يدها على رأس ظل نادية مباشرة

وسمعت نادية النداء ودار هذا الحوار بينها وبين قرينة ابنتها ...

القرين المتمرد نتاف:

- إنتى عرفتينى أهو يا نادية ..... كده هتسهلى عليا أمور

كتيرة ..... إرحلى من العمارة يا نادية انتى وأولادك وجوزك... . بدل حياتك ما تتحول لجحيم وعذاب...

وهنا صرخت نادية فى وجه الظل:

- مش هسيبك تأذى بنتى ... مش هسيبك تأذى فاتن يا نتاف أبدًا



فردت نتاف بتعجب فى عقلها:

- ومين قالك إنى هأذيها يا نادية .... دى قرينى لو حصلها أى حاجة ...أنا كمان هتأذى لازم تفهمى كده كويس ... إحنا الإتنين مصيرنا مرتبط ببعض...

فنظرت نادية بشك لظل ابنتها...

لنتاف ثم نظرت إلى ظل صديقتها سماح ... حامس ... ولم تتكلم ....

أو ترد فهى لا تدرى أيهما تصدق .... ومن منهما تقول الحقيقة ... حامس أم نتاف

وبعدها نظرت نتاف لحامس بغل ثم سمعتها نادية تحدثها قائلة:

- حامس هى اللى قالتلك كدة يا نادية .... عارفة ليه لأنها من عالم تاني عالم بشع بكل ما فيه .... عالم الظلام والأموات....

عايزة الكائنات الحية كلها تموت علشان تروح عالم الضلمة معاها..و محدش يشوف النور تانى زيها ..... متغاظة لإنى قدرت أتحرر من عالم الظلال ..... وابدأ حياة جديدة فى عالمكم عالم الارض

ثم أكملت حديثها المقنع بهدوء شديد ...

حيث سمعتها نادية بعقلها لا بأذنيها:

- فكرى معايا يا نادية بعقل كدة ... هى فاتن هتخسر إيه لو فقدت ظلها...



قولى كده ....؟وإيه المشكلة إنها تعيش من غير قرين من العالم الأخر....؟وهنا احتارت نادية ....

فكلام نتاف منطقى جدًا .... فما المشكله أن تعيش أبنتها بدون قرين أو ظل يتبعها إيه المشكلة .....؟

وتركت نتاف رأس نادية ورحلت بهدوء تتسحب على الجدار ....

ولم تشاهد نادية الظل الأخر حامس فلقد رحلت هى الأخرى... .. وجلست هى وحيدة تفكر فيما حدث وفى كلام الظلان...

وأيهما تصدق ...؟؟؟

ثم صرخت بغضب:

- لازم نعزل من العمارة المسكونه دى ... لازم نمشى بسرعة .... قبل الموضوع ما يكبر أكتر من كده ... أنا مش فاهمة حاجة... وليه كل ده بيحصل لبنتى ..

واشمعنى فاتن بنتى ... لازم نعزل من العمارة الشؤم دى بسرعة أكيد العمارة مسكونة ... وكل ده شغل عفاريت ..

وهنا شعرت بالهواء البارد يضرب وجهها ... .وصفير الرياح فى أذنيها

فصرخت برعب وهى ترتل ما تيسر لها من آيات الذكر الحكيم

***



الفصل الثامن

ظل ضخم يملأ الجدار

استفاقت فاتن واستعادت وعيها ببطء شديد ... وفتحت عينيها بألم... ..

وهنا شعرت بمن يقف فوق رأسها ..... فنظرت برعب إلى الأعلى ...

فوجدته هناك ينظر لها ... إنه ظل غريب ضخم ..... يملأ الجدار خلفها ... وهنا شعرت الفتاة بالرعب بالخوف والرهبة ، بالفزع .... من كبر هذا الظل وضخامة حجمه... فصرخت فاتن برعب:

- إنت مبين .....؟

فوضع الظل يده على رأسها و سمعت من يردد فى عقلها:

- أنا ظلك يا فاتن ما تخافيش مش هأذيكى أبدًا ....

فردت برعب:

- ظلى أنا .... بالحجم ده .... لأ ..... لأ إنت عفريت...

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.............

فضحك الظل بصوت عالى وتردد صدى الضحكة فى عقلها وسمعته يردد:



- عفريت مرة واحدة لا يا فاتن... أنا ظلك إللى هتبعك وهحميكى... من النهاردة هحاول أحميكى من ظلك القديم اللى اتحرر نتاف ..

انا باعتنى كبير عالمى عالم الظلال لحمايتك ومرافقتك فى أى مكان .... وهنا رددت فاتن بدهشة عليه:

- ظلى... نتاف ...... أنا مش فاهمة حاجة أبدًا .. إنت بتقول إيه؟؟

فسمعت الظل يردد:

- ظلك يا فاتن اتمرد وانتى اللى ساعدتيه على التمرد وعايز .... وهنا صمت الظل ولم يكمل حديثه ...

وتسائلت هى بقلق:

- ظلى اتمرد وأنا ساعدته إزاى؟؟؟

دا اللى أنا عايز أعرفه وعلشان كده بعتنى كبير عالم الظلال لحمايتك ... لغاية ما نشوف نتاف هتتصرف إزاى....وايه اللي ساعدها على التحرر؟؟؟

- مش فاهمة يعنى إنت هتكون ظلى أنا ...؟

فسمعته يرد بجدية في عقلها :

- أيوة هبقى ظلك إللى هيتبعك فى كل مكان وهينفذ أوامرك يا فاتن .....

و هنا شعرت الفتاة بالسعادة العارمة لعودة ظلها مرة أخرى... .. ولم تهتم كثيرًا .... بأن يكون ظلها أكبر من حجمها خمس مرات على الأقل ...



ولا يهم بأنه ظل ذكر وله شارب كث وليس أنثى... .ولكن ما يهم الآن

هو انه عاد مرة أخرى ... و ستستطيع عمل الأشكال المختلفة بظلها...

و ستعود مميزة من جديد و شعرت بالسعادة الغامرة.....

و شكرت فاتن الظل بسعادة وهى تبتسم بفرح ... فلم تلاحظ فاتن ابتسامته الصفراء....ولا علامة النصر التى قام بها بأصابعه ... للكيانات الأخرى الموجودة بالغرفة... تتربص بالجدران وتتشبث بها ..كالبق عندما يلتصق بالفراش ...

فإن كنت تعتقد بأنك تجلس بالغرفة بمفردك الآن ...

فأنت واهم ... فانظر جيدًا من حولك واعرف من يجلس بجوارك ...

***

قامت الحاجة فتحية أخت صلاح بترتيب وتنظيف الشقه جيدًا ...

ورفض الزوج أن ينام فى غرفة نومه .. فهى تذكره بزوجته الراحلة...

وتركها لأخته فتحية .... ونام هو مع أطفاله الصغار .. بغرفة أطفاله.

وقبل دخول فتحية إلى الغرفه للنوم ....

سمعت صوت أحد الطفلين وهو يضحك من داخل الغرفة المظلمة

ويتحدث مع أحد بصوتٍ عال .... فدفعت الباب .. ثم دخلت العمة .



و ظننت بأن الصغير يلعب مع أخيه ... وهنا شاهدته يقف ووجهه للجدار ويضحك ويتحدث مع .... سليوليت أسود اللون لشخص يقف على الجدار ظل غريب .. أسود اللون .... ضخم الحجم له كرش كبير...

كالحامل فى شهرها التاسع وشعره قصير وعيونه حمراء دموية....

وتسائلت فتحية هل يشبه هذا الشيء زوجة أخيها الراحلة؟؟؟

وهنا نظر الظل لها وصرخت هى برعب وفزع ..

فضحك الصبى قائلًا:

- ما تخافيش يا عمتى دى ماما... ولكنها كانت كسارينة سيارة الإسعاف

لن تتوقف أبدًا ... حتى تصل إلى المشفى ... فلم تتوقف فتحية عن الصراخ..

والصويت والعويل .... المتواصل ... وهنا سمع صلاح

صراخها... .فركض مسرعًا إلى الغرفة ..... فوجد أخته تصرخ بهيستيريا... كمن فقدت عقلها ... ولا تفعل أى شيء سوى الصراخ

وكأن هذا ما تفعله وما خلقت من أجله ...

وابنه كريم يضحك باستمتاع وسعادة كبيرة ...

فصرخ الأب فى الصبى:

- فيه إيه يا كريم مال عمتك عملتلها إيه يا ولد



انطق..........؟

و يرد الصبى وهو يضحك:

عمتى خايفة من ماما يا بابا ..علشان لون عينيها اتغير

وبقى أحمر...

تصدق وأخذ الصغير يضحك بقوة وهو يضرب الأرض بقدميه وهنا شعر صلاح بالتوتر الشديد وتسائل:

- ماما ماما مين يا كريم....؟

فرد كريم باستغراب:

- ماما ماما يا بابا

وهنا صرخت فتحية برعب:

- عفريت عفريت مراتك يا صلاح .... عايزة تموتنى تنتقم منى .. لسه بتكرهنى على اللى عملته فيها زمان ... منسيتش يا خويا حاجة.

فزفر صلاح بقوة:

- بلاش تخاريف يا فتحية عفريت إيه بس... وكلام فارغ

سماح ماتت الله يرحمها من فترة

فترد فتحية بغضب:



- إنت مش مصدقنى وبتقولى كلام فارغ .... ثم انهارت بالبكاء

والنحيب وهنا نظر صلاح لأخته و تعجب بشدة وهمس لنفسه:

معقول تكون دى فتحية اللى عمرها ما خافت من حاجة أبدًا وقلبها زى الحجر الصوان .... معقول تعمل كده .. وتقول عفريت وتعمل عقلها بعقل الولد الصغير....

وأخذ ينظر لها متعجبًا... . لا يصدق عينيه أبدًا ... . ولا يدرى ماذا حدث

وعن أى شبح أو عفريت تتحدث....؟

فزوجته ماتت ودفنت ....

ولماذا يقول ابنه بأن أمه تغير لون عينيها فأصبحت حمراء...

ما هذا الهراء؟؟؟؟

ومنذ متى يتغير لون عين الشخص عند موته .

***

خرجت فاتن من غرفتها بعد ان ارتدت كامل ثيابها استعدادًا للخروج... سعيدة فرحة تبتسم ... بعد أن استعادت ظلها

مرة أخرى ... وذهبت إلى غرفه أمها لتطمئن عليها ...



واستأذنت من الأم ودخلت الغرفة...

وكانت الأم ممدة على الفراش ... فقالت فاتن وهى تقبل يد أمها بحب:

إزيك يا ماما عاملة ايه النهاردة .....؟

وردت الأم بصوت واهن:

- الحمد لله يا فاتن أحسن من امبارح

الحمد لله يا أمى ... أنا نازلة درس الإنجليزى ...

عايزة حاجة أجيبهالك معايا .....

وهنا تذكرت الأم كلام حامس ... وهى تحذرها من عدم مغادرة فاتن

لدائرة العمارة .. حتى لا تتحرر نتاف وتهرب ...

وربما ماتت فاتن وتلاشت إن تحررت القرينة ....

فصاحت نادية بحدة فى وجه ابنتها وهى تنهض من الفراش..

لتقف على الأرض لتغلق باب الشقة بالمفتاح لتمنع ابنتها من الخروج صرخت

والكلمات تتردد فى أذنيها:

- لأ.... لأ ما تخرجيش من البيت خالص النهاردة ....

فردت الفتاة بتعجب:



- ماما إنتى بتهزرى ولا إيه ...؟

دا درس مهم النهاردة ومراجعة على المنهج كله وعندى إمتحان قريب.

وهنا ردت الأم بإصرار:

- ش مهم... إنتى شايفة إنى تعبانة ومش قادرة اتحرك يا بنتي... بلاش تسيبينى لوحدى يا فاتن ...

وفى تلك اللحظة... . لا تدرى لِمَ نظرت نادية إليه ....

نظرت الأم لظل ابنتها بفضول ..... فوجدته خلفها شىء أسود على الجدار...

وتنهدت بارتياح وحمدت الله بأن فاتن لها ظل أسود قاتم اللون

قرين من العالم المظلم ... ولن تموت كصديقتها ...ولكن الابتسامة تلاشت من على فمها ...

وصرخت صرخت بعنف وهلع... عندما شاهدته بوضوح

وشاهدت ضخامته وحجمه الذى يملأ الجدار...

وتسائلت عن هذا الشىء فوق فمه هل هو شارب... أم أنها تتوهم الأمر ومنذ متى كان لفاتن شارب كث؟؟

وهنا صرخت مرددة:

- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إيه ده إيه ده ..... كل دا ظل فاتن ..دا ظل راجل... لأ ... كل ده غلط ...



ثم صرخت الأم بهيستيريا ... وهى تهز رأسها بعنف ...

و بعدها سقطت على الأرض فاقدة الوعى.....

ضعيفة القلب حقًا أيتها المرأة ... فمم تخافين .. من ظل ابنتك وقرينها ..الذى لم يعجبه نوعه ... فأراد التغيير ...

غريبة أنتِ حقًا يا عزيزتى؟؟؟؟

هنا وقفت فاتن حائرة لا تدرى كيف تتصرف؟؟

فهى لن تستطيع حمل أمها السمينة ووضعها على الفراش....

وهنا لم تدرى ماذا تفعل؟؟

فجلست بجوار أمها على الأرض تحاول رفعها وهى تبكى مرددة:

خلاص يا ماما مش هخرج أرجوكى فوقى ...

وهنا وضع الظل يده السوداء على رأسها ....

وسمعت صوته يتكلم فى رأسها بانفعال ... قائلًا:

- يللا يا فاتن سيبيها وروحى الدرس بتاعك بسرعة هتتأخرى ....هتتأخرى يلا بسرعة اخرجى سيبى العمارة و ابعدى عن كل ده ....

فنظرت له بتعجب مصدومة من كلامه القاسى...

ماذا يقول هذا المعتوه؟؟؟؟

ثم صرخت بفزع وهى تنظر إلى أمها الممددة على الأرض:



- إنت عايزنى أسيب ماما فاقدة الوعى على الأرض... ..

واخرج أروح الدرس ...... لااااااااا

فسمعت صوته يتردد فى عقلها:

- إنتى لازم تخرجى لازم وبسرعة ... دا لمصلحتك يا فاتن صدقينى ودا احسن وقت محدش هيمنعك ...

ولكنها ردت بتصميم وتحدى:

لأ مش هخرج واسيب ماما على الأرض ...

ثم أسرعت تتصل بوالدها بالهاتف المحمول وتخبره أن يأتى مسرعًا ...

وينقذ أمها... الممددة على الأرض فاقدة الوعى ... ولا تستطيع هى حملها ولا التصرف..فماذا تفعل؟؟؟

ثم جلست تفكر وتهمس لنفسها بتعجب:

- معقول ظلى يكون بالقسوة دى ..... عايزنى أسيب ماما على الأرض

واخرج أروح الدرس وحاولت النظر إلى ظلها لتؤنبه على ما قال ... فلم تجده مكانه ... لقد اختفى من جديد ....

ولا تدرى لمَ شعرت بالارتياح بعد رحيل ذلك الظل البدين ...

ثم نظرت إلى أمها على الأرض بإشفاق...

فوجدتها تتألم بشدة وتئن بصوت واهن ضعيف....



وكأنها تختنق، ولا تستطيع التنفس لا تدرى ماذا يحدث لها؟؟؟

وهنا شاهدت ظلها على الأرض ... وظل أخر يحاول أن يخنقه ....

فصرخت فاتن بفزع:

- لأ لأ .... سيب ماما ارجوك بلاش تخنقها....

وهنا لم تلاحظ باب الشقة الذى فتح مرة واحدة ودخلوا جميعًا لتجدهم فوق رأسها ... إنهم..

الأب والتوأمان... فلقد ذهب الأب لشراء الطعام .

ولكنه عاد مسرعًا عند مكالمتها التليفونية فسمع صراخ ابنته...

فدخل يركض إلى غرفة النوم ... وهنا شاهدها تحاول جذب الأرض

بيديها فصرخ الأب:

- فاتن فيه إيه يا بنتى حصل ايه... ....؟

وهنا صرخ التوأمان بقوة لصراخ وفزع أختهما الكبيرة...

وأمهما على الأرض فاقدة الوعي فهل ماتت كجارتهم سماح وستدخل إلى التراب ... ولن يروها من جديد ..

وهنا نظرت فاتن بفزع إلى والدها ثم صرخت وهي تشير الى امها الممددة على الأرض:



- إلحق يا بابا خيالى وظلى هيموت ماما هيخنقها........

وهنا نظر محمود إلى الأرض ... فلم يشاهد شيئًا

ثم نظر إلى ظل ابنته فاتن الواقفه أمامه ...

فوجدة يرفع يده مهددًا .....بالرغم من أن فاتن لم ترفع يدها

فصرخ الأب وهويبسمل ويحوقل:

- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ... إيه اللى بيحصلنا ده يارب .. إرحمنا يارب وابعد مقتك وغضبك عنا ...مش فاهم ايه شغل العفاريت دا

وهنا استفاقت نادية بفزع وحملها زوجها بصعوبة إلى الفراش ثم صرخت الأم بلوعة:

- فين فاتن بنتى يا محمود...؟

فرد محمود:

- ما تخافيش يا نادية فاتن بخير نامى انتى وارتاحى ...

وهنا أغمضت عينيها من جديد بعد أن وضع لها محمود أحد الأقراص

المهدئة تحت لسانها ... نامت نادية مرة أخرى..



وخرج الأطفال من الغرفة وهم يبكون ... ويتساءلون هل ستتحسن حالة أمهم ...

أم ستموت وستدخل إلى التراب كجارتهم سماح

***

وبعد مرور أربع ساعات تقريبًا .... كان محمود يجلس بجوار

فراش زوجته ويمسك يديها بحنان ... وهنا فتحت الزوجة عينيها من جديد

وهى تتساءل بقلق عن فاتن :

- فاتن فاتن فين يا محمود فرد الزوج المرهق بإشفاق:
- فى أوضتها يا نادية ما تخافيش إرتاحى إنتى دلوقتى و كل شىء هيتصلح

إن شاء الله ...

فصاحت نادية وهى تصرخ بانفعال:

- إحنا لازم نعزل من العمارة دى لازم يا محمود ... نمشى ... بسرعة الشقة دي مسكونه يا محمود مسكونه ...

فاتن فى خطر على حياتها... ثم انفجرت فى البكاء الهستيرى وهى تقص كل شىء على زوجها وحوارها مع الظلان .... حامس ونتاف ...

وهنا صمت محمود قليلًا مفكرًا ثم رد قائلًا:



- بلاش نغامر يا نادية .... إحنا مش فاهمين حاجة ....ومش عارفين مين الكذاب ومين الصادق فيهم نتاف ولا حامس ... خلينا نصبر لغاية ما نشوف الدكتور رامى هيتصرف إزاى ... والراجل اللى هيجيبه ده هيقول إيه؟

وهنا صمتت نادية وهي تنظر إليه بعيون خاوية ، تتذكر ظل فاتن الجديد ... وحجمه الضخم الذى كان يملأ جدار الغرفة... ..وشاربه الكث ....

***



الفصل التاسع

متخصص فى أمور ما وراء الطبيعة

خرج محمود من المنزل وحذر ابنته فاتن... . بألا تغادر المنزل

لأى سبب وتراعى أمها فى أثناء غيابه ولا تتركها بمفردها... .

فهو لن يتأخر.... ولكنه سيحضر بعض الأشياء من السوبر ماركت ...

وسيعود سريعًا لأنه ينتظر ضيفًا مهمًا...

خرج الأب بعد وأخذ معه التوأمان علا وعلاء... فهما يشعران بالتوتر وعدم الراحة لكل ما يحدث حولهما .... ويخافا من الجلوس مع أختهما الكبيرة فتصنع الأشكال بظلها فترعبهما ... ولن تنقذهما أمهما المريضة ... ففضّلا الذهاب مع الأب إلى السوبر ماركت... ووعدته فاتن بأن تراعى أمها ولن تتركها حتى يعود... ولن تخرج من المنزل.. لأى سبب وبعدما اطمأنت على أمها وأنها مازالت نائمة بالفراش .

ذهبت فاتن إلى غرفتها لتتحدث مع صديقاتهاعلى شبكة الإنترنت ....

فوجدت رسالة جديدة فتحت الرسالة .. على صفحتها على صفحة التواصل الاجتماعى "الفيس بوك" رسالة من شخص غير أصدقائها ...



وهنا فتحت الرساله لتجد ...... صورة جماجم بشرية وظلال سوداء اللون بعيون حمراء تاكل الجماجم وتتحرك الظلال وتلف وتدور فى دائرة ومكتوب أسفلها:

- 13 أبيت أم شئت ..... وهنا فكرت فاتن فى رقم 13 ماذا يكون .... وما معناه ومن أرسل تلك المزحة السخيفة فكان الراسل هو رقم 13 نفسه واستعجبت فاتن وقالت لنفسها:
- مين يا ترى اللى بعتلى الرسالة الغريبة دى ......

وارسلت فاتن رد للرسالة:

- وتساءلت من .....؟
- الراسل: 13
- فاتن: 13 دا اسمك
- الراسل: 13

ضحكت فاتن وظنت بأنها إحدى صديقاتها تمزح معها: فكتبت 13 13 13 13 13 وكتبت فاتن رقم 13 .....13 مرة

وهى تضحك فلقد كانت التوتر والرعب يقتلها ... فأرادت بعض المرح والتغير واللهو قليلا مع صديقاتها ومزاحهن السخيف.

الراسل:

- باقى 13 يوم فى حياتك وبعدها هتجيلى أبيتى أم شئتى

وبعدها شاهدت الظلال السوداء تتحرك بسرعة .... وكأنها تطير وكل ظل يحمل جمجمة بشرية فى يده .. ويحاول أكلها وعدت فاتن الظلال



فوجدتهم 13 ظل ... وهنا انتابها الفزع و شعرت بالتوتر من تلك الصورة...فحاولت إغلاق الرسالة فلم تستطيع ..... حاولت إغلاق الجهاز فلم يغلق... وهنا جذبت القابس وفصلت الكهرباء

و هى ترتعش من شدة الخوف .... ونظرت للجهاز فوجدت الرساله كما هى لم تنطفئ....

ومازال الجهاز يعمل على الرغم من انفصال الكهرباء. ورأت الظلال السوداء الثلاثة عشر مازالت تتحرك ....

تلف وتدور فى دائرة وكل ظل يحمل فى يده جمجمة بشرية

ونظرت مذهولة متعجبة .... لما يحدث أمامها

لا تدرى ماذا تفعل ...... فأمها مريضة ... ولا يوجد أحد بالمنزل غيرها.... فخرجت من الغرفة مسرعة تتساقط دموعها من الخوف ومن تلك الرسالة وفكرت قليلًا ثم همست لنفسها:

ممكن يكون حد من صاحباتى عاملين فيا مقلب؟ لأنى دايمًا بخوفهم بخيالى وبرعبهم ... وأخذت تفكر فى صانع المقلب وهى تردد:

- يا ترى مين .... بسملة ... رفيدة .....ندى... ..... يا ترى مين فيهم.؟ وفى تلك اللحظة سمعت صوت أمها تنادى عليها بوهن... فذهبت إليها مسرعة فسمعتها فاتن تردد:



- تعالى أقعدى معايا يا فاتن ما تسيبينيش لوحدى يا بنتى أرجوك

..فذهبت فاتن مسرعة فرحة بسماع صوت أمها... .

تفكر فى أن تخبر أمها ... بما حدث معها ... وعن تلك الرسالة الغريبة من المجهول رقم 13 ...

ولكنها تراجعت عن قرارها و صمتت عندما نظرت إلى أمها المريضة ...على الفراش ، فهى لن تتحمل أى صدمة أخرى

نظرت نادية إلى ابنتها بقلق قائلة:

- مالك يا فاتن فيه حاجة حصلت تانى يا بنتى .. طمنينى عليكي...

فاتن بتردد:

- لأ لأ يا ماما مفيش حاجة...

***

فلا تفتح رسالة ..لا تعرف مصدرها جيدًا ... خذ بنصيحتى ....

فأنت لا تعرف من الراسل ... ربما كان قرينك ويريد اللهو

معك قليلًا لكسر ذلك الملل والروتين الذى يحياه من يدرى ؟؟؟

فكل شيء جائز فى تلك الحياة ... ثق فى ذلك ....

***



عاد الأب من الخارج ودخل إلى غرفة نوم زوجته فكانت ترقد على الفراش وبجوارها فاتن تتحدث معها ..

وهنا استأذنت فاتن بتردد ثم ذهبت إلى غرفتها...

وظل محمود بجوار زوجته يتحدث معها ويتشاوران فيما سيفعلان

و كيف سيحميان ابنتهما من تلك الظلال السوداء التى تحوم وتحتل المنزل من نتاف و من حامس؟؟ وعما يحدث معهم؟؟؟

ومر الوقت سريعًا .... وأعلنت الساعة دقات التاسعة مساءًا

و ككل يوم فى تمام التاسعة فُصِلَ التيار الكهربائى....... وعم الظلام والعتمة ونادى محمود على ابنته فاتن لتحضر الكشاف الجديد الذى أحضره اليوم ... و نادى محمود كثيرًا بصوتٍ عالٍ وظل ينادى

ولكنه لم يتلقَّ أى رد من ابنته.... فشعر بالقلق والتوتر..على ابنته.

فأسرع يركض إلى غرفتها مسرعًا .... وهو يدعو الله ... بألا يكون حدث

لها أى مكروه فشاهد ضوء قوى ... يخرج من أسفل باب الغرفة المغلقة ...

وهنا شهق محمود بفزع ثم دفع الباب بقوة... .. فوجد ابنته تقف أمام جهاز الكومبيوتر مندهشة تفتح فمها بفزع ولا تتكلم ..

وكان الجهاز مازال يعمل و صورة ظلال سوداء تلف وتدور...

وكل ظل يحمل جمجمة بشرية و كتب أسفلها... .....



- " 13 يوما وتعودين لي ... أبيتِ أم شئتِ ....."

فصرخ محمود بقوة:

- مش عارف إيه إللى بيحصل لنا دا بس .... أعوذ بالله من الشيطان الرجيم... و لم ترد فاتن أو تتحرك من مكانها ....

كانت تقف تنظر إلى الكومبيوتر برعب شديد وصدمة ..... لا تصدق ما ترى ولا ما يحدث أمامها ..

هل كل هذا لأنها فتحت رسالة تجهل مصدرها...؟؟؟؟

وهنا جذبها الأب من ذراعها إليه وهو يحاول ضمها إلى صدره وتهدئتها...

و لكنه لم يستطع زحزحتها من الأرض أو تحريكها خطوة واحدة

و كأنها مثبتة فى الأرض بمسامير فصرخ محمود بفزع :

- فاتن فاتن .....فيه إيه يا بنتى مالك ما تخافيش أنا هنا يا حبيبتى وهحميكى .... وهنا أتت نادية مسرعة على صرخة محمود وهى تتساءل برعب:
- فى إيه يا محمود مال فاتن ..... وهنا شاهدت جهاز الكمبيوتر والرسالة و الظلال التى تتراقص على الشاشه أمامها .. فلم تستطع نادية التحمل أكثر

من ذلك فصرخت نادية بغضب بصوتٍ عالٍ:



- نتاف سيبى بنتى أرجوك وأرحميها .... إحنا هنعزل وهنسيب العمارة... أرجوكى هعمل إللى إنتى عايزاه يا نتاف ... و هنا تحركت فاتن واستطاع الأب حملها ... فكانت الفتاة تنظر بدهشة وعيون مفتوحة زائغة ... لكل من حولها ....ولا تدرى شيئًا

وهنا سمع محمود الطرق على باب الشقة فطلب من ابنته علا

أن تفتح الباب وتعرف من الطارق .. و كان الطبيب رامى ومعه... رجل أخر فقالت الطفلة ببراءة:

- عمو الدكتور رامى يا بابا ومعاه راجل تخين أووى شكله يخوف...

فنهرها الأب قائلًا:

- عيب يا علا كده ... فدعاهما محمود للدخول ... قائلًا:

إتفضل يا دكتور رامى... إتفضل فدخل الطبيب

هو وضيفه... فرد الطبيب رامى:

- أنا أسف يا أستاذ محمود يظهر إنى جيت فى وقت مش مناسب

و النور قاطع ....معلش ...

فرد محمود بلهفة:

- إنت جيت فى وقتك بالظبط يا دكتور رامى ... وبعدها صرخ بفزع وهو يشير إلى ابنته فاتن بين يديه إلحقنى يا دكتور رامى



و شوف فاتن مالها... وهنا أجلسها الأب على الأريكة وقام رامى بفحصها..

ثم قال بتوتر:

- دى فى حالة صدمة ..... إيه اللى حصل يا أستاذ محمود تانى ....؟ وبعدها فتح حقيبة يدة السوداء وأخرج إحدى الحقن ثم أعطاها للفتاة ... فأغمضت الفتاة عينيها ونامت .

وهنا نظر محمود إليهما بعيون دامعة ... لا يدرى ماذا يقول ولا ما الذى يحدث بشقته ...

فتلك الشقة يبدو أنها ملعونة بلعنةٍ ما أو مسكونة بالعفاريت ...

أدخل محمود ابنته إلى غرفته لتنام ... ثم عاد إلى ضيفيه ...

فقص محمود كل ما حدث مع ابنته على مسامع الطبيب والضيف الغريب و نسى محمود من شدة فزعه أن يسأل الطبيب عن ضيفه ....

أو يهتم لأمره مطلقًا ... وهنا تذكر الطبيب أمرًا فتنحنح قائلًا:

- نسيت أعرفك يا أستاذ محمود بالدكتور عزت

متخصص فى علوم الميتافزيقيا... أو علوم ما وراء الطبيعة وهنا ينظر محمود بشك إلى عزت ويقول:

- ويا ترى الدكتور عزت هيقدر يساعدنا يا دكتور رامى..



وهنا لا تدرى نادية لماذا نظرت بتوتر لذلك الطبيب المدعو عزت... لم تكن أبدًا مرتاحة لذلك الرجل البدين كبير الحجم..

فهو ضخم كالغوريلا طويل لدرجة ملفتة للنظر ... قمحى اللون ذو عيون ضيقة كالصينيين ويرتدى نظارة طبية نظراته غير مريحة بالمرة... أصلع الرأس تمامًا لا يمكن أن يكون هذا الرجل طبيبًا أبدًا

ولكنه يصلح ليكون رئيس عصابة من المهربين أو المافيا ...

من يدرى ولكن عالم ... لا ...

تكاد تقسم بذلك... حتى وان كان عالم ما وراء الطبيعة ... لا فهذا الرجل لا يصلح إلا...

أن يكون دجالًا أو مشعوذًا لمجموعة من المخابيل ... هناك شىء خاطئ بالرجل... لا تدرى ما هو ..

ولكنها واثقة ومتأكدة بأن ذلك الرجل ... . غير مريح بالمرة..... وليس طبيبًا ... ولا يعرف شيئًا بالطب .. ربما كان مشعوذًا ... أو رئيس عصابة ..ولكنه ليس عالم أو طبيب وتقسم على ذلك ..

وهنا لا تدرى لماذا فعلتها....

ونظرت إلى ظل الرجل على الأرض على ضوء الشمعة المهتزة...

فلقد تعطل الكشاف الجديد .. لا تدرى هل هو عيب صناعة



أم ماذا فهذا عاشر كشاف للكهرباء ويتعطل فى شقتها ....

المهم هو أنها نظرت إلى ظل الرجل بفضول... ..

فلقد اعتادت النظر والتدقيق فى الظلال ... كثيرًا بعد ما مرت به...

فشاهدت ظله على ضوء الشمعة .... ظل ضخم كبير يملأ الأرض

والجدار خلفه ... وشيء كث فوق فمه ... هل هذا شارب؟؟؟
و همست نادية لنفسها:

- الظل دا أنا شفته قبل كده فين ....؟

وهنا شهقت نادية برعب عندما تذكرت ذلك الظل...

فهى الآن خبيرة فى تمييز الظلال ... بعد كل ما رأته من أحداث...

وهذا الظل لا يمكن للمرء نسيانه بسهولة لضخامته وحجمه المستفز.... .

نعم هو....

وهى متأكدة فذلك الشارب لا يستطيع المرء نسيانه ... وخصوصًا إذا كان شارب ابنتها المراهقة .... التى لم تتجاوز الثالثة عشر.....

***

فى منزل صلاح كانت اخته فتحية .... مصممه على الرحيل والعودة



إلى مسقط رأسها بلدها فى صعيد مصر وخصوصا بعد انقاطع النور وانفصال الكهرباء

وبعد ما رأته من عفريت زوجة اخيها الميته اليوم و حاول صلاح منعها بشتى الطرق و لكنها رفضت بشدة الأمر

وقررت الرحيل الأن فى ذلك الظلام الدامس... والليل الهامس

ولن يمنعها من السفر الا الموت... و فى هذا الوقت المتأخر من الليل . قالت فتحية وهى تصيح بهيستيريا كمن فقد عقله:

- لأ لأ يا صلاح مراتك مش عايزانى أربى أولادها .....

مراتك عايزة تنتقم منى ... وروحها مش عايزة تسيبنى فى حالى أبدًا ....

لازم أسافر وارجع البلد دلوقتى ... إنت فاهم .. وربي انت عيالك بمعرفتك .... ويزفر صلاح بقوة:

- كلام إيه اللى بتقوليه ده يا فتحية ..... سماح ماتت الله يرحمها وهنا تصرخ فتحية:
- سماح مراتك ماتت أه ما قلتش حاجة بس روحها... . مش مستريحة عايزه تنتقم منى الأول ، ما نسيتش إللى عملته فيها زمان طول عمرها بتكرهنى

وعايزة تنتقم منى وما عرفتش وهى عايشة روحها بتنتقم منى دلوقتى بعد ما ماتت.

وهنا ينظر صلاح لأخته متعجبًا:



- بلاش تخاريف يا فتحية ... عايزة تسافرى اصبرى لغاية الصبح مش هتلاقى مواصلات دلوقتى الوقت متأخر و (النهار له عينين) فصرخت فتحية بتصميم:
- أبدًا والله ما هبات ليلة واحدة فى البيت اللى كله عفاريت... . أنا هسافر لو حتى همشى للبلد على رجلى .... العمر مش بعزقة يا اخويا ...

وهنا خرجت مسرعة من الشقة وخرج خلفها صلاح يحاول إقناعها و منعها من السفر ليلًا والانتظار للصباح...

ولكنها تصرخ أمام باب الشقة بجنون:

- لأ .... لأ .... قولتلك لأاااااا... .... أنا لازم أسافر دلوقتى... مش هبات فى البيت دا .... لو كان أخر يوم فى عمرى ...

وعلا صوتها وصراخها ... وهنا سمعهما جارهم محمود وأسرته... فالباب ملاصق للباب ... كما تعلمون والظلام يحيط بالمكان...وليس هناك أى صوت فكان صوتهما عالى مزعج مثير للقلق..ففتح محمود باب الشقة ليعرف ماذا حدث .. ولماذا تصرخ فتحيةعلى السلم فى الظلام؟؟؟؟؟

و تساءل محمود بقلق:

- فيه إيه يا صلاح خير؟؟ الأولاد بخير

و يرد صلاح بغضب:

- بخير يا محمود ... دى فتحية أختى إتجننت .... عايزة تسافر دلوقتى فى عز الليل ده تصدق الجنان ده



وينظر محمود إلى فتحية معاتبًا:

- ليه كده يا حاجة فتحية ما تصبرى والنهار له عينين... ومش هتلاقى مواصلات دلوقتى ... وهنا ترد فتحية بإصرار وهى تبكى:

أبدًا مش هبات و لا ليلة فى البيت إللى فيه عفريت سماح أبدًا....

لو هتمتونى وتقطعونى ألف حتة.

فقال محمود:

- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم عفريت إيه بس يا حاجة وحدى الله

وبعد محايلات وشد وجذب عرض محمود على فتحية أن تقضي

الليله عندة فى شقته حتى الصباح ثم بعدها تسافر باكرًا

ووافقت بعد محايلات كثيرة ووافق صلاح بالاقتراح سريعًا منعًا للفضائح وبعدها دخلوا جميعًا إلى شقة محمود

وكان الطيب رامى وضيفه مازالا يتحدثان عما يحدث مع فاتن

وهنا ابتسم الأخير...

بفرح عندما علم بأن فتحية ستنام بغرفه فاتن الليلة...

و دخلت نادية إلى غرفه ابنتها لتطمئن عليها وهى تقرأ لها ما تيسر من القرآن الكريم والذكر الحكيم ورحبت بفتحية ... عندما علمت بأنها ستقضى الليله عندهم للصباح وأدخلتها الغرفه مع ابنتها وذهبت تنادى زوجها..



وأتى الزوج سريعًا إلى زوجته بالمطبخ وهو يتساءل ماذا تريد

فقالت لزوجها بقلق:

- إيه يا محمود هو الدكتور رامى مش ناوى يمشى ... هو والراجل إللى معاه

ولا ايه؟؟؟

فرد محمود:

- إصبرى يا نادية ده راجل عنده قدرات خارقة ... مش هتصدقى عمل إيه؟؟؟ وياريت تعمليلنا حاجة نشربها بسرعة ...

فترد نادية بقلق:

- حاضر يا محمود .... بس كنت عايزة أقولك على حاجة مهمة

فيرد محمود بضيق:

مش وقته يا نادية ....الناس قاعدين لوحدهم ..ميصحش

نادية بعصبية:

- لأ وقته الراجل اللى اسمه عزت ده...

فقاطعها محمود بغضب:

- ماله يا نادية الدكتور عزت...

فتخفض نادية صوتها وهى تتحدث باهتمام:



- خياله وظله يا محمود هو نفس ظل فاتن ... اللى حكيتلك عنه الصبح

وينظر لها محمود بشك:

- إنتى بتقولى ايه يا نادية.... بتخرفى ولا إيه ....؟؟؟

نادية بجدية:

- لا ما بخرفش .... أنا بقول الحقيقة ... صدقنى يا محمود ... واتصرف بسرعة

ينظر لها محمود بشك:

- إنتى قلتى إنك ما شفتيش الظل إلا ثوانى .... قدرتى تحفظى شكله والراجل لسه شايفينه النهاردة .... يظهر إن كل الأحداث اللى حصلت أثرت على أعصابك

فقالت نادية بحيرة:

- مش عارفة ... بس أنا متاكدة إن هو نفس الظل يا محمود... صدقنى يا محمود:

خلاص يا نادية هشوف ....

فتقاطعه نادية:

- بعصبية هتشوف إيه ...... روح إطرده من البيت .... وقوله

مش عايزين منه حاجة ويارين يبعد عننا ....



وهنا يضرب محمود كفًا بكف:

- يظهر إن حالتك النفسية مأثرة عليكى يا نادية .... عايزانى أطرد الراجل

من بيتى وهو الوحيد اللى هيقدر يساعدنى ...

ثم غادر الغرفة وهو يشعر بالحنق من زوجته .... و يضرب كفًا بكف بغضب ....ولم يفكر لحظة واحدة فى حديثها .. أنه ربما كان صحيحًا ...

ومنذ متى يعترف الزوج بصدق وصحة كلام زوجته إن لم يعجبه...؟؟؟

***



الفصل العاشر
الخدعة واحتلال الجسد

جلست فتحية على الفراش بجوار فاتن وكانت الأخيرة نائمة ...

وفجأة فتحت فاتن عينيها و نظرت برعب للجدار .....

خلف فتحية وهنا شعرت الأخيرة بالتوتر من نظرة فاتن الثابتة وعيونها المفتوحة....فقالت فتحية بتوتر:

- إنتى صحيتى يا فاتن يا بنتى سلامتك ....ولكنها لم ترد ... بل ظلت تنظر بعيون مفتوحة للجدار بثبات ... وكأن هناك شيء ما تنظر له خلفها ... مما أثار قلق وتوتر المرأة ... وهنا التفتت فتحية ونظرت للجدار خلفها فوجدته خلفها مباشرة...

سليوليت لشخص ... ظل أسود بعيون حمراء ... يقف خلفها ويبتسم.... ولم تستطع فتحية الصراخ .. فلم يكن هناك أى فرصة

أو وقت فلقد انقَضَّ الظل ... على رأسها .... وهنا أغمضت فاتن عينيها ونامت من جديد وصرخة عالية:

- هيييه هييه النور جه النور جه ...

وعاد النور مرة أخرى ليبدد ذلك الخوف من ذلك الظلام الكئيب...



ويزيل هذا التوتر والقلق...

***

ذهبت نادية تحمل أكواب الشاى إلى زوجها وضيوفه فى غرفه الجلوس فلم تجد أحد بالخارج تعجبت نادية .. و بحثت عن زوجها فلم تجده فى الشقة .... لا هو ولا أيٍ من ضيوفه....

فتعجبت نادية وهمست لنفسها:

- هو خرج مع الضيوف إمتى...؟ دا النور لسه راجع من لحظات

غريبة... وهنا وجدت التوأمان يلعبان .... فسألتهما عن والدهما متى خرج..؟؟

من المنزل فقالت نادية:

- علا حبيبتى بابا فين وخرج إمتى ...

فردت الطفله ببراءة:

- بابا فى الشغل يا ماما...لسه مرجعش.

فردت نادية مندهشه:

فى الشغل ونزل إمتى والضيوف إللى كانوا معاه راحوا فين؟ فقالت علا باستغراب:

- ضيوف إيه يا ماما .....؟ .. بابا لسه ما رجعش من



شغله من الصبح ... فقالت نادية بعصبية:

- الدكتور رامى وعمو صلاح والدكتور الغريب .... اللى كان معاهم ما إنتى

إللى فتحالهم باب الشقة ....يا بنت .

وهنا ردت علا باستغراب:

- انا .... محدش كان هنا يا ماما صدقينى .... أنا ما فتحتش لحد الباب .... أنا كنت نايمة ولسه صاحية دلوقتى...

فصرخت الأم فى وجه الطفلة وقالت بغضب:

- إنتى بتكذبى يا علا .... أنا مش قلتلك ألف مرة إن إللى بيكذب

بيروح النار ومحدش بيحبه

فنظرت علا بعيون بريئة إلى أمها قائلة:

- أنا ما بكذبش يا ماما والله...

وهنا نظرت نادية لعيون الطفلة الصادقة فقالت لنفسها البنت شكلها صادق فعلًا ....

- إزاى معقول أكون كنت بحلم كل ده وبيتهيألى .... وهنا نادت على طفلها الأخر علاء و سألته نادية:



- فين بابا وضيوفه يا علاء ...

فقال علاء بدون تردد:

بابا فى الشغل يا ماما لسه ما رجعش من الشغل..

وهنا صرخت نادية فى أطفالها بغضب:

إنتم هتجننونى أبوكم كان لسه هنا دلوقتى... .. ومعاه

ناس راح فين...راح فين هو والضيوف اللى كانوا معاه.........؟

فنظر لها التوأمان بحيرة لا يدريان عما تتحدث أمهما ..

ولماذا تصرخ فى وجوههما فهما يقولان الصدق..

ولا يكذبان أبدًا فوالدهما فى عمله ولم يرجع إلى البيت حتى الآن....

فلم يردا على ثورة أمهما ... بل أخذا ينظران لها برعب وخوف ... فنظرت لهما نادية بحيرة ... وهى تتساءل هل الطفلان صادقان وكل ما عشته كان وهم ثم همست لنفسها:

- يظهر إنى إتجننت ..... أو العيال عايزين يجننونى ....نظرت لهم بغيظ

ثم تركتهما وذهبت إلى غرفه فاتن لتطمئن عليها ...

فوجدتها فارغة والفراش مرتب والحجرة مرتبة بعناية و تعجبت نادية



ونادت على ابنتها فاتن بصوت عالي وهنا سمعت نادية صوت الصنبور مفتوح ...

فى الحمام فقالت نادية بصوتٍ عالٍ:

- فاتن... يا فاتن إنتى فوقتى .... يا بنتى .... ولكن لم يرد أحد ... عليها أو يجيبها

وكررت نادية ندائها بصوت أعلى:

- فاتن يا فاتن وسمعت صوت صنبور الماء فى الحمام .. من جديد مفتوح ...

ولم ترد ابنتها عليها ... فشعرت نادية بالقلق ..

ففتحت باب الحمام بقوة وهى تشعر بالتوتر و القلق على ابنتها..

و لكن الحمام كان خاليًا ولا يوجد به أحد ...

فنظرت نادية للحمام الخالى برعب ولم تستطع الصراخ...

و سمعت إغلاق باب حجرة النوم بقوة أمامها وكأن هناك من دفعه ... ونظرت نادية إلى الباب المغلق برعب وذهبت وهى ترتعد خوفًا تجر أقدامها جرًا ... وتنادى على فاتن بصوت منخفض...

ثم فتحت باب الحجرة ونظرت إلى الداخل وقلبها يدق بشدة وتسمع دقاته العالية تشاهد من بالغرفة..



وهنا أُغلِقَ الباب بعنف فى وجهها مرة أخرى ..فصرخت نادية بفزع و هنا وجدت أمامها فتحية أخت جارها صلاح تقف أمامها وتنظر لها عيون ثابتة ... ونظرت نادية إلى فتحية بتوتر ثم قالت:

- معلش يا فتحية نسيتك وانشغلت مع الأولاد ...

و همست نادية لنفسها:

- فتحية موجودة يعنى ... أنا ما كنتش بحلم أهو .... ليه

علا و علاء بيكذبوا عليا....

فردت فتحية بصوت عميق وكأنه يخرج من بئر سحيق:

- أنا هروح شقة صلاح أخويا يا نادية كلهم مستنيننى هناك... فردت نادية بتوتر وحيرة:
- ليه بس يا فتحيه... إنتى مش قولتى هتباتى النهاردة وهتسافرى الصبح .... فردت فتحية بجمود:
- لا أنا لسه مش هسافر دلوقتى هستنى 12 يوم كمان ... و همشى فى اليوم 13.... و بعدها نظرت لنادية بعيون حمراء دموية

وهنا صمتت نادية .... صمتت من التوتر والارتباك صمتت للأبد

وهى تنظر لعيون فتحية الحمراء الدموية ....

فمن النادر أن تقابل أحدًا يمتلك عيون حمراء دموية ... أغلقت نادية باب الشقة خلفها وهى تردد آيه الكرسى وما تحفظه من القرآن الكريم و حمدت الله بأنها رحلت...



ولن تقضى الليلة بشقتها فلم تهتم كثيرًا لأمرها ... فكان هناك ما يشغل عقلها .... فكانت تفكر فى أطفالها لماذا كذبا عليها...

وأخبراها بأن والدهما لم يعُد بعد من العمل؟؟

وهنا سألت التوأمان مرة أخرى بصوت عالى ونبرات مهددة قائلة:

- إنتوا ليه كذبتوا عليا وقولتوا إن باباكم لسه فى الشغل ولسه ما رجعش .. وهو ما راحش الشغل النهاردة .....

فنظر التوأمان لبعضهما بتعجب:

- وردا فى صوت واحد.... لإن بابا لسه فى الشغل يا ماما...

وما رجعش من الصبح ....فنظرت لهم نظرات نارية غاضبة... ولم تتكلم أمام إصرارهما العجيب بل ظلت تنظر لهما بغيظ ....

***

كانت فاتن تجلس بغرفتها على صفحة التواصل الاجتماعى " الفيس بوك "وهناك فى صندوق الرسائل... رساله جديدة من رقم 13 المجهول ..

لا تدرى لماذا فتحت الرسالة .. هل هو الفضول؟؟

فهى لا تفهم شيئًا مما يحدث حولها .. وتريد أن تفهم لماذا يحدث معها ذلك ...؟؟؟

ومن صاحب الرسالة ومن هو رقم 13... لذا فتحت الرسالة ...

ورأت الرسالة ودار الحوار كالأتي:



- إزيك يا فاتن أخبارك إيه؟؟؟

- "أنا كويسة إنتى مين بقى أكيد بسملة .. صح ....

- إنتى عارفة يا فاتن إن خلاص باقى 12 يوم بس على ميعادنا...

- 12 يوم على إيه؟؟؟؟

- 12 يوم على إنك تجيلى أبيتى أم شئتى .... وما تخافيش هتجيلى برضاكي أو غصب عنك؟ والأحسن تيجى برضاكى يا فاتن ...

وهنا ظهرت تلك الظلال السوداء الكئيبة ذات العيون الحمراء ...

من جديد وملأت شاشة جهاز الكمبيوتر ... واخذت تلف وتدور فى دائرة وهى تحمل الجماجم البشرية وتقربها من فمها المبهم ...

وترقص بفرح وتلف وتدور فى دائرة...

و ترقص بانتصار... وترفع يدها بعلامات النصر ......

فشعرت فاتن بالرعب بالخوف .. بالفزع والتوتر من تلك الظلال السوداء ... وبدأت تعد تلك الظلال فوجدتهم اثنا عشر ظلًا...

وهنا سقطت على المقعد خلفها منهارة ...

لا تدرى كيف تتصرف ... وماذا تفعل؟؟؟؟

وماذا تريد الظلال منها؟؟ وماذا فعلت هي ليحدث لها كل هذا ؟؟؟

***



هل هذا لأنها لمست الشيء أم لأنه تحرك تحت أناملها ....

لا تدرى متى تعلمت عمل الاشكال المخيفة بظلها ... هل لأنها لمست الشيء...أم لأنها شعرت به يتحرك تحت أناملها ....

***

جلست نادية تفكر فى كل ما حدث.. وما يحدث مع أسرتها ومع ابنتها

تحدث نفسها قائلة:

- أكيد البيت ده مسكون عفاريت .... لازم نعزل منه فى حاجة غريبة

بتحصل بالشقة و مش مفهومة إحنا طول عمرنا ساكنين فى الشقة

من سنين طويلة من أكتر من خمستاشر سنه إيه اللى حصل إيه الجديد ...؟ من يوم موت سماح وكل حاجة إتغيرت ...

و فكرت قليلا ثم همست لنفسها برعب:

- مكن تكون سماح إتقتلت و شبحها وعفريتها هو إللى بيعمل فينا كده ؟..

ثم هزت رأسها بتوتر مكملة:

شبح .. عفريت .... وأنا مالى إحنا طول عمرنا...

أصحاب وأخوات... لأ ... . أنا لازم أسيب الشقة المسكونة دى بسرعة بس إشمعنى فاتن بنتى اللى بيعملوا فيها كده ...



وهنا صرخت برعب وهى تتذكر تلك الكلمات التى أخبرتها بها

تلك السيدة العجوز المخبولة يومًا:

- بنتك بلغت ... خدى بالك منها ..بنتك عندها حساسية وسرعة استقبال للمس من الجن والشياطين فى الفترة دى ..

خليها تاخد بالها من قرينها وما تأذيهوش ... علشان ما يأذيهاش ..ما تخليهاش تقف كتير قدام المراية ولا تعيط فى الضلمة لوحدها ... ما تخليهاش تستحمى بالليل ... ما تخليهاش تغنى فى الحمام لوحدها ... خدى بالك من بنتك ... ماتخليهاش تروح المقابر أبدًا ...

أخذت تتذكر ذلك الموقف الغريب وتلك السيدة المخبولة المسنة التى أوقفتها يومًا فى الشارع لتمسك بيد فاتن ابنتها

ثم تقول لها تلك النصائح ... الغريبة وتخيفها ... هى وابنتها ...

لم تهتم نادية بكلام تلك المرأة العجوز وقتها... فهى مخبولة فى الشارع ويعرف الجميع قصتها ... ويتعاطف معها بعد أن فقدت عائلتها كلها بطريقة غامضة... ولكنها اليوم تتذكر كلمات المرأة جيدًا ... وهى تفكر فى ذلك الموقف الغريب فهل تعرف المرأة شيئًا؟؟؟هل رأت شيئًا فى وجه فاتن فنصحتنى بتلك النصائح؟؟

هل هى الصدفة ما جعلها تخبرنى ما تقول؟؟

كانت نادية لا تعرف شيئًا ولا تفهم ماذا يحدث مع ابنتها ..

فهمست نادية لنفسها:



- لازم أدور على الست دى واسألها يمكن تعرف

تساعدنى؟؟ وتقولى فاتن عندها إيه وازاى أخلصها من الأشباح اللى بتطاردها وهنا شعرت بالقلق ... فالبيت هادئ ... ولا تسمع أى صوت به وهذا شىء غريب..عليها ولم تعتاده في الفترة الاخيرة ...

ومنذ متى يكون منزلها هادئ وليس هناك شخص يصرخ فزعًا لمطاردة أحد الظلال والعفاريت السوداء له ....؟؟؟

لا هناك شىء خاطئ لابد أن تذهب لتطمئن على ابنتها فاتن

ربما كانت فى خطر

وهنا ذهبت مسرعة تركض للاطمئنان على ابنتها ..وقلبها يدق بسرعة لدرجة أنها تسمع دقاته العالية ....

فتحت الباب وهى تتمنى ألا ترى شيئًا سيئًا ... فهى لن تحتمل كل هذا؟؟ فوجدت ابنتها تجلس أمام الكمبيوتر حزينة وتبكى بقهر أسرعت الأم إلى ابنتها وهى تشعر بالقلق من كل شىء

فضمتها إلى صدرها قائلة:

- مالك يا فاتن يا حبيبتى بتعيطى ليه يا حبيبتى ..؟

فردت فاتن من بين دموعها:

- خايفة يا ماما من الظلال دى ومن خيالى ... أنا ليه بيحصلى كل دا ..؟

فقالت نادية سريعًا تحاول أن تهدئ من روع ابنتها:



- ما تخافيش يا فاتن... . أنا هحميكى من أى شىء فى الدنيا يا حبيبتى

حتى لو كان ظلك وخيالك يا بنتى .... وهنا ألقت نادية نظرة إلى ظل ابنتها على الأرض .. فوجدته ... هناك يقف بتحدى يستمع لها ...

وكأنه يقول لها بتحدٍ:

- هتحميها من مين يا نادية ... قولى كده تانى وسمعينى أصل ما سمعتش كويس؟؟؟

إنه هو ... بسواده الكئيب .... ظل ضخم مرعب خمس أضعاف حجم ابنتها النحيفة الهشة ... بشاربه الكث البغيض

و همست نادية لنفسها بغضب:

- نفس ظل عزت .. أنا متأكدة يا ترى عايز إيه من بنتى...؟

وهنا شعرت نادية بالاختناق والفزع .. وبالقلق والتوتر على ابنتها...

فذهبت إليه ووقفت فوقه على الأرض و أخذت تضرب...

الأرض بقدميها .... وتدوس بعنف على ظل ابنتها...

و تضربه بأقدامها بقوة .. وهى معتقدة بأنه سيتألم ويترك صغيرتها .... كانت نادية تصرخ بهستيريا:

- إبعد عن بنتى يا عزت ... أنا هقتلك لو قربتلها هقتلك ... إنت فاهم؟؟؟

ولم يتحرك الظل الأسود من مكانه أو يبدو أنه تأثر بكلامها..



وكأنه يقول لها بتحدٍ:

- هتقتلينى أنا يا نادية ... طيب روحى العبى بعيد يا شاطرة

واتكلمى على قدك ...

وهنا ثارت نادية أكثر وفقدت أعصابها من استفزاز هذا الظل البغيض

فلماذا لا يموت أو يرحل .. أو يذهب إلى الجحيم حتى؟؟؟

لماذا لا يظهر أى رد فعل لذلك الظل الضخم ذو الشارب الكث... و كانت فاتن تشاهد ما تفعله أمها بقلق .... وخوف ..

متعجبة مما تفعله بالأرض .. فهل تعتقد بأن ما تفعله سيؤذى الظل لا لن يؤذيه أبدًا ... بل سيؤذيها هى ..

وربما سقطت فاقدة الوعى على الأرض الآن من شدة انفعالها....

فلقد حذرها الطبيب من الانفعال الزائد .. فصرخت فاتن:

- كفاية كفاية يا ماما إهدى أرجوكى..

وهنا جلست الأم تبكى بقهرة وهى تشعر بالضعف والعجز لأنها لا تستطيع حمايه ابنتها من ذلك الأسود البغيض ...

وهنا خرجت فاتن لتحضر كوب ماء لأمها لتهدأ قليلًا..

وهنا ظهر هو يتسحب ببطء... ....على الجدار خلف نادية

مباشرة ... فلم تلاحظه و لم تشعر بحركته الخفيفة خلفها...



فهو مجرد ظل أسود بعيون حمراء ... لا يصدر منه أى حركة أو صوت ..فقام الظل بوضع يده على ظلها على الجدار.......

وتواصل معها وسمعت النداء ..و تحدث معها بعقلها وسمعته يقول:

- مفيش وقت يا نادية إسمعينى بسرعة وما تقاطعينيش

وسمعت نادية النداء الغامض من قرين صديقتها الميتة سماح من حامس ......فصرخت نادية برعب:

- سماح إنتى رجعتى تانى

فردت حامس بعصبية:

- قولتلك يا نادية أنا حامس .... ظل سماح .... لازم نساعد جوزك بسرعة قبل فوات الأوان ..

ردت نادية بفزع:

- محمود إيه اللى حصل.... ؟
- جوزك خلاص يا نادية بقى معاهم ..... ولازم نرجعه بسرعة .. ثم أكملت حديثها بعقل نادية:

لأنه هو الوحيد اللى هيقدر ينقذ فاتن من قريتها نتاف .. فهمانى يا نادية ...

- هما مين إللى أخدوا محمود دول يا حامس أرجوكى إنطقى و فهمينى انا مبقتش قادرة استوعب اي حاجة بتحصل ...
- لسه لغاية دلوقتى بتسألى مين إللى أخذ جوزك....؟



الظلال يا نادية هى إللى أخدت محمود جوزك..

وهنا صرخت نادية برعب:

- إنتى بتقولى إيه؟ والظلال أخدت محمود ليه....؟؟؟ وعايزين مننا إيه؟؟
وهنا قطعت كلامها حامس وهى تضغط على رأسها بعنف .. ولم تهتم بصرخات الألم التى تصدرها نادية:
- مفيش وقت يا نادية .... هتفهمى كل حاجة بعدين... . المهم دلوقتى لازم تدينى جسمك بسرعة خلاص مفيش وقت غير 12 يوم بس ...

وارجع عالمى عالم الأموات والظلام ومش هقدر أساعد حد ولا حتى نفسى ..إنتى فاهمة ... وهنا ترد نادية بعصبية:

- جسمى إنتى بتقولى إيه بتقولى إيه ....؟ أنا مش فاهمة حاجة منك...؟ .
- أيوة لازم تساعدينى أحتل جسمك يا نادية وهتقدرى تنقذى بنتك وجوزك كمان .... مش هتعرفى تعملى حاجة لوحدك وجسمك مالوش أى قيمة من غير قوتى و أنا مجرد ظل على جدار

مش هعرف أعمل حاجة لوحدى بهيئتى دى لازم نلتحم...

نتحد مع بعض ثقى فيَّا يا نادية .... أرجوكى مفيش وقت سلمينى جسمك ... وإلغى عقلك وإرادتك وساعدينى على إحتلاله ...

و هنا جلست نادية محتارة مذعورة و لا تدرى ماذا تفعل؟؟

و تفكر فى كلام حامس الغريب بأن تعطيها جسدها هل توافق

أم ترفض .لا تدرى وتسائلت بقهر:



- إنت فين يا محمود؟؟؟وإيه اللى حصلك؟؟؟

شعرت بالصداع يفجر دماغها والحيرة تمزق كيانها .

فماذا تفعل هل توافق أم ترفض؟؟ وهل من السهل أن يتخلى الإنسان عن كيانه وإرادته ... يعير جسده لأحدهم ..

ولا يدرى ماذا سيفعل به؟؟؟؟

فهذا جسدها وليس ثوبًا لإعارته بسهولة .. لأحدهم ... وهل إن أعارتها جسدها ستعيده لها كما كان أم سينقص منه شىء .... لا تدرى ...؟؟

فصرخت نادية بحيرة:

- مش عارفة مش عارفة أعمل إيه...؟

وهنا سمعت الظل يتحدث فى عقلها من جديد:

- يللا يا نادية .... يللا لسه بتفكرى مفيش وقت خلينى أخد جسمك ..مش هتحسى بأى ألم ... صدقيي جوزك وبنتك محتاجين مساعدتك... وأنا عايزة أحمى أولادى وأرجع عالمى ... لأنى خلاص هتلاشى من عالمكم بعد 12 يوم ... خلينى أساعدك يا نادية ... كانت نادية محتارة مضطربة مخنوقة ..... لا تستطيع اتخاذ أى قرار..تريد من زوجها الآن ... ان يساعدها باتخاذ القرار



فهى تعترف بأنها بدونه ضائعة .. لا تستطيع أن تفكر ولا تفعل أى شيء فصرخت بلوعة:

إنت فين يا محمود .. أنا محتاجاك تكون جنبى دلوقتى وتقولى أعمل ايه؟؟؟؟

وهنا دخلت ابنتها وهى تحمل كوب عصير الليمون .... وسمعتها تنادى على والدها وتبكى ..

فنظرت لها الفتاة بشفقة قائلة:

- إتفضلى يا ماما إشربى العصير هتحسى بتحسن وهيهدى أعصابك... و هترتاحى... .لغاية بابا ما يرجع من الشغل ....

أخذت الأم كوب العصير من يد ابنتها وهى تنظر الى...

ظل ابنتها الضخم البدين ..... ماذا يفعل ذلك الظل ذو الشارب الكث

إنه يشير بيد بمعنى .... لا ...

و التفتت للخلف ونظرت للجدار خلف ابنتها... . فلم تجد حامس ظل صديقتها ..التى منذ موتها وتغير كل شيء بالمنزل ....

لقد رحلت حامس من على الجدار تتسحب .... .واختفت فجأة كما ظهرت فجأة .... كان ظل فاتن مازال يشير بيده .... بمعنى .... لا لا..و هنا قالت الأم بغضب تحدث الظل:



- أكيد إنت فاهم كل حاجة وسمعتها وهى بتكلمنى ... وبتقولى أرفض طلب حامس مش كده .... ولكنه لم يرد عليها وظل يشير بيده ... لاااااااا..

وهنا صرخت بقوة فى الظل:

- إمشوا بعيد عننا سيبونا فى حالنا... إرحمونا إنتم عايزين مننا إيه ....؟

ولكنه لم يتوقف عما يفعل فظل الظل يشير بيده بمعنى ....

لا لا و لكنها لم تهتم لأمره ......

وشربت كوب العصير وهى تنظر للظل الذى ظل يشير بيده

بإصرار عجيب.... ولكنها لم تفهم ما يقوله لها ...

فلقد كان الظل يحاول تحذير نادية من شرب كوب العصير

ولكن نادية شربته و سبق السيف العزل ...

فلقد وضعت فاتن فى كوب العصير بعض الأقراص المنومة ..

كما طلب الطبيب حتى تهدأ .... وتنام بسلام عند تعرضها لانفعال شديد وهنا سقطت نادية على الأريكة ونامت بعمق ...

وقامت ابنتها بتغطيتها وإغلاق المصباح و الخروج من الغرفة

بهدوء شديد ...



وهنا ظهر هو على الجدار يتسحب... . يتحرك ببطء .... يضحك بسعادة... يتحرك يمينا ويسارا ...يرقص من الفرح لانتصارة إنه...

ظل أسود قاتم اللون ... ذو عيون حمراء دموية ... يقف على الجدار خلف نادية النائمة .... لا تدرى ماذا يحدث خلفها؟؟؟

فهى نائمة ..ومنذ متى يعرف الانسان ما يحدث فوق رئسه وهو نائم

كان الظل ينظر لها ويبتسم يضع يده على رأسها ...

يدخل يده ببطء شديد فى رأسها... وأخيرًا .....

دخل الظل إلى جسد نادية النائمة ... واخترق جسدها ....

بانسيابيه وكأنه يخترق قطعة من العجين اللين ...وكانت هي نائمة لا تشعر أبدًا بما يحدث فوق رأسها...

فاحذر عزيزى من ظلك وأنت نائم ......

و أخفِ رأسك بالوسادة جيدًا ... فأنت لا تعلم من يقف فوق رأسك الآن ثق فى ذلك ...

***





الفصل الحادى عشر

هل تعتقد بأنها النهاية .... ثق فما هى إلا البداية

كان التوأمان علا وعلاء يتحدثان بصوتٍ هامس وهما يلعبان بالكرة

فقالت علا ببرائة:

- هى مال ماما يا علاء زعلانة مننا ليه...؟

و يبتسم علاء بخبث:

- يمكن علشان كذبنا عليها يا علا... فردت علا سريعًا:
- بس إحنا ما كذبناش يا علاء إحنا قولنا الحقيقة.

وضحك علاء بقوة:

- حقيقة إنتى مش فاهمة حاجة يا علا أبدًا و هعرفك الحقيقة دلوقتى.... ونظرت الطفلة بتعجب لأخيها التوأم..

وهى لا تفهم عما يتحدث وماذا يقول ... فهى لم تكذب على أمها أبدًا

ولا تحب الكذب وهنا تغيرت عينيه للون الأحمر الدموى ... وصرخت علا برعب وهى تنادى على أمها بقوة:

- ماما يا ماما إلحقينى يا ماما



وسمعت فاتن صرخة أختها العالية ... فذهبت إليها لتعرف لماذا تصرخ ....؟؟ ولتطلب منها ان تخفض صوتها فأمها نائمة ومتعبه وتحتاج الراحة والهدوء....

فوجدتها تصرخ بهستيريا وتنظر إلى شقيقها التوأم برعب...

وهنا نظرت فاتن إلى شقيقها ..... فوجدت عيونه حمراء دموية

فصرخت فاتن تتساءل ماذا حدث لعيون شقيقها الصغير

و أسرعت الطفلة الصغيرة علا .... تختفى خلف أختها الكبيرة فاتن وتحتمى بها بشدة وهى تبكى بفزع ...

ووقف علاء صامتًا ينظر لشقيقته فاتن بنظرة جامدة

وعيون حمراء لا يتكلم ..... ينظر لها بثبات ... وأخذت فاتن تفكر لا تدرى ماذا تفعل؟؟

فهل أصابت عينيه الحساسية أم ماذا حدث ...؟؟؟

ولماذا تغيرت للون الأحمر ...؟ ولماذا ينظر لها بثبات .. فتلك النظرة تذكرها بهم ومن غيرهم إنهم الظلال السوداء.. ذات النظرات الثابتة ..وهنا شعرت بالخوف والتوتر من نظرة شقيقها الثابته .... عندما تذكرتهم وجال بخاطرها أن يكون أخيها الصغير واحدًا منهم

وهنا ألقت نظرة على ظل أخيها... . لا تدرى لماذا نظرت للظل...؟؟

وهنا صرخت بفزع .... فلقد كان ظل أخيها هو نفس ظلها...



بشعرها المنكوش المجعد .... وسمعت الصوت فى عقلها يردد بغضب:

- أيوة ظلك يا فاتن دى قرينتك نتاف ..

صرخت فاتن برعب .... لا تدرى ماذا تفعل فأمها غارقة فى النوم....

بعد أن وضعت لها أقراص المنوم فى كوب العصير...

فصرخت تنادى على والدها محمود ..... ولكن أين هو؟؟؟هى لا تعرف

فالتصقت شقيقتها علا بها أكثر وأكثر من شدة الرعب...

فحاولت فاتن حماية أختها الصغيرة من نتاف قرينتها من العالم الأخر و صرخت فاتن بصوتٍ مهزوز:

- إنتى عايزة إيه يا نتاف ....؟ سيبينا فى حالنا سيبى علاء دا طفل ملهوش ذنب إنتى عايزانى أنا صح....

ولم يرد علاء أو بمعنى أدق .... لم ترد القرينة نتاف...

التى احتلت جسد الصبى ....بل ضحك الصغير بقوة وبصوتٍ عالٍ وأخذ يضحك بهستيريا ..كمن فقد عقله .

فقالت علا وهى تبكى:

- أنا عايزة ماما يا فاتن أنا خايفة...

وهنا وفى تلك اللحظة سمعتا صوت الأم نادية .... يأتى من خلفهم مباشرة فقالت نادية بصوتٍ عميق و كأنه يأتى من بئر سحيق:



- ما تخافيش يا علا .... ما تخافيش يا فاتن أنا موجودة معاكم هنا..

فأسرعت الطفلة الصغيرة علا إلى أحضان أمها وهى تبكى..

ونظرت فاتن لأمها بتعجب وهى تتساءل بينها وبين نفسها ..

كيف استطاعت أمها أن تستيقظ من النوم ....بتلك السرعة

وهمست تحدث نفسها:

- المفروض الأقراص المنومة .... هتخليها تنام أربع ساعات على الأقل

وهنا نظرت إلى عيون أمها الزرقاء الصافية .... فوجدتها حمراء دموية فصرخت بفزع ... ثم أسرعت تركض إلى غرفتها تبكى وهى ترتعد من الخوف ... ترتجف فزعًا ... لم تنظر إلى ظل أمها كانت خائفة متوترة... لا تعرف ماذا يحدث لها ولا لأسرتها... كانت تبكى منهارة

وأغلقت باب غرفتها بالمفتاح .... حتى لا تدخل أمها أو شقيقها

خلفها وتساءلت بحيرة وفزع ... أين والدها لماذا تركها وحيدة؟؟؟

لماذا لم يحاول مساعدتها ونجدتها؟؟

ومنذ متى يتركها وهى تحتاجه؟؟

وهنا فتح الكومبيوتر بمفرده وأضاءت الشاشة ...

وفتحت صفحتها على الفيس بوك ...



هى لم تفتح شيئًا ... ولكن هذا لم يمنع الأمر من الحدوث ...

فلماذا فتحتى الرسالة من البداية من شخص لا تعرفينه يا صغيرتى... فتحملى إذًا ما يحدث ولا تلومين إلا نفسك ......

و ظهرت الرسالة على الكومبيوتر أمامها من رقم 13:

- إنتى لسه موجودة عندك يا فاتن ..؟

كانت خائفة فصرخت بقوة:

- إنت مين وعايز إيه؟ سيبونى أرجوكم فى حالى وسيبوا

عيلتى... فقرأت الرسالة من رقم 13 يرد عليها وكأنه يفهم ويسمع ما تقول:

- خلاص يا فاتن باقى 11 يوم وهتعرفى أنا مين .... أبيتِ أم شئتِ فردت فاتن بغيظ و غضب:
- أنا مش هروح لحد مش هخرج من أوضتى أبدًا .. فاهمين....ولا لا ....

و هنا ظهرت تملأ شاشة الحاسوب أمامها إنها:

الظلال السوداء ذات العيون الحمراء .... كانت تلف و ترقص وتدور

فى دائرة و تحمل الجماجم البشرية ... وهنا قامت فاتن بعد الظلال فوجدتهم إحدى عشر ظلًا... و صرخت ثم صرخت فاتن برعب:



- لااااااا ... وهنا قامت برفع المقعد أمامها..... عاليا ثم نزلت به بقوة على الكومبيوتر .... تكسر وتهشم .... الجهاز أمامها

ترفع المقعد و تنزله بقوة كبيرة لا تشعر بنفسها ... حتى تكسرت شاشته ... وهنا شعرت فاتن بالراحة الشديدة ... وهى تنظر للجهاز المحطم أمامها وهنا شعرت به بجوارها يتحرك ببطء....

شعرت بوجوده معها بالغرفة ... بحركته البطيئة ... يتحرك على الجدار أمامها ....ينظر لها بتحدٍ .... فنظرت له برعب و شهقت بقوة

فصرخت فاتن برعب وهى تنظر إلى ذلك الظل على الجدار:

- بابا..

نعم هو قرين محمود بنفس هيئته المميزة ... وشعره المجعد كشعر ابنته وجسده النحيف ...

ظلت فاتن تنظر إلى ذلك القرين... . الشبيه بوالدها برعب

و اقترب الظل منها ووضع يده على رأسها وسمعته

يحدث عقلها مباشرة.. قائلًا:

- ما تخافيش يا فاتن ما تخافيش

فردت فاتن بخوف:



- بابا إيه اللى حصل وانت فين ..؟ معقول يكون دا ظلك يا بابا وهنا سمعته يردد بعقلها:
- الموضوع طويل يا فاتن... ومفيش وقت للشرح دلوقتى

لازم تمشى، إهربى من البيت بسرعة

فقالت فاتن متعجبة:

- أهرب أروح فين يا بابا....؟ حضرتك بتقول إيه ... عايزنى أهرب؟ وهنا كررت الكلمة كثيرًا .... أهرب أهرب إزاى ....مش فاهمة... فقاطعها الظل مرددًا:
- سافرى لعمك يا فاتن بسرعة وسيبى دايرة العمارة

فترد فاتن بتعجب:

- أسافر لعمى... عمى مين؟؟؟
- عمك فهمى يا فاتن ... فى إسكندرية

فرددت الكلام بتعجب:

- عمى فهمى فى إسكندرية ... إنت بتقول إيه يا بابا ... ومدرستى و ماما واخواتى ازاى هسيبكم وهسافر لوحدى ..

فيرد الظل فى عقل فاتن مرددًا:

- مفيش وقت يا فاتن باقى 11 يوم بسرعة يا فاتن



سيبى دايرة العمارة والمكان دا يا بنتى .... وروحى لعمك واطلبى مساعدته وما تصدقيش الكلام اللى فى دماغك ..عمك فهمى برىء ...وما قتلش حد يا فاتن وهنا نظرت إليه الفتاة بحيرة وهى تشك بأن هذا الظل هو والدها :

- أسيب دايرة العمارة ... أنا مش فاهمة ... إزاى أسافر لعمي وأنا ما شفتش عمى من سنين من ساعة ما قتل بنته ومراته...وهنا قطعت كلامها وصمتت .. وظلت تحدق فى ظل محمود والدها

على الجدار ثم أكملت برعب:

- انت بتقول ايه يا بابا ....ما قتلش حد مين اللى قالك الكلام دا .. ومين قتل أينور وطنط هناء

ودخلهم التراب ..... والقبر وازاى أسافر وأروحله دلوقتى... . وأقوله إيه... أنا مش هقدر أعمل كده ..

فتردد صوت الظل فى عقلها:

عمك برىء يا فاتن صدقينى ....وما يقدرش يقتل فرخة وهو الوحيد إللى هيقدر يساعدنا كلنا .... أرجوكى سافرى إرحلى من هنا يا فاتن..

وهنا صمت الظل وتلاقت عيونهما عين فاتن السوداء... وعين الظل الحمراء الدموية.... وتردد الصوت مرة أخرى فى عقل فاتن:



- سافرى يا فاتن و خدى معاكى الصندوق الموجود على مكتبك.. إديه لعمك فهمى .. وهو هيفهم كل حاجة....

وهنا نظرت فاتن بتعجب إلى مكتبها فوجدته هناك...

صندوق صغير أسود اللون من المعدن على مكتبها .. وبجواره بعض الأوراق المالية و هنا هتفت وهى تتذكر الصندوق ... نعم إنه هو نفس الصندوق الأسود الذى أخفاه والدها عن الجميع ... تناولته بين أناملها

وهنا تذكرت عندما فتحته وشعرت بالشيء يتحرك تحت أناملها ...

ففكرت ما هذا الشيء...؟؟ وماذا يوجد بالصندوق؟؟؟

وهنا شعرت بالهواء البارد يضرب وجهها بقوة ... وشعرت بالقشعريرة تسرى فى أوصالها ... وبعدها نظرت للظل من جديد وهى لا تفهم شيئًا....

وماذا يوجد داخل ذلك الصندوق الصغير؟؟؟؟

وفى تلك اللحظة سمعت صوت الظل يتردد فى عقلها يحثها على الإسراع بالرحيل:

- بسرعة بسرعة يا فاتن سافرى لعمك واطلبى مساعدته إرحلى غادرى الدايرة يا فاتن أرجوكى......

وهنا اختفى الظل بهدوء يتسحب على الجدار..



و أخذت هى تفكر فيما حدث وتهمس لنفسها برعب وهى تمسك بالصندوق بقوة بين يديها :

- أسافر لعمى دلوقتى .... أنا مش هقدر أقابله بعد اللى حصل... بعد كل السنين دى أتصرف إزاى يارب.........؟

أسيب الدايرة أنا مش فاهمة حاجة دايرة إيه ....؟

وأخذت تبكى ولا تدرى ماذا تفعل ....؟؟؟

فكانت خائفة متوترة.... لا تجد من يساعدها فى الدنيا أبدًا...

فهى وحيدة خائفة ... لا تدرى ماذا تفعل ولا كيف تتصرف ...؟

حبست نفسها بالغرفة وتشبثت بالصندوق الأسود الذى تركه لها والدها... . بين يديها بقوة ... وكأنها تستمد منه القوة والحماية ... ولكنها لم تستطع فتحه ولا معرفة ماهيته ولا ماذا يوجد به ...

ثم سقطت فاقدة الوعى من شدة الانفعال... والضغط العصبى.. فلم تشعر الفتاة بمرور الوقت و نامت... يومًا كاملًا ...

لا تدرى كم مر عليها من الوقت وهى بتلك الحالة الغريبة ...

***

وهنا تذكرت صديقتها وابنة عمها .... صديقة طفولتها ورفيقة دربها فى الحياة...



أينور... ..الملاك الذى يعيش على الأرض...

بطيبتها ورقتها الزائدة ... الملاك الذى كان ينقصه جناحان ليرفرف عاليًا ... مبتعدًا عن تلك الأرض الغادرة وهؤلاء البشر قساة القلب... وظلت كلمات الظل تتردد فى أذنها ....

- " سافرى لعمك يا فاتن ... عمك فهمى برىء ... عمك ما يقدرش يقتل دجاجة... "وهنا بكت وانهالت الدموع من عينيها .... وهى نائمة ... فلماذا قتلها ودفنها فى التراب وأدخلها الضريح ... لماذا ..؟؟؟

وهنا تذكرت عمها فهمى ... القاتل فى نظرها ... لقد كانت تحبه بشدة وتحب أيضًا زوجته هناء وكانت تقضى معهم أيام الإجازة كلها ... فلقد كانت ابنة عمها تشبهها كثيرًا ....

تذكرت كيف تغيرت ابنة عمها منذ ذلك اليوم ...

يوم أن اشترى عمها تلك الشقة المشؤومة هناك بجوار عمله هو وزوجته هناء... بسعر مغرى ... فتغيرت أينور الملاك الرقيق .... لتصبح شريرة وشيطانا رجيم تخيف الجميع وترعبهم بتصرفاتها الغريبة ونظراتها الكريهة للجميع ... حتى هى لم تسلم من أذيتها يومًا ...

تذكرت موت صديقتها فى الصف ريهام ... واتهام الجميع لأينور بقتلها...

فلقد شاهدها الجميع تهددها بالقتل فى فناء المدرسة .... تذكرت ... زوجة عمها هناء .... لقد كانت فاتن تحبها ... وكانت زوجة عمها طيبة ....تذكرت غرفة أينور بالشقة الجديدة التى كانت تطل على المقابرالكئيبة....



وذلك الضريح الملعون الذى كان يتوسط المقابر بلونه البنفسجى الغريب .....

تذكرت عمها فهمى ..... وتذكرت ذلك اليوم ... يوم أن سمعت والدها يتحدث معه فى الهاتف ... ورفعت هى السماعة

الأخرى لتتنصت على والدها كعادتها دائمًا مع الجميع ...

وسمعت عمها يقول له بأنه دفن أينور ... وزوجته هناء بالضريح الملعون ...ويومها وضعت السماعة وهى تبكى بقهر على صديقتها وابنة عمها ..ومن يومها وهى تكره عمها فهمى ..وتكره رؤيته ......

وبعدها علمت بأنه قد أبلغ عن اختفاء ابنته وزوجته ....

ولم يقل بأنه دفنهما بالضريح ...ورحل بعدها وعاش

بالإسكندرية وانقطعت أخباره من سنين ....فلم تهتم هى به أو تسأل عنه ...

فلقد تمنت أن يموت كما قتل صديقتها ... ولكن والدها كان ينفى كل هذه الأحداث باستمرار ... ويردد بأن أينور اختفت هى وهناء فى ظروف غامضة ... وبأن أخيه فهمى لم يتحمل الصدمة... .

فرحل إلى مكان أخر ومحافظة جديدة لبدء حياة جديدة هناك

ولكنها لم تصدق شيئًا مما قاله والدها ... ولم تستطع أن تواجهه بالمكالمة التليفونية وما سمعته من عمها ... فصمتت ...

***



مر الوقت سريعًا ... وفاتن تحتضن ذلك الصندوق الأسود وهى فاقدة الوعى....

تتذكر ابنة عمها وعمها وزوجته ...

وهنا رأتها أمامها تهزها بعنف لتوقظها من النوم... كانت ترتدى ثيابًا سوداء ممزقة ... تغطى شعرها الأسود الطويل وجهها ... كانت هيئتها مزرية مخيفة ... جعلت الكلمات تتوقف فى حلق فاتن ...

حاولت الصراخ ولكن الكلمات لم تخرج من فمها ..

وهنا حاولت النهوض ولكنها شعرت بشىء يجذبها للأرض بعنف

فنظرت إلى الأرض فوجدت الكثير من الأيادى السوداء المشعرة تخرج من الأرض وتجذبها بشدة ... والفتاة تقترب منها ببطء شديد ...

وهنا مدت الفتاة يدها لفاتن لتساعدها على النهوض ....فنظرت فاتن برعب لتلك اليد السوداء المشعرة ... ورفعت عينها لوجه الفتاة فوجدتها ابنة عمها أينور

وقد ملأت البثور وجهها وتخرج الديدان منها ...

وهنا لم تعد تحتمل فصرخت وصرخت وظلت تصرخ برعب ...

وهى تردد اسم ... :

- أينورررررررررر



وهنا فتحت عينيها مرة واحدة ... وهى تعتقد بأن كل ما رأته حقيقة .... وبأن أينور ستلتهمها ... واستيقظت بفزع .. ... وشعرت بألم شديد فى قدمها وجسدها .... فنظرت بفزع إلى أقدامها .. فوجدت آثار أصابع بنية كالحرق على أقدامها ... وكأنه كان هناك شيء يمسك بأقدامها ....

فوضعت يدها على فمها وهى تحاول ألا تصرخ ...

فهل ما رأته كان حقيقة .... وهنا سمعت أصوتهم العالية بالخارج .... أصوات كثيرة مختلطة ..... تتحدث وتضحك وهنا ركزت فاتن و انصتت السمع جيدًا ....

فميزت بعض الأصوات من الخارج ..

فهذا صوت فتحية أخت جارهم صلاح .... وهذا صوت نادية أمها تضحك بصوتٍ عالٍ باستمتاع وميزت صوت صلاح جارهم...

وأصوات أخرى كثيرة مختلطة لا تستطيع تمييزها....

ولمن تكون كانوا يضحكون ويتسامرون ويقولون:

- باقى 11 يوم ....

وهنا لم تدرى فاتن ماذا تفعل أترحل وتغادر الدائرة

كما طلب منها ظل والدها وتسافر لعمها .....وهنا تذكرت شيء مهم ..

فلماذا كان يخبرها والدها بأنه والدها وليس ظله ...؟؟؟

و هل ظل أبيها صادق ... أم أنه كباقى الظلال الأخرى؟؟؟



يخدعها لا تعلم وكيف تغادر الغرفة الآن ...؟؟؟

و إن غادرت كيف ستمر من كل هؤلاء بالخارج..؟؟

هل سيتركونها تعبر من بينهم بسلام؟؟؟ أم تبقى بغرفتها تنتظر..... لا تعرف من تنتظر... فمن سيأتى لإنقاذها .....؟؟

شعرت بالحيرة فى اتخاذ القرار ....

و هنا كما يحدث كل يوم فى تمام التاسعة فُصِلَ التيار الكهربائى

وقطع النور... .وعم الظلام وصرخت فاتن من الظلام...

وهى تشعر بأن الظلال تحيط بها من كل جانب والعيون الحمراءالدمويه تلاحقها... فضمت الصندوق إلى صدرها أكثر ووضعت الأموال فى جيب سترتها ...

وفتحت باب الغرفة بسرعة وهى خائفة وترتجف كورقة وسط عاصفة قوية من الرياح تحركها يمنا ويسارا وأسرعت تغادر الغرفة و تجرى كالمجانين...أو كمن تطاردهم الشياطين فى الجحيم....

تغادر المكان ... ثم الشقة .... ثم دائرة العمارة إلى عمها ...

فى محافظة أخرى ومكان أخر بعيد ... إلى الإسكندرية... ..

ومازالت تسمع أصواتهم وضحكاتهم العالية ..... تتردد فى أذنها...

كانوا يحتفلون بحدوث شيءٍ ما ... لا تدرى ما هو... ..

ولا تعلم ماذا حدث هناك ... ولا تريد أن تعرف؟؟



ولكنها فرت هاربة تاركة كل شىء خلف ظهرها ...

ولكنها لم تترك ذلك الصندوق الصغير...

فاحتضنته بين يديها بشدة ... فهو أخر أمل لها بالحياة ..

فهو من سيعيد لها كل شىء كما كان ... كما أخبرها

ظل والدها ... استقلت القطار إلى الإسكندرية...

ورحلت بعيدًا .... بعد أن غادرت الدائرة....

كما كان قرينها يتمنى..؟؟؟

***



الفصل الثانى عشر

شياطين وظلال

منذ عدة سنوات مضت

وفى تلك الشقة الجديدة المشؤومة... .التى اشتراها فهمى بسعر مغرى يومًا

التى تطل إحدى غرفها على المقابر ... ولعنة الضريح .... وذلك القبر الملون الذى حير رجال الشرطة .... وجرائم القتل الغامضة ... وتلك الجثث المتناثرة فى كل مكان .. وذلك الكتاب الملعون .. كتاب أسماء الموتى ... كتاب العزيف ... الكتاب الذى حير الكثيرين ... ولا أحد يعرف أين الحقيقة من الخيال؟؟

لنعود بذاكرتنا إلى رحلة فهمى وعبوره... إلى العالم السفلى عالم الجن والشياطين .... لمعرفة الحقيقة ...

والصراع بين العشرين شيطانًا ... وكتاب العزيف ... والحظرد...

والعشرون شيطانًا الذين تزوجوا من البشر ... ونسلهم البشرى ....

نعود إلى شيطانة الموت... الفاتنة ساحرة قلوب الرجال ...

بجمالها الفاتن وأنوثتها الطاغية .. فبعد أن عبر فهمى بوابة العبور



إلى العالم السفلى ليكتشف الحقيقة ...

ويعرف أين ابنته وماذا حدث لها ... فلم يكن أمامه أى اختيار أخر إلا العبور واكتشاف الحقيقة بنفسه ...

عبر فهمى وسار فى الجحيم من أجل أن يعرف الحقيقة ...

وهناك اكتشف كل شىء ورأى ما لا يمكن أن يتخيل أن يراه فى أسوأ كوابيسه

لقد اكتشف من قتل ابنته ... واكتشف أين هى؟؟وتعرف على ابنته الأخرى التى أخبروه بموتها من سنين فتربت وعاشت هناك فى الجحيم ...

تحت رعاية شيطانة الموت... لا يدرى هل أصبحت شيطانه مثلهم ...

تقتل وتلتهم أجساد ضحاياها...

واكتشف الأسوأ من ذلك .. اكتشف حقيقة زوجته ... وبأنها أحد نسل شياطين الجنجادوش ..ولكنها منسية ... بعد أن أخضعوها لعلاج نفسى مكثف ليمحوا ذاكرتها.

ولكنه رآها وهى تلتهم ضحاياها .. رآها وهى تقتل ابنته وابنتها ....شاهد كل تلك الأحداث وكأنه يشاهد فيلمًا سنيمائيًا ... واكتشف الحقيقة ...

وعاد إلى عالم البشر من جديد وكان عليه أن يختار إحدى بناته لتعود معه إلى الأرض ...

فاختار فهمى ابنته الميتة "أينور" ... وعاد بجثتها إلى عالم الأرض ...



وترك ابنته الأخرى "أيشتور" تركها هناك فى العالم السفلى ... لتحيا وسط الشياطين الهائمة ...

لا يدرى لمَ فعل ذلك ولمَ ترك ابنته الأخرى هناك .....ولكنه لم يستطع أن يتخلى عن جسد ابنته الراحلة ... ولم يسمحوا له إلا بأخذ فتاة واحدة ....

فلم يجد أمامه إلا جسد أينور .... ليخرج به إلى عالم الأرض ...

وترك زوجته هناء هناك لتحيا وسط الشياطين .. التى هى منهم ...

بعد أن تذكرت نسلها الشيطانى ....ولكى تنتقم من ليليث .. شيطانة الموت... كما قتلت ابنتها......

نعود إلى تلك الأحداث الكثيرة .. وإلى تلك اللقطة هناك ...

عندما خرج فهمى حاملًا جسد ابنته أينور بين ذراعيه ... وقام بدفنها بإحدى القبور المظلمة ... وأثناء حفرة للقبر ليضع به جسد الفتاة ....

وجدها هناك يغطيها التراب ... ترقد تحت التراب غارقة فى دمائها ...

فصرخ فهمى مرددًا اسمها .. إنها هناء زوجته

قام فهمى بدفنهما ووارى جسدهما بالتراب ... ثم رحل إلى تلك الشقة المشؤومة ..التى غيرت حياته كلها

جلس فهمى وحيدًا .... يبكى موت أينور ابنته وهناء زوجته .....



لا يصدق أن يكون كل هذا حقيقى ومر به فى الحقيقة ..

يتمنى أن يكون كل هذا خيال أو بأنه كان يحلم وسوف يستفيق من هذا الكابوس المرعب ...

فليس ما رآه وما مر به بالشىء الهين أبدًا ... فكل تلك الشياطين بمناظرهم المخيفة وهيئتهم المرعبة وكل هذه الكيانات ...

لقد ابيَضَّ شعره كله تقريبًا من شدة فزعه وما مر به ....

وملأت بعض التجاعيد وجهه .....وهنا أخرج منديلًا ورقيًا ليجفف دموعه... فوجده يتحرك تحت أنامله كالأفعى ... هناك فى جيب بنطاله.

فصرخ فزعًا وأخذ يقفز إلى أعلى .... بهستيريا .. وضرب الأرض بقدميه

معتقدًا بأنه ثعبان ....ثم أخرجه برعب وألقاه على الأرض ...

ونظر له بتعجب ..فلم يكن ثعبانًا كما توقع .... بل كان شيئًا أخر إنه

شىء يشبه المفتاح ..ولونه أسود قاتم ... وهنا همس فهمى لنفسه قائلًا:

- مفتاح مين ده؟

وهنا تذكر ... المفتاح .....انه ذلك المفتاح الأسود....

الذى أعطته له أينور ابنته يومًا فى الحلم .... فاستيقظ ليجده بين يديه... قبل دخوله فى تلك الفجوة الزمنية بين العالمين عالم الإنس ....



وعالم الجن والشياطين ...... وأخذ يفكر لماذا أعطته أينور المفتاح لماذا......؟؟؟

وهنا صرخ فهمى وهو منهار بالبكاء لفراق حبيبة قلبه ونور عينيه .. ابنته أينوررررررر

وبعد أن هدأت نفسه وارتاحت قليلًا .... أخذ المفتاح مرة أخرى من الأرض ... فشعر به يتحرك من جديد تحت أنامله ... وكان ملمسه محبب فشعر بالاشمئزاز من هذا الشيء ... وشعر كأنه كائن حى ....

وهنا سمع صوت الرياح الباردة ... وصفيرها فى أذنه ... وشعر بالتوتر والقلق .. وكأن هناك من يراقبه .. فأحضر إحدى الصناديق الحديدية الصغيرة من غرفة ابنته بسرعة... صندوق معدن أسود اللون فى حجم كف اليد .. كانت ابنته تحتفظ به من زمن ..ولا يدرى من أين حصلت عليه ..فلقد كان الصندوق غريب الشكل بلونه القاتم ..أخذ الصندوق ووضع به المفتاح وأغلقة جيدًا ..

ثم خرج من منزله ..من تلك الشقة المشؤومة .. وذهب إلى أخيه الوحيد محمود ...

ذهب فهمى يركض مسرعًا إلى منزل أخيه الوحيد محمود... ....

وهناك قص عليه القصة كاملة منذ انتقاله لتلك الشقة المشؤومة...

وحتى رحلته للعالم الأخر .... وبعدها موت زوجته التى اكتشف بأنها



أحد نسل الشياطين المنسية .... وموت ابنته أينور ... وكل المصائب والأهوال التى شاهدها....

فنصحة أخوه محمود ..... بإبلاغ الشرطة... باختفاء ابنته وزوجته....

وعدم قص القصة كاملة .... على رجال الأمن منعًا للقال والقيل ... وحتى لايتهمه رجال الشرطة بالجنون وفقدان العقل ... فلن يصدق أحد قصته؟وربما اتهموه بقتل ابنته وزوجته ......

وقام فهمى بإبلاغ الشرطة كما طلب منه أخوه .... وأخبرهم باختفاء هناء وأينور...

وبعد التحرى والبحث الجنائى والشكوك حول القبر الملون ...

والحوادث الغامضة التى حدثت فى تللك الفترة الزمنية .....

قامت قوات الأمن بفتح ذلك الضريح الملعون الذى أثير الكثير

من الأقاويل من حوله .. وارتبط اسمه بأكثر من جريمة قتل بشعة

لتمزيق أجساد الضحايا وتشويههم التى تمت بالقرب من رخامته..

وهنا وجدت قوات الشرطة المفاجأة .... جثة الطفله أينور متحللة .....

وليس هذا فقط بل عثرت الشرطة على الكثير من الأعضاء البشرية

الممزقة من قلوب وأجنة والكثير والكثير من الأعضاء البشرية

الممزقة مجهولة الهوية ... ولكنها لم تجد جثة الزوجة هناء ..



الذى أبلغ الزوج باأختفائها .... ونظرًا للظروف الأمنيه التى تمر بها البلاد ... واضطرابات الأمن ...... وخوفًا من حالات الهلع التى قد تحدث بين المواطنين والاتهامات التى سيلقى بها كل طرف على الأخر ...

مما يؤدى إلى انتشار أحداث العنف والفوضى فى البلاد ....

تكتمت قوات الأمن والشرطة على كل الأحداث وكتمت الخبر..

ومنعت النشر فى أى جريدة أو صحيفة...

وقامت بالتحفظ على القضية منعًا للفتنة وإثارة البلبلة

وتكتمت أيضًا على معظم الحوادث الغريبة .....

التى حدثت فى تلك الفترة .... ومن العثور على بعض الجثث ...

المفقود منها أعضاء بشرية ... وإحدى الجثث لرجل يدعى فتحى المصرى ، جار فهمى بتلك الشقة المشؤومة وهو الوسيط .... وهو أيضًا أحد شياطين الشيطابوس ... وهو من ساعد ليليث لتنفيذ مهمتها على الأرض .... حيث دهسته سيارة نقل مسرعة .... وفرمته تحت عجلاتها .....

ولم يجد رجال البجث الجنائى أى نقطه دم واحدة... ......

لغز حير الجميع ولكنه انتهى أخيرًا ومنع رجال الشرطة ......

وسائل الإعلام من نشر الموضوع .... أو التلميح له فى وسائل الإعلام..
وانتهت القضيه ...... والفاعل مجهول الهوية...

***



وبعدها قام فهمى بالهروب إلى الإسكندرية ....هو وطفليه الأخرين إيهاب وإيناس فلقد كانا من بشر ودمائهم نقية ... كما أخبرته ابنته أيشتور

وهو يغادر العالم السفلى لأنهم ليسوا أول نسل للشيطان بل الثانى والثالث ...

فالنسل الأول لزوج إنسى من أحد ذرية الشيطان .. يكون نسل شيطانى .. وما بعده نسل بشرى ... وإيناس وإيهاب هما الطفل الثانى والثالث لفهمى ... فهم من البشر ....

ترك فهمى شقته القديمة ....فلم يستطع بيع الشقة المشؤومة ....

فهى أخر ما تبقى له من ابنته وزوجته الراحلتان ...

تركها وهرب إلى الإسكندريه ... مدينه الإسكندر الأكبر المدينة الهادئة.

هرب فهمى ونظرات معارفه وأصدقائه...

تطارده وتتهمه بقتل ابنته وزوجته, نقل فهمى عمله وحياته ورحل..

وقبل أن يسافر ترك فهمى الصندوق الأسود الصغير وبداخله ذلك الشىء

الغريب الشبيه بالمفتاح مع شقيقه محمود بعد أن طلب من شقيقه أن يحافظ على الصندوق جيدًا وما بداخله

فبه ما تبقى له من ابنته الراحله أينور وسافر بعدها واستقر هناك فى مكان هادئ وجميل...



وترك خلفه كل ذكرياته ورحل ... معتقدًا بأن الشياطين موجودة فى القاهرة فقط فى شقته المشؤومة.

وبرحيله والبعد عنها ... فلقد تركته الشياطين وابتعدت عنه ولكنك ساذج جدًا يا عزيزى ... إن اعتقدت ذلك...

فليس للشياطين مكان يا رجل ... فهى تحيا حولنا فى كل مكان وزمان.

وربما كانت تجلس بجوارك الآن ... تنظر إليك... من يدري؟؟؟

***





الفصل الثالث عشر

روح ضلت الطريق

وهناك وسط المقابر المظلمة .. كانت هى هائمة لا تدرى أين هى؟؟

ولا ماذا تفعل فى ذلك المكان المظلم المخيف...؟؟

أخر ما تتذكره هو قبضة أمها وهى تعتصر عنقها ... وهى تتوسل إليها أن تتركها ولا تؤذيها... فهى لم تفعل شيئًا؟؟

ولكنها الآن لا تدرى أين هى ومن أحضرها إلى ذلك المكان المظلم المخيف ... فالشواهد والقبور والقباب القصيرة تحيط بها من كل جانب

تسبح هى فوقها ولا تعرف أين مسكنها ... ترى ضبابًا كثيفًا يحيط بها من كل جانب فيمنعها من العودة إلى منزلها... وأشياء سوداء لها أجنحة تطير من حولها ..كالذباب لا تعرف ...

وكانت هى مثلهم تطير ولكنها ليست كالذباب الأسود

البغيض بل كفراشة كبيرة بجناحان تطير وترفرف فوق كل شاهد أو قبر ... تسائلت من هؤلاء وأين أنا؟؟

وهنا وجدت ذلك الشاهد الملون هناك يقف وسط الشواهد السوداء

فذهبت اليه تسبح فى الهواء مسرعة ....



وهى تتساءل بحيرة:

- أنا فين ... أنا بحلم ... ولا أنا تايهة؟؟؟

فسمعت صوت عميق يهمس فى أذنها كالأفعى:

همس فى أذنها بصوت مخيف زلزل كيانها وجعلها ترتجف ...

ردد بحشرجة كحشرجة الموت قائلًا:

- إنتى روح بريئة طاهرة ... ضلت الطريق ... ودا مش

مكانك يا أينور ..

إنتى إتدفنتى في الجحيم غلط .

فصرخت بفزع وهى تردد ما تسمع

- أنا روح إتدفنت غلط ..ازاي يعني انا ميته ..؟؟؟ انا مش فاهمه حاجة ابدا فين بابا وفين ماما واخواتي ؟؟؟

وهنا صرخت ونادت على والدها لينقذها ولكنه لم يأتِ لنجدتها كعادته..فصرخت من جديد وفرت من هذا الصوت محاولة الابتعاد ...

وهى لا تصدق أنها ماتت ودفنت في الجحيم وهذا هو قبرها..

وهنا شاهدتهم يحيطون بها من كل جانب هيئتهم مخيفة ... لونهم أسود ...لهم قرون سوداء أجسادهم مشعرة ... وعيونهم حمراء دموية ...

لهم أجنحة كبيرة سوداء كالخفافيش القاتلة يمدون أيديهم الطويلة



التى تنتهى بمخالب كبيرة .... لا تدرى ماذا يريدون منها ولماذا شكلهم مرعب لتلك الدرجة ... وعيونهم حمراء وهنا شاهدته من بعيد ....

وكأنه ينادى عليها إنه نفس الشاهد الملون مختلف عن كل تلك الشواهد والقباب القصيرة فذهبت إليه مسرعة

ودخلت إلى بابه ... الذى كان مفتوحًا وكأنه ينتظرها أن تاتى إليه ...

وبعد أن دخلت ... أغلق الباب خلفها بعنف واشتد المكان برودة..

وسمعت الهمسات ... تتردد فى أذنها:

إنتى روح طاهرة بريئة ... ضلت الطريق و اندفنت هنا غلط يا أينور دا مش مكانك

وهنا تلفتت حولها بفزع تحاول الهروب من تلك الأصوات الهامسة...ولكن الباب مغلق ... فإلى أين ستفر من كل هذا...؟؟

وهنا أخذت تحفر الأرض العطنه كريهة الرائحة

لعلها تجد مخرجًا من ذلك الجحيم ... فهذا ليس مكانها أبدًا ..

وهنا شاهدت ثوبها الأبيض الممزق تحت التراب ... وأخذت تحفر وتنبش الأرض بأظافرها ... فوجدت جسدها يغطيه التراب ... وتلتف الديدان السوداء من حوله ...

وهنا صرخت وهى لا تصدق أن تكون ماتت وهذه روحها ...

وفي تلك اللحظة شاهدت الأفاعى فى كل مكان من حولها ....



أفاعى سوداء ضخمة ذات رؤوس بشر سوداء

صرخت وأخذت تصرخ وهى تنبش الأرض بأظافرها بقوة ...

لعلها تجد المخرج والسبيل للفرار من هذا الجحيم ...

وهنا شعرت به ولمسته ....فنظرت بفزع فشاهدته ... مدفون تحت التراب ..

فرفعت عنه التراب وأخذته بين أناملها ... فشعرت به يتحرك وكانه أفعى صغيرة ... فنظرت إليه بفضول وهى تتساءل ما هذا الشىء الغريب؟؟؟

إنه شىء أسود محبب ... تاره تجده صلبًا وتارة أخرى لين لا تدرى ما هو ...

ولكنه يشبه المفتاح فى هيئته ..وهنا صمتت همسات الأفاعى من القبر المظلم

وكانها خافت من هذا الشىء الغريب ..

فنظرت له روح أينور الهائمة... أينور الطفلة التى قتلت غدرًا على يد أقرب الناس إليها فى الدنيا ... على يد أمها ..هناء

ودفنت خطئًا فى أحد المقابر الملعونة ومسكنًا ومأويٍ لبعض الشياطين الشاردة.. من قبل أقرب الناس إليها أيضًا ... وهو فهمى والدها

فحملته بين يديها بتعجب ... وهنا اختفت كل الأفاعى السوداء والديدان السوداء من حولها وتبخرت



فنظرت بتعجب لذلك الشيء وهى تتساءل ما هو....

وهنا سمعت همسات الأفعى تردد فى أذنيها من جديد بصوت ...

مرعب مخيف تشعر بالبحة الواضحة فى الصوت

- " كليد تيره" مفتاح الظلام ....

لن تجده إلا روحًا ضائعة وسط الغيوم السوداء

فنظرت يمينًا ويسارًا لا تفهم شيئًا ... تريد الخلاص والخروج من هذا الجحيم ...

فهل هى تلك الروح الضائعة وما هو هذا المفتاح الأسود

" كليد تيره "؟؟؟

ولكن الهمسات توقفت وصمتت الأفعى وهنا سمعت أصوات كثيرة

بأصوات مرعبة تقشعر لها الأبدان أصوات غريبة وصفير عجيب وهمهمات متداخلة تردد الاسم بفزع .....

- " كليد تيره " فتاح الظلام وأخيرًا بعد ألالاف السنين وجدته الروح الطاهرة وأخرجتة إلى الارض .

***

روح هائمة تسبح فى الظلام حائرة.

ضلت الطريق وسط المقابر الواسعة.



تسأل بحيرة أين السبيل فهل أنا تائهة.

فلفت ودارت وسبحت وهامت بحيرة زائدة.

تبحث عن مسكنها وسط الشواهد المتناثرة.

ومن بين الظلمة والعتمة والأرواح الضائعة.

وجدته هناك ينظر إليها فنظرت إليه.

ضريح ملون ينادى عليها فذهبت إليه.

فدخلت مسرعة تبحث تحت تربته المظلمة.

فوجدته هناك يشبه المفتاح فى هيئته.

أسود اللون محبب الملمس..هيئته مزرية...

طريا بالرغم من صناعته من الصلب القاسية..

تحرك تحت أناملها... كأنه أفعى قاتلة..

فسمعت من يهمس بأذنيها.. "كليد تيره"

مفتاح الظلام... لن تجده إلا روحا ضائعة...

ضلت الطريق ... تائهة وسط الغيوم المعتمة...

***



لقد تلاشى يا مولاى الملك المبجل ..تلاشى كشش فروشته الكاهن الملاك ... وتلاشى معه منزله ولم يترك مكانه إلا تلك الورقة:

" آن را ادامه خواهد به روزنجات ازدست داده است ...

آن را ادامه خواهد به دست داده است به موجب رهايى روح خالص

ازدست داده درميان ابرهاى سياه و سفيد ... "

"كشش فرشته "

***

"سيظل ضائعًا إلى يوم الخلاص.

سيظل ضائعًا إلى أن تحرره روح طاهرة.

ضائعة وسط الغيوم السوداء"

"الكاهن الملاك "

***

رحل فهمى بأطفاله الصغار إيناس وإيهاب وبأحزانه لفراق من يحب

وانتقل للعيش بتلك المدينة الجميلة عروس البحر الأبيض المتوسط... .بعد أن ابيض شعره وكبر سنه وملأت التجاعيد وجهه ..كان يبدو كمن عنده مئة عام ....

عاش فهمى فى شقة بمكان هادئ بالإسكندرية



وكره فهمى النساء جميعًا فكان يتجنبهن دائمًا يخشاهن كالموت

يبتعد عنهن فى الطريق ويفر من أمامهن وكأنهن مرض معدى سيصيبه إن اقترب منهن يعتقد بأن كلهن شياطين مثل زوجته هناء

لم يفكر فى الزواج أو الارتباط بإحداهن فلتذهبن جميعهن إلى الجحيم المظلم

بعد كل ما رأه وجعل شعر رأسه يبيض شيبًا ...

عاش فهمى لتربية أطفاله إيناس وإيهاب ولم يفكر فى إحداهن طوال تلك الفترة إلى أن ظهرت هى فى حياته فاتنة فائقة الجمال والفتنة جذابة.

ساحرة هى ابتسامتها...

فلم يستطع مقاومة جمالها الفتان وأنوثتها الطاغية

إنها ...

***

فى الشركة التى يعمل بها فهمى هبت رياح قوية وفتحت النافذة بالغرفة بعنف وشعر فهمى بالهواء البارد يضرب وجهه بعنف.

كان الهواء البارد يزداد برودة وهوووووووف...

صوت الرياح قوية بالخارج تضرب كل شيء وهنا قام من على مقعده.

لغلق النافذة وبعد أن غلقها استدار ليعود إلى مكتبه



فوجدها تقف أمامه بابتسامتها الواثقة وأنوثتها الطاغية وفتنتها وقالت بدلال:

- ورق تعييني يا أستاذ فهمى قالولى حضرتك اللى

هتمضيهولى.

وهنا لم يتمالك فهمى نفسه أمام سحرها الفتان فرد فهمى بهيام:

- واسمك ايه؟

فردت قائلة:

- اسمى اسمى لميس

وبعدها بدأت قصة الحب مع صوت الضحكه العالية الرنانة

التى لم يعرف أحد مصدرها ربما كانت لكيوبيد إله الحب عند الإغريق

يسخر منه لأن المرأة أوقعته فى شباكها

وبعد الظهر من نفس اليوم التى ظهرت به لليليث عفوًا قصدت

"لميس"

كان فهمى يتحدث بهيام:

- لميس حبيبتى خلاص ما أقدرش أعيش ولا ثانية بعيد عنك إنتى بقيتى كل شىء فى حياتى



وهنا ابتسمت لميس ابتسامة واثقة وهى ترد:

- إنت لحقت يا فهمى

فرد فهمى بصدق:

- حاسس إنى أعرفك من سنين طويلة أوى وقابلتك قبل كده وهنا ضحكت بسخرية:

- أنا أعرفك من يوم ولادتك يا فوفو وهنا أطلقت ضحكة عالية رنانة

تردد صدى الضحكة فى قلب فهمى فلم يلاحظ أو يأخذ حذره

مما قالت لميس

ربما إن أخذ حذره لكان أعاد التفكير قليلًا

ولكن إن كنت تعتقد بأن يلاحظ فهمى شيئًا بعد أن لقبته لميس ونادته

" فوفو " فأنت واهم ....فرد عليها فهمى بهيام:

- لميس تتجوزينى
- موافقه يا فوفو



وتم عقد قران الأستاذ فوفو على الأستاذة لميس وكان هذا أسرع

زواج عرفته البشرية فلقد تعرف العريس على عروسه صباحًا فتم عقد القران بعد الظهر

ولكنها الحياة فكل شىء فيها جائز ويحدث باستمرار ، فلا تشغل بالك بتلك الأمور الثانوية يا عزيزي .

***

عاد فهمى مع زوجته وعروسه لميس إلى شقته فلم يجد فهمى أطفاله بالمنزل فشعر بالسعادة والارتياح

فهو يريد أن يتحدث مع عروسته الجديدة بحرية بدون إزعاج طفليه

وأسئلتهم الكثيرة ولكنها تساءلت بلهفة قائلة:

فين أولادك يا فهمى فين نسل هناء

فرد فهمى باستغراب:

- نسل هناء إيه الكلام الغريب ده .... وانتى عرفتى إسم مراتى هناء منين يا لميس ؟؟؟

فردت عليه بسخرية لم يلاحظها:

- أنا جيبت سيرة مراتك يا فوفو وهنا نظر لها بشك قائلًا:



أيوة إنتى قولتى هناءءءء أنا متأكد من اللى سمعته

وهنا ضحكت لميس:

- أنا بقول فين ولادك يا حبيبى اللى أكيد عايشين فى هناء

لأنك أبوهم يا فوفو وبعد الضحكة الرنانة العالية وكلمة

"فوفو"

صدق فهمى زوجته لميس وكذب أذنيه فلم ينادِهِ أحد بفوفو من قبل ولقد أعجبه الاسم كثيرًا .... وهنا تساءلت لميس بجدية:

فين أولادك يا فهمى

مش عارف يا حبيبتى يمكن عندهم دروس ولا حاجة سيبك من الأولاد

دلوقتى وتعالى نتكلم في كلام كتير نفسي اقولهولك ...

وهنا تغير صوتها وتغير لون عينيها ثم قاطعته بعنف:

- النهاردة التلات يا فهمى ولادك ما عندهمش دروس يوم التلات فرد فهمى بارتباك لتغير لون عين زوجته الجديدة:
- وانتى عرفتى منين يا يا يا لميس إن ولادى ما عندهمش دروس النهاردة....

فردت لميس بعد أن تغير لون عينيها للون الأحمر الدموى:



- إنت ما تعرفش إن ليليث بتعرف كل حاجة

فرد فهمى بتوتر حقيقى لذكر ذلك الاسم:

- ليليث ليليث مين يا لميس

فردت لميس وهى تضحك بسخرية:

- ليليث يا فوفو شيطانة الموت ....مراتك الجديدة

***





الفصل الرابع عشر
ليليث

ومن منا لا يعلم من تكون ليليث يا فهمى .... يبدو بأنك تمتلك جاذبية خاصة للشياطين يا رجل ... فزوجتك الأولى كانت من نسل أحد الشياطين المنسية وزوجتك الثانية هى شيطانة الموت شيطان

لا يمكن لأحد نسيانه بسهولة...

***

ليليث شيطانة الموت وقاتلة الأطفال ليليث هى الرياح التى تحمل الموت....

ليليث عى السبب فى إجهاض النساء

ليليث تهوى قتل الأطفال الصغار الرضع وخصوصًا الذكور منهم انتقامًا لأطفالها الذين قتلوا على يد الملائكة.

إذا وجدت طفلك يضحك وهو نائم فاعلم بأن ليليث بالغرفة تنتظر وتترقب تريد أن تقتل طفلك الصغير ضرب طفلك بإصبعك على فمه برفق...حتى ترحل ليليث من الغرفة ، اكتب هذه التعويذه وضعها بجوار طفلك الرضيع ...

" سينوئى - سينسينوئى - سامنجيلوف "



فهذه هى أسماء الملائكة الذين توعدوا ليليث بالانتقام منها

فكانوا قديمًا يكتبون أسمائهم فى ورقة ويضعونها تحت رأس أطفالهم الصغار لحمايتهم ...

فبعد أن رفضت العودة معهم وعشقت الشيطان وتزوجته

وأنجبت منه 100 طفل باليوم

فقامت الملائكة بقتل كل أطفالها عقابًا لها وانتقامًا لما فعلته لذا تريد ليليث الانتقام من أبناء حواء بقتل أبنائهم وحرق قلوب

أمهاتهم عليهم انتقامًا لموت أطفالها الصغار...

فراقب طفلك جيدًا وهو نائم ولا تتركه لها ولا تنس التعويذة

ظلت هذة المعتقدات سائدة لقرون عديدة حتى القرن الثامن عشر وهذه أسطورة يهودية لا تمت للإسلام بأى صلة فهى خرافة ففى الكتب اليهودية المقدسة يدعون بأن ليليث هى زوجة سيدنا أدم

تزوجها قبل حواء وفقًا لنصوص زهار فى كتاب ابن سيرا.

الذى يعود إلى القرن الثانى عشر

وتشبه أسطورة ليليث الأسطورة اليهودية أسطورة

" أم الصبيان " فى القرى الريفية المصرية وأم الصبيان تهوى قتل الأطفال الرضع الذكور

منهم أيضًا لأن كل أطفالها إناث فتشتعل الغيرة فى قلبها ..



عندما تجد من تلد الذكور فتحاول قتل الرضع الذكور ولذلك لقبوها بأم الصبيان لتعتقد بأن إناثها ذكور فتترك أطفالهم وشأنهم

ولكن فلاحات القرى المصرية لا يضعن التعويذات وهذا الكلام الفارغ

الذى لا يفيد فهن زكيات ويعرفن التعامل معها فيضعن بجوار رأس المولود قطعة من الخبزالجاف .... فعندما تأتى لقتل الصبى ترى الخبز بجوار رأسه .... فتأكل بنهم وتنسى ما جاءت من أجله وكأن الخبز هو أخر همها و أخر شيء

ينقصها فى الحياة من يدرى ربما كانت أزمة الخبز عند الكيانات

الأخرى أيضًا ... ولنترك أم الصبيان ولنعود لشيطانة الموت ليليث وزوجها فهمى ....

فليس هناك وقت لذلك الكلام الكثير والثرثرة

***

كانت إيناس هى ابنة فهمى الصغرى ....لقد كبرت الآن وأصبح عمرها

تسع سنوات فلقد مر عامان على كل ما حدث وما عانته الأسرة ...

لقد أصبحت الفتاة ذات عقل ناضج وليست كالأطفال فى مثل سنها

فليس ما رأته هى وأسرتها بالشىء الهين...

جميلة ولكن جمالها يشوبه شىء من الحزن والفزع بيضاء اللون ...



وتمتلك عيون زرقاء مذعورة كعيون قطة خائفة وشعرها أسود كالليل وناعم كالحرير لقد كان طويلًا فقامت بقصه فلم يعد هناك أحد ليمشطه لها ويعتنى به ...

بعد أن رحلت أمها وشقيقتها الكبرى أينور... لقد ذبل لونها وتحول للون الأصفر الباهت وفقدت بريق وجهها الوردى...

ربما بسبب حزنها على أمها وشقيقتها وما عانته فى تلك الشقة المشؤومة فمازالت الذكريات والكوابيس تطاردها وهى تتذكر شقيقتها أينور..

وهى تلتهم قطها ميكى وتسيل الدماء من بين شفتيها ...

كانت مرعبة بعينيها الحمراء الدموية لم تستطع الفتاة أن تمحو كل هذا من ذاكرتها ولكنها أيضًا لم تنسَ أختها وأمها فلقد كانت تحبهم

***

وقفت إيناس حائرة تنادى مرددة اسم شقيقتها:

- أينور حبيبتى إنتى فين ليه سيبتينا يا أينور

فردت أينور التى كانت تقف ترتدى ثوبها الأبيض وتبتسم برقة:

- إيناس حبيبتى وحشتينى أوى وإيهاب كمان وحشنى أوى فنظرت إيناس غير مصدقة ما ترى فهذه هى شقيقتها الكبيرة أينور بوجهها الرقيق وملامحها السمراء وشعرها الأسود القصير وعيونها السوداء لم تتغير أبدًا كانت كما هى فقالت إيناس بفرح:



- إنتى فين يا أينور وليه سيبتينا لوحدنا تعالى معانا إحنا مش قادرين نعيش

من غيرك يا حبيبتى إحنا بنحبك أووى

فردت أينور بحزن:

- ما ينفعش يا إيناس ما ينفعش الوقت خلاص راح وما ينفعش أرجع أعيش معاكم تانى

وهنا قاطعتها إيناس وهى تبكى بحرقة:

- ليه يا أينور ما ينفعش ترجعى

فردت عليها أينور:

- مش هينفع يا إيناس يا حبيبتى ومش هعرف أفهمك ليه المهم دلوقتى ... أنا عايزاكى تسمعينى كويس يا إيناس مفيش وقت وتنفذى اللى هقولك عليه بالحرف الواحد

فردت إيناس بقلق من بين دموعها:

- خير يا أينور قلقتينى عايزانى أعمل إيه؟؟؟

وهنا نظرت أينور إلى عيون شقيقتها الزرقاء المذعورة:

- أنا عايزاكى تاخدى إيهاب وتهربى بسرعة من البيت قبل بابا ما يرجع يا إيناس بسرعه مفيش وقت

فنظرت إيناس بدهشة



- أهرب أروح فين؟؟؟ إنتى بتقولى إيه يا أينور إيه الكلام الغريب ده .....
فقاطعتها أينور:
- لازم يا إيناس مفيش وقت سيبى البيت بسرعة إنتى وإيهاب قبل ما بابا يرجع البيت هو وليليث

فقالت إيناس مرددة الاسم:

- ليليث ... ليليث ... مين يا أينور وأروح فين أنا وإيهاب أنا مش فاهمة حاجة من اللى انتى بتقوليه يا أختى.
- روحى عند طنط زيادة يا إيناس فاكراها يا إيناس طنط زيادة
- طنط زيادة ....أيوة فاكراها بس احنا بقالنا زمان ما شفناهاش يا أينور
- كانت صاحبة ماما الله يرحمها ومن يوم ماما ما اختفت إحنا ..

تقريبا ما نعرفش عنها حاجة فقاطعتها بحدة:

- بابا خلاص على وصول روحى يا إيناس مع إيهاب لطنط زيادة وهى فاهمة كل حاجة وهتفهمك روحى بسرعة مفيش وقت مفيش وقت ....
وهنا قاطعتها إيناس بعناد:
- لا يا أينور مش هسيب البيت غير لما تقوليلى مين هى ليليث الأول وبابا هيجبها ليه عندنا ..

فردت أينور بحنان ممزوج بالحزن:

- إنتى مش هتفهمى يا إيناس يا حبيبتى ....بس عايزاكى تعرفى إن ليليث شريرة أووى وكمان هى اللى قتلت ماما بسرعة مفيش وقت بابا على وصول اهربى قبل ما يرجع وخدى إيهاب



وهنا استيقظت إيناس من النوم مفزوعة تتلفت حولها وهى تنادى باسم شقيقتها..

- أينور فوجدت نفسها على الفراش

كانت تشعر بان أينور كانت معها بالغرفة منذ قليل ...

وتتحدث معها فى الحقيقة وليس حلمًا وهنا بكت إيناس بقهر..

عندما تذكرت أختها الراحلة وتذكرت أمها وموتها وهمست لنفسها:

- وحشتينى اووى يا ماما ... وحشتينى اوى يا أينور ....

فقامت إيناس لتحضر منديل ورقيا لتجفف دموعها المنهمره كالشلال...

فوجدتها هناك على الأرض بجوار فراشها وجدت رساله وردية اللون

وشهقت فزعا ... فلقد ذكرتها الرسالة بدفتر رسائل اختها الراحله ... لقد كان وردى اللون قرمزيا تحب ان تكتب فيه دائما

شعرت الفتاة بالفزع وهى تنظر إلى تلك الرسالة على المكتب فهل الرسالة من أينور موجودة بجوارها على الفراش

لم تلاحظها إلا عندما غادرت الفراش فسقطت ووقعت الرسالة على الأرض

وهنا التقطتها إيناس بسرعة وقامت بقرائتها بصوتٍ عالٍ:

- بسرعة يا إيناس روحى لطنط زيادة بابا على وصول



عنوان طنط زيادة:

وهنا نظرت بذهول لتلك الكلمات بخط أختها الراحلة ....

فخط أينور مميز ولم تجد إيناس شيئًا تفعله سوى أن ترتدى ملابسها مسرعة.

وتوقظ شقيقها الصغير إيهاب من النوم وتجعله يرتدى ملابسه

ثم تأخذه وتفر هاربة من المنزل لتوقف سيارة أجرة

ثم تطلب منها أن يوصلهما إلى العنوان بالورقة

- لو سمحت عايزين نروح العنوان ده بسرعة يا عمو

لقد كبر الطفل أيضًا وهو إيهاب وأصبح عمره الآن سبع سنوات كان يشبه إيناس

فى كل شىء فى لون العينين وفى البشرة البيضاء وفى الشعر الأسود .... كان حزينًا كأخته وحائرًا لا يدرى ماذا حدث لأسرته وأين أمه وأخته

لماذا رحلتا وتركاه وحيدًا مع إيناس فهو يعلم بأن إيناس لا تحبه كثيرًا.

وتحب نفسها أكثر... ووالده فهمى كان مهمومًا دائمًا مشغول بالعمل

لا يتحدث معهم إلا قليلًا دائمًا شارد الذهن ومفزوع يرتجف

ويقفز فزعًا من أقل صوت.....



شعرة كله أبيض وأصبح كبيرًا بالسن كالعجائز على الرغم

من أنه لم يصل إلى الخمسين من عمره ولكنه أصبح غريب الأطوار فعيونه أصبحت زائغة باستمرار ينظر فى جميع الاتجاهات ليطمئن ....

بأنه لا يوجد أحد يتبعه أو يراقبه ولكن الصغير لا يفهم شيئًا

وماذا حدث لأسرته وأين أمه ؟؟؟؟

***

كانت فاتن فى القطار المتجه إلى الإسكندرية بعد أن رحلت وغادرت العمارة

والدائرة تحتضن الصندوق الصغير بين يديها ...

تفكر فى ابنه عمها وزوجة عمها تتساءل بغضب بينها وبين نفسها وتهمس:

- يا ترى عمى فهمى هو اللى قتل أينور وطنط هناء يا ترى ممكن يقتلنى أنا كمان والمفتاح اللى فى الصندوق دا إيه فلقد فتحت الصندوق واختلست النظر ... ورأت شيئًا أسود يشبه المفتاح.

فهمست لنفسها:

- يا ترى عمى فهمى هيقدر يساعدنى ويخلى الظلال دى تبعد عنى وبابا ليه خلانى أسافر لعمى لوحدى ودا فعلًا ظل بابا ولا لأ ... وهنا انهارت فاتن من الرعب من الحيرة من الخوف من الأيام القادمة ومن المجهول الذى ينتظرها وماذا ستفعل؟؟



وهنا تذكرت الرسالة:

- باقى 11 يوم باقى 11 يوم وهتيجى أبيتِ أم شئتِ ....

وهنا نظرت فاتن إليه من بين دموعها نظرت إلى ظلها الأسود القاتم ..فوجدته هناك كما هو ضخم مرعب كبير مازال يتبعها ولم يتركها كان يشير لها بيده بمعنى:

- لا لا لا

فقالت له فاتن بغضب:

- وانت كمان عايز منى إيه انت مين ... ظل مين؟؟؟ وفين ظلى فين نتاااااااف فين؟

وهنا توقف القطار إنها محطة سيدى جابر بالإسكندرية فغادرت القطار مسرعة ... وكان مازال يرافقها ولم يلاحظه أحد فمن منا سيهتم بالنظر لظلال الناس بالشوارع ومراقبتهم

استقلت الفتاة سيارة الأجرة:

- لو سمحت عايزة أروح العنوان ده بسرعة عنوان عمى فهمى .... وكأن السائق يعرف من هو عمها فهمى فهز رأسه مبتسمًا

ورحل بسيارته إلى العنوان بالورقة ..

***



الفصل الخامس عشر
الشيطانة القاتلة

سقط فهمى على أقرب مقعد بعنف فلم تعد قدماه تتحمله فتهاوى

وهو ينظر إلى زوجته محتارًا خائفًا لا يدرى ماذا يفعل؟

فلقد قالت له بأن اسمها ليليث نعم سمع الاسم جيدًا فهذا الاسم لا يمكن للمرء نسيانه وخصوصًا إذا كانت قاتلة ابنته وزوجته وسبب ما حدث له من مصائب بالحياة ليليث أحد شياطين الشيطابوس ...

التي سرقت الاجنه من رحم زوجته ليزرعوها في رحمها ...

ليليث التي بمجرد ذكر اسمها انتصب شعر رئسه ويديه وشعر بالبرودة تسري في اوصاله ....

نظر بحيرة إلى زوجته الجديدة لميس أو لليليث فهو لا يفهم شيئا

ولا يدرى من تكون ومتى تزوجها ولماذا تزوجها فهو يخشى النساء؟؟؟؟
لم يكن يفهم شيئًا ولكنه تذكرها تذكر زوجته الأولى وأم أطفاله هناء

تذكرها وهو فى العالم السفلى ....

عندما شاهدها وهى تأكل لحم أبوها المحروق ....



تذكرها وهى تقول بلهفة وعينيها تلمع بشدة عند رؤيتها للحم البشرى المحروق:

- كل اللحمة دى بابا جابهالى بابا عارف إنى بحب اللحمة

فأكلت وأكلت هناء لحم أبوها المشوي بنهم ....

تذكر فهمى ما رآه فى العالم السفلى ... وعرف بأن زوجته من نسل ...... الشيطان....

وترددت الكلمات فى عقله وهم يرددون هناك بتلك المحاكمة :

- مراتك من نسل شياطين الجنجادوش الجنجادوش...

تذكرها فهمى وهى تنادى بصوتٍ عالٍ مرددة كلمة:

- ليليث... ليلييييييث ....فلقد أعادت له الكلمة الكثير من الذكريات السيئة ....التي يحاول نسيانها ...

وهنا صرخ فهمى ....صرخ بغضب قائلًا:

- لاااااااا إنتى مين؟؟؟؟

وهنا ضحكت لليليث ضحكت بصوتٍ عالٍ تردد صداه فى أذنيه.

- أنا مراتك لليليث... .يا فوفو

فردد فهمى برعب:

- مراتى مراتى وظل فهمى يردد كلمة مراتى وبعدها سقط



على الأرض مغمى عليه وفاقد الوعى

وهنا اقتربت هى منه ونظرات الكره والحقد فى عينيها ..

تريد أن تقتله تنتقم منه تلتهمه لتنتقم مما فعلوه بها..

وهنا اقتربت منه ببطء وهى تتذكر ما فعلته بها زوجته ..

لقد حرمتها من أن تكون أمًا لطفل تحمله فى رحمها ليكون من نسلها ... جعلتها طريدة العالمين شريدة فلم يتقبلها أحد ..

لقد حبستها قبيلتها وعشيرتها من شياطين الشيطابوس ...

بعد أن عرفوا ما قامت به مع زوجته من عشيرة شياطين

الجنجادوش .....

ولكنها لم تكن تعرف بأن هناء أحد الشياطين المنسية ....لم تكن تعرف بأن الأجنة ستكون من نسل أحد الشياطين ....لقد نقلوا لها الأجنة وهى لا تعرف بأنها شياطين منسية .....

لقد حكموا عليها بالنفى وعدم العودة للأرض من جديد لقد عذبوها كثيرا ...

فلم تحتمل ولكنها هربت منهم وعادت إلى الأرض

لتنتقم منها... .لتقتل زوجها وباقى نسلها... لتمحو ذكراها من وجه الأرض...

نعم قتلتها وأرسلتها إلى شياطين الهوام ولكن هذا لم يكفيها ..



لقد أرادت التخلص من باقى نسلها وأطفالها ....ومن زوجها ...

اقتربت منه بعيونها الحمراء وهى تنظر بغل وحقد ... فهذا هو زوج عدوتها وستنتقم منها بقتله ....واقتلاع قلبه لتلوكه بين أسنانها ...

اقتربت منه وهى تفكر فى أى جزء ستبدأ بالتهامه ...

فقالت القلب ... سأنتزع قلبه وآكله وبعدها سأقطعه ...

ولكنها توقفت بفزع ....و لم تستطع الاقتراب منه أكثر

عندما رأتها حول عنقه فلقد ظهرت عندما سقط على الأرض ...

فابتعدت, ابتعدت وهى تصرخ تصرخ من شدة الألم ....

فبعد كل ما مر به .... وما عاناه وما شاهده من شياطين وأهوال هناك بالعالم السفلى عالم الجن والشياطين ... بتلك الفجوة السوداء ..بذلك الضريح الملعون ...

اكتشف الحقيقة الوحيدة الهامة بالحياة... .وهى أن.... .

القرآن الكريم وكلام الله هو خير حافظ له من أى شر أو شيطان رجيم... ....

فاعتاد أن يرتدى سلسلة فضية بها بعض آيات الذكر الحكيم ...

لآية الكرسى هو وأولاده واعتاد أن يرتديها هو وأولاده وعدم خلعها أبدًا إلا عند دخول الحمام... ....



فشاهدتها هى تنير عنقه ... كانت كلمات الله ..كالنار تحرقها وتشعرها بالألم ..

فابتعدت للخلف بذعر وهى تصرخ ألمًا فكانت النيران تحرقها...

والآلام منتشرة بجسدها وكأن هناك من ينشر جسدها ويقطعة فلم تحتمل ...

كل تلك الآلام فأخذت تصرخ وتصرخ بصوت غريب تخور كالثور الهائج .

وهنا خرجت الأيادى السوداء من تحت الأرض ... أيادى سوداء مشعرة

حاولت جذب أى شيء إلى عالمها ..فأمسكت بأقدام فهمى الملقاة على الأرض

لجذبه إلى عالمها ... ولكنها تراجعت بشدة لتختفى من جديد تحت الأرض

فلقد شعرت بالنيران تحرقها وكلمات الله معلقة برقبة فهمى ..

ووقفت شيطانه الموت ... والرياح تضرب بكل شيء بالمنزل ...

وتقلبه رأسًا على عقب وفهمى ملقى على الأرض لا يشعر بأى شيء يدور

من حوله وهنا انشق الجدار من خلفها إلى نصفين وخرجت هى من الجدار وهى تنظر بغضب لكل ما يحدث فى بيتها ومملكتها



وقالت بصوتٍ جهورى حاد:

- إبعدى عنه يا ليليث ...... إبعدى عنه أحسن ليكى ......

وهنا التفتت ليليث بغضب للصوت بعيون حمراء دموية .. فلقد سمعت الصوت يأتى من خلفها ....صوت قوى يحمل رنة تهديد ..فمن الذي يتجرأ ويهددها ...

و هنا لم تعد تتحمل فصرخت ليليث بغضب:

- إنتى رجعتى تانى إزاى ...... وإيه إللى جابك دلوقتى ....

***

وسط الأشجار الكثيفة الخضراء والبساط الأخضر على الأرض

كانت هى تركض مسرعة... ترتدى ثوبًا أبيض ممزق... . تركض مسرعة

وكان هو يحاول أن يلحق بها هناك فنادى فهمى بصوتٍ عالٍ:

- استنى استنى يا أينور يا حبيبتى رايحة فين تعالى .....

فتوقفت أينور وهى تنظر إلى والدها قائلة:

- وحشتنى أووووى يا بابا إزيك أخبارك إيه؟

فرد فهمى بعتاب:

- ليه يا أينور ما بقيتيش تيجى تزورينى يا بنتى زى زمان؟؟



فردت أينور بحزن:

- ما ينفعش يا بابا ما ينفعش خلاص...

فرد فهمى بلهفة:

- ليه يا حبيبتى إنتى وحشتينى أووووى

فترد أينور بتوتر:

- أنا جيتلك دلوقتى ....علشان أحذرك إنت فى خطر ..يا بابا على حياتك

فرد فهمى:

- خطر خطر إيه يا أينور...

فتساءلت بعتاب:

- ليه يا بابا إتجوزتها ...
- إتجوزت مين يا حببتى ....أنا من بعد أمك الله يرحمها ...

وانا بخاف ....ابص لأى ست فى الشارع...

فقالت بحزن:

- سحرتك يا بابا بسحرها ...

فرد فهمى بتعجب:

- هى مبين دى يا أينور؟



ولكنها ابتعدت تركض مسرعة ....وابتعد صوتها ...

فلم يسمع إلا صدى صوتها يردد:

- ليليث ليليث يا بابا... .. قوم يا بابا وخالى بالك..

وهنا نادى فهمى على ابنته بقهر:

- أينور أينور... ..ولكنه لم يسمع منها شيء ...

ولكنه ميز جملتها الأخيرة بوضوح:

- إيهاب وإيناس فى أمااااااان ما تخافش عليهم بس خلى بالك من نفسك ...

وظل فهمى ينادى على ابنته الحبيبة أينور ....

ولكنها اختفت كما ظهرت... وهنا استيقظ فهمى وفتح عينيه

وحاول أن يركز ويتذكر شيء ولكنه لم يتذكر شيء إلا صدى صوت ابنته يردد:

- قوم يا بابا وخلى بالك فى خطر على حياتك ...

وهنا هز رأسه بحيرة مرددًا:

- خطر إيه يا أينور؟؟فهميني يا بنتي .

وهنا سمع جرس الباب يرن... فقام مفزوعًا من الأرض ليفتح الباب

***



فى أحد الأماكن المظلمة وقف ذلك السليوليت الأسود يتحدث على الجدار:

- يااااه يا رونيا هتفضلى كده ....الملاك الحارس لأبوكى واخواتك

وتحذريهم لو فى أى خطر بيهدد حياتهم طول عمرك حنينة وبتحبى

عيلتك يا رونيا ....

ويرد سليوليت أخر اسود اللون يدعوا رونيا:

- لازم أعمل كده لأنى بحبهم أوووى وما أقدرش أستغنى عنهم لانهم عيلتي ولازم أرجع أعيش معاهم تانى .....علشان أقدر أحميهم...
- بس إزاى هتقدرى ترجعلهم تانى يا رونيا إنتى خلاص ..

موتي ... موتي...... موتي....وبقيتى تراب ...... تراب

وهنا صرخت صرخت بصوتٍ عالٍ:

- لاااااااااا أنا هرجع وهحميهم وهتشوفى هرجع لازم أرجع تانى ...... إنتى فاهمة...

- بس إزاى هتقدرى ترجعى تانى ...؟؟؟

وهنا لم يجيب أحد على السؤال... .

***

قام فهمى متوترًا وفتح باب الشقة... ....فوجدها أمامه... .تقف بارتباك... لم يصدق عينيه فقال فهمى بتعجب:



- إزيك يا فاتن يا حبيبتى... .. فين بابا واخواتك يا حبيبتى؟؟؟
فردت فاتن مترددة مرتبكة خائفة :
- إزيك يا عمو فهمى ... ثم انفجرت فاتن بالبكاء الحار ....

فاخذها عمها بين ذراعيه وحاول تهدئتها وبعدها جلست فاتن تقص لعمها فهمى... ما حدث منذ بداية القصة إلى نهايتها .....

وما أخبرها به ظل والدها محمود وهى أن تسافر إليه فى الإسكندرية ....وتطلب منه المساعدة لأنه الوحيد القادر على مساعدتهم جميعًا...

فهو الوحيد القادر على مساعدتها وإعادة الأمور إلى ما كانت عليه...

ولكنها لم تخبره شيئًا عن الصندوق ولا ..عما ما بداخله فلقد فتحته.. وشاهدت ما به ....ورأت ذلك الشىء ولكنها لم تخبره ....

ولا تدرى لماذا ... أخفت الأمر عن عمها...

ربما لأنها مازالت لا تثق به ... وتعتقد بأنه هو قاتل زوجته

وصديقة عمرها ابنته أينور أو لأن المفتاح الأسود أعجبها بشدة....لا تعلم ... ولكنها لن تخبره ..وليحدث ما يحدث ...

تعجب فهمى من كلام ابنة أخيه الغريب فهل تكذب وتؤلف كل هذه القصة الطويلة...؟؟؟ لا يعلم ....؟

وهنا لم يمنع فهمى نفسه من النظر إلى ظل فاتن ابنة أخيه بتوتر... .فوجده نفس الظل ...



ربما كان أكبر حجمًا قليلًا ولكنه نفس الشكل ونفس الحركات...

فربما كان السبب الأضائه ليست مظبوطه فى الحجرة

فهمس فهمى لنفسه وهو يبتسم بحزن:

- أينور الله يرحمها كانت نفس حجم فاتن ونفس عمرها... تقريبا بس أينور طول عمرها مليانه شويه عن فاتن..

وهنا هز رأسه بحزن وطلب من فاتن ان تنهض لتستريح:

- قومى يا فاتن ارتاحى فى اوضه إيناس ....وانا هتصرف يا حبيبتى... ..متخافيش من حاجة ابدا ... وبعدها أشار بيديه إلى غرفة ابنته... .وهنا قامت فاتن ودخلت إلى الغرفة مسرعة وهى تحاول إخفاء الصندوق تحت سترتها ..وتخشى أن يراه عمها أو يلاحظه...

وهنا نظر فهمى لظلها الطويل الذى تحرك أمامها... .

وهنا صرخ فهمى بفزع ... صرخ عندما رأى ...... .ظلان...

ظلان... يسيران بجوار ابنة أخيه ظلها السمين قليلًا... ....

وظل أخر لرجل ضخم الجسم ...... يملأ الأرض بضخامته ... وله شارب كث .... يحاول ان يجر ظلها جرًا أمامه ولكن الظل استدار بوجهه .. ليرى فهمى شاربه الكث بوضوح ...

وهنا سقط فهمى على المقعد أمامه ... منهارا ...

فإلى أين سيرحل وكل شىء لم يعد كما كان من قبل



حتى الظلال تطارده ....

ولم تعد مسالمة كما كانت من قبل... .؟؟؟

***

جلس فهمى يفكرفى كل ما يحدث ... يفكر فى الظلان ....وفى كلام فاتن الغريب وهمس لنفسه:

معقول تكون الإضاءة هى السبب... ..وبيتهيألى ....

ولا يكون كلام فاتن حقيقى أنا مش عارف ...

وهنا دخلت هى... الفاتنة ومن غيرها زوجته الجديدة ليليث أو لميس لا يهم:

- إحنا عندنا ضيوف يا حبيبى .... ولا إيه؟؟؟

فرد فهمى بتلقائية على السؤال ....وكأنه سأل السؤال من قبل مليون مرة...

وكأن ليليث زوجته من عشرين عامًا ليست فقط منذ بضع ساعات

رد قائلًا بتلقائية:

- أيوة يا لميس يا حبيبتى ... دى بنت أخويا فاتن ... حضريلنا الغدا بسرعة وتعالى فى موضوع غريب ... عايز أحكيلك عليه

و هنا ضحكت الفاتنة وهى تقول بدلال:



- حاضر من عينيا يا فوفو يا حبيبى...

ولا أدرى ماذا حدث لذلك الرجل؟؟؟ فلقد تناسى أطفاله...

ولم يتساءل أين ذهبا؟؟ فهل أنسته زوجته الجديدة كل شيء..؟؟؟

أم أن اسم الدلع الجديد غيره لتلك الدرجة فوفو

غريبٌ أنت حقًا يا رجل؟؟؟

***

جلست فاتن بغرفة ابنة عمها... وهى تشعر بالذنب والخوف معًا... فهمست لنفسها:

- أنا إيه اللى عملته دا كان لازم أدى الصندوق لعمى فهمى

واقوله إن بابا بعتهوله أنا إيه اللى خلانى أكذب وأخبيه بس...

وهنا نظرت فاتن للجدار أمامها بغيظ وهى تؤنب نفسها بشدة فوجدته ... يراقبها ...

ينظر لها بعيون حمراء ينتظر أن تكلمه ....إنه ... ظل أسود... ومن

غيره ...

ظل ضخم عملاق يملأ الجدار فى الغرفة فشعرت فاتن بالخوف

والذعرمن هذا الظل الكبير فقالت بتردد:

- إنت عايز منى إيه سيبونى فى حالى ......



فلم يعطها الفرصه لتكمل حديثها ... فقد انقض عليها... ....

هجم الظل عليها و .....

***

كانت ترقص تلف فى فرحة وسعادة ...... كل واحد منهم ....

يحمل جمجمة بشرية يدور ويلف فى دائرة مغلقة... إنهم الظلال.. عشرة ظلال ....

بعشرة جماجم .... فى يد كل ظل... .جمجمة ...عشرة ظلال وعشرة

جماجم...

***

همس الطفل الصغير قائلًا:

- إحنا هنروح فين يا إيناس..؟؟

- هنروح لطنط زيادة يا إيهاب؟؟

فرد إيهاب بشك:

- طنط زيادة مين يا إيناس؟؟

طنط زيادة صاحبة ماما يا إيهاب فاكرها ..... إللى كنا بنيجى نزورها ... زمان مع ماما كل ما نيجى إسكندريه ... وكانت بتجبلنا ......



وهنا صرخ إيهاب بفزع فلم يدعها تكمل جملتها قائلًا:

- لا لا يا إيناس طنط زيادة ماتت من سنين...

فترد إيناس بتعجب:

- إنت بتقول إيه يا إيهاب .... مين إللى قالك الكلام الغريب ده..

أنا لسه متصلة بيها دلوقتى .... وردت عليا وهى مستنيانا

فى فيلتها اللى فى ..... فقاطعها إيهاب برعب:

- صدقينى ماتت ماتت يا إيناس من سنين...

وهنا تصرخ إيناس فى وجه أخيها الصغير قائلة:

- بلاش تخاريف ....ومين بقى اللى ردت عليا فى التليفون دى خيالها ولا ظلها.

فرد إيهاب بحيرة:

- ما أعرفش بس... ... أنا متأكد إنها ماتت ...

فقاطعته إيناس بغيظ:

- بس ايه؟ مين اللى قالك الكلام الفارغ ده .... وإن طنط زيادة ماتت يا إيهاب

فنظر لها قائلًا بشرود:

- ماما ماما يا إيناس... هى اللى قالتلى...



فرددت إيناس الكلمة بتعجب:

- ماما ماما إنت بتقول إيه يا إيهاب ...

***

وبعد تناول الغداء ... قص فهمى القصة كاملة كما أخبرته ابنة أخيه فاتن

على مسامع زوجته الجديدة وهنا صمتت الزوجة ولم ترد ......

فقال فهمى بقلق:

- مالك يا لميس سكتتى ليه .....ما تقوليلى أعمل إيه؟

فردت الزوجه بغضب: ...

- فهمى .... روح اطرد البنت اللى جوة دى بسرعة ..

أطرد مين دى بنت أخويا يا لميس ... عايزانى أطردها من بيتي...صرخت بغضب قائلة:

- لااااا... دى مش بنت أخوك يا فهمى ..

فصرخ فهمى فى وجهها قائلًا:

- إنتى بتقولى إيه يا لميس أنا متأكد إن دى فاتن بنت أخويا محمود ومتأكد إنها هى بس مش مصدق كلامها الغريب عن الظلال ...

وهنا قام فهمى من مقعده وهو يقول:



- أنا هروح أتصل بمحمود أخويا أشوف إيه الحكاية وازاى يسيب فاتن تسافر لوحدها لإسكندرية ....

ولم ينظر فهمى خلفه إلى زوجته الجميلة ممشوقة القوام الفاتنة لميس أو ليليث لا يهم فلم يشاهد تغير شكلها لمخلوق...

أخر بشع الخلقة .... يشبه الأخطبوط بيديه الكثيرة المشعرة ورأسه التى تشبه الأفعى ذات القرون الطويلة السوداء وعيونه الستة الحمراء لم يرها ولم ير شيئًا ....فلقد كان يعطيها ظهره ...

ولم ير تلك الاأيادى السوداء المشعرة التى ظهرت ببطء من خلفه ... وجذبت زوجته جميلة الجميلات ...معها إلى الجدار واختفت الزوجة من مقعدها ..

ولتحمد الله يا رجل بأنك لم ترى شيئًا ......

فلم يكن ما ستراه سيعجبك أبدًا ثق فى ذلك ..

***

كان فهمى يمسك بسماعة الهاتف ويضرب بعض الأرقام وبعدها قال:

- ألوووووو أيوة ميبين معايا

- ألوووووو أيوة أنا نادية

فرد فهمى باهتمام:

- أيوة يا نادية عاملة إيه والأولاد بخير؟؟ فين محمود؟؟؟



- أيوة يا فهمى كلنا بخير... و محمود فى الشغل فى

حاجة؟؟؟

والأولاد عاملين إيه......؟؟؟

فرد فهمى بتعجب:

- وفين فاتن يا نادية؟

وهنا أطلقت ضحكة عالية ... تردد صداها على مسامع فهمي

فى التليفون... تردد كلمة .... فاتن فاتن... .

وهنا سقطت السماعة من يد فهمى من هول ما سمع... ...

***

هل تعتقد بأن الشياطين لها ظلال أم أن الشياطين ليس لها ظلال ... وإن كانت لها ظلال مثلنا ...

فما هى الصورة التى تداعب خيالك الآن لشكلها... ..؟؟؟



الفصل السادس عشر
زيادة السلحدار

كان إيهاب يبكى بعنف وهو يقول لأخته برجاء:

- بلاش يا إيناس أرجوكى نروح عند طنط زيادة .. دى ماتت من سنين ماما قالت كده صدقينى ماما مش بتكذب أبدًا

فترد إيناس بغضب الفتاة التى تعتقد نفسها تفهم كل شيء:

- اسكت اسكت يا إيهاب ..... ما تعملش زى العيال الصغيرة ... إنت مش عارف حاجة ... أينور قالت إن حياتنا فى خطر ولازم نروح لطنط زيادة بسرعة.... قبل فوات الأوان وقالت إن بابا إتجوز واحدة تانية ...

وهنا نظر لها الصبى بدهشة:

- إنتى صدقتى أينور يا إيناس إنتى مش فاكرة عملت فينا إيه زمان ... مش فاكرة ميكى إزاى أكلته ...

إيناس بتردد ترد على أخيها وهى تحبس دموعها:

- لا... .لا... ... يا إيهاب دى ما كانتش أينور أختنا .... بابا قال دى كانت واحدة تانية شبهها وهى اللى عملت كده وأينور ماتت

فنظر إليها بعتاب ورعب:



- وكمان صدقتى بابا يا إيناس ونسيتى اللى حصلنا ......

نسيتى بابا عمل معانا إيه ما بقاش شايفنا قدامه ولا بيسأل عننا ... و بعدها أجهش بالبكاء والنحيب وهو يصرخ قائلًا:

أنا عايز ماما إنتى فين يا ماماااااااااا؟؟؟ روحتى فين وسيبتينى لوحدى؟؟

فصرخت إيناس فى وجهه وهى تمسك بذراعه الصغير بقوة:

- اسكت... .. اسكت بقى ... إنت مش هتكبر أبدًا هتفضل صغير كده على طول وكل حاجة تعيط وتصوت زى العيال الصغيرين بالظبط ...

وهنا كف إيهاب عن البكاء ونظر لأخته بعمق نظرة طويلة

ثم قال:

- ماشى يا إيناس أنا هاجى معاكى بس صدقينى هتندمى ..

هتندمى هتندمى ... وهنا نظرت له إيناس بتعجب وفزع... ... لتغير لون عينيه للون الأحمر...

وهمست لنفسها:

- معقول عين إيهاب تتحول للون الأحمر الدموى ده



يمكن من كتر العياط جاتله حساسية جايز فمن يدرى يا بنيتي أين الحقيقة؟؟؟؟

***

وصلا أخيرًا إلى العنوان المذكور بالورقة فيلا مهجورة بأحد الأحياء

النائية بالعجمى وهنا نظرت إيناس برعب إلى هيئة الفيلا المزرية البعيدة

عن العمران وهى تشير بيدها:

- إحنا وصلنا الفيلا أهو يا إيهاب ......

وهنا ينظر إيهاب بتحدٍ إلى أخته قائلًا بجمود:

- ماشى يا إيناس يلا بينا... ندخل زى ما إنتى عايزة

وهنا تنظر إيناس بتوتر إلى أخيها تريد منه أن يرفض الدخول

لهذه الفيلا المهجورة:

- ها هتدخل ولا نمشى أحسن يا إيهاب ...

فرد إيهاب بتحدٍ:

- هندخل يا إيناس هندخل وهنشوف أينور عايزة إيه من طنط زيادة...

وهنا اقتربا من البوابة الحديدية وفتحت إيناس الباب ...



الذى أصدر صوتًا مرعبًا وهو يفتح بصرير مزعج.

وهنا قفزت على وجهها بقوة قطة سوداء كانت تركض من داخل الفيلا ....

وكأن شياطين الجحيم تطاردها بالداخل فقفزت فى وجه إيناس بعنف..

وهنا صرخت إيناس مذعورة ورجعت للخلف وهى تصرخ وتصيح... وهنا نظرت إلى أخيها ....

فوجدته يدخل إلى حديقة الفيلا ....فلم يهتم لأمرها... وتساءلت ماذا حدث له ..

هل فقد عقله ألم يرى القطة وهى تقفز فى وجهها ...

هل يريد أن يعاقبها على إصرارها للمجىء لهذا المكان المخيف...؟؟؟

لا تدرى؟؟ ولكنها دخلت خلفه فهى الكبيرة ولابد أن تكون مسؤولة أمامه

دخلت إيناس تجر أقدامها وترتجف ....

دخلت إلى حديقة الفيلا هى تشعر بالخوف من هذا المكان المهجور وتهمس لنفسها:

الفيلا شكلها مهجور... بقالها سنين محدش دخلها خالص .....مفيش اهتمام



بالجنينة ولا بالأشجار ولا ولا

وهنا شعرت بمن يجذبها من ثيابها بعنف فقطع حبل أفكارها

فصرخت إيناس صرخت وهى تشعر باليد التى تجذبها

ثم التفتت إليه فوجدت إيهاب ينظر لها برعب ويشيور بيده

قائلًا:

- شاهد طنط زيادة ....

فصرخت إيناس فى وجه أخيها قائلة:

- شاهد إيه شاهد إيه انت بتخرف ولا إيه يا إيهاب؟؟

فأشار إيهاب إلى تلك الرخامة القصيرة وهذا البناء القصير

الذى يشبه القبور فلقد رأت القبور كثيرًا فلقد كانت غرفة أختها الراحلة تطل عليها ... وكانت هى أحيانًا تنظر إلى هذه القبور.

كان القبر الرخامى الأبيض موجود وسط الأشجار المتداخلة ...

وكتب عليه بخط أسود واضح:

(شاهد الفقيدة... ... زيادة سالم السلحدار)

وهنا سقطت على الارض على وجهها بعد أن تعثرت في ذلك الحجر الكبير ..وهنا تحسست يدى اخيها ...



ثم أمسكت إيناس بيد أخيها وجذبته بشدة ....واخذت تركض تريد أن تخرج من هذا المكان الكئيب المخيف... .....وهى تفكر بحيرة منذ متى يدفنون الناس بحدائق المنازل ...

وركضت إيناس إلى البوابة الحديدية ...... وهى تتساءل ..

هل يدفنون الموتى بالمنازل هذه الأيام؟؟؟

فلماذا يدفنون طنط زيادة بالحديقة؟؟؟

هل ضلت الطريق ؟؟؟

وهنا صرخت بعنف عندما وجدتها مغلقة بالسلاسل

الحديدية ..فمن أغلقها ... وهنا صرخت إيناس:

مين اللى قفل البوابة .... دى كانت لسه مفتوحة دلوقتى

وهنا نظرت إيناس حولها تحاول أن تستنجد بأحد

أن تهرب من هذا المكان المخيف وأسرعت تركض وتركض ...

ولكن المكان مهجور بمنطقة نائية بعيدة عن العمران...

لا تسمع الا صوت البحر وأمواجه المتلاطمة ... فلقد كانت الفيلا قريبة من البحر بدرجة كبيرة..

فكانت تركض وهى تمسك بيد أخيها وتصرخ قائلة:

- إلحقونا يا ناس إحنا محبوسين هنا؟



وقالت لأخيها محاولة أن تهدئ من روعه:

- ما تخافش ما تخافش يا إيهاب إحنا هنخرج من هنا دلوقتى ...ولكنها لم تسمع صوته لم يرد عليها .....

نعم ..... لم يرد عليها منذ أن رأوا الشاهد معًا وسقطت على وجهها ..فأمسكت يده وأخذت تركض ولم يصرخ أو يحاول طلب المساعدة ...

وهنا نظرت له بقلق وهى تقول:

- ما تخافش يا ...... ولم تستطع إكمال جملتها... ..

من هول ما رأت فصرخت بفزع عندما لم تجد إيهاب أخيها بجوارها

بل وجدت نفسها تمسك بيد بشرية فى يدها وتجرها جرًا أينما ذهبت ..وهى تظن بأنها إيهاب أخيها

فصرخت صرخت إيناس قائلة:

- لا... لا إيهاب وألقت اليد البشرية الصغيرة من يدها بفزع... وهى تصرخ بهستيريا فهل قطعت ذراع اخيها وهى تجره خلفها بعنف وتجبره على الجرى ...

ولكن لماذا لم يصرخ ..لِمَ لم يطلب منها أن تتوقف لمَ سمح لها بأن تفعل به ذلك وهنا ظهرت الأيادى السوداء المشعرة من تحت الأرض وجذبت اليد إليها واختفت تحت الأرض وكأنها ابتلعتها ..



وهنا صرخت إيناس وهى تردد ما تيسر لها من القرآن الكريم....وفى تلك اللحظة ظهرت أمامها ترتدى فستان أسود وحذاء طويل أسود لامع وتضع قبعة سوداء فوق رأسها

تدارى بها عينيها، فلم يظهر منه غير أنفها وفمها الصغير... . و تمسك بيدها طفل صغير ...

وهنا صرخت إيناس برعب عندما شاهدت أخوها إيهاب ..

كان يمسك بيد تلك المراة الغريبة يقف بهدوء وثبات ...

أخذت تنادى على أخيها:

- إيهاب إنت بخير إيدك سليمة إنت إتعورت

فقالت ذات الرداء الأسود بصوت عميق وقوي:

- تعالى يا إيناس تعالى يا حبيبتى وحشتينى أوى أنا طنط زيادة مش فاكراني يا إيناس

فصرخت إيناس بفزع تردد الاسم:

- طنط زيااااااااااااااااااااااااادة

***

كانت ترجع للخلف بخوف ويحاول الظل الضخم الانقضاض عليها

وبدأ الهجوم وهنا وقفت حائرة ولا تدرى ماذا تفعل؟؟؟



وكيف تهرب منه؟ فلا مجال للفرار أو الهروب من هذا الشيء...

فنظرت إلى ظلها ..... فوجدته يمسك بشيءٍ فى يده ويشير

وهنا تذكرت فاتن وفهمت وصرخت بانفعال نعم هو إنه يشبهه كثيرًا فأخرجته من جيبها وهددت به الظل كسلاح

نعم سلاح ستواجه به الظل الضخم وهنا تراجع الظل مختفيًا.

تراجع مسرعًا متواريًا خلف ذلك الدولاب الكبير...

لا تدرى هل رحل؟؟؟ أم أن مازال خلف الدولاب يختبئ فى الظلام...؟؟؟

لا يهم المهم بأنه ابتعد عنها.... بعد أن هددته بذلك المفتاح الأسود ..

غريب الشكل والملمس... الذى وجدته بالصندوق الصغير...

فلقد فتحت الصندوق وشاهدت المفتاح وأخذته بين يديها ...

وشعرت بقوته وبأصوات هامسة تردد "كليد تيره"

وهنا نظرت فاتن لظلها الغريب قائلة:

- أنا ليه بيحصلى كده ... تقدر تفهمنى .... أنا عايزة أرجع عند ماما وإخواتى علا وعلاء وأشوف بابا وإيه سر المفتاح الإسود ده ... نعم ... المفتاح الإسود ...

فلقد فتحت الصندوق الصغير ..... الذى أوصاها والدها بأن تعطيه لعمها ولكنها احتفظت به لا تدرى لماذا؟؟



ولكنه أعجبها بلونه الأسود القاتم ولمعانه المثير للدهشة ...

وشكله الغريب وهنا شاهدته يقترب منها بحذر ......

يتسحب على الجدار بانسيابية لم تمنعه ولن تحاول... بل تركته يفعل ما يشاء بها ...

فلقد ساعدها منذ قليل ....نعم هو ... ومن غيره إنه ظلها الأسود وقرينها..

***

ولكنى أتساءل أبعد كل ما عانيته وشاهدتيه أيتها الفتاة الحمقاء....

من تلك الظلال السوداء مازلتى تثقين بظلك ....

واقترب هو منها فى هدوء شديد ....ووضع يده على رأسها وسمعته.. نعم سمعته بعقلها ... و ....

حدث الاتصال العقلى بلغة التخاطر الذهنى بين الفتاة وظلها ...

***

كانت نادية تتحدث مع بعض الجيران جميعهم مختلفون ....بعيونهم الحمراء الدموية كانوا يجلسون فى مكان مظلم ...

يصرخون بغضب:

- إحنا لازم نرجعه بسرعة.... وهنا ردت فتحية بعيون حمراء نارية:



وهنرجعه إزاى يا نادية ..

فصرخت نادية بغضب:

- إتصرفوا إحنا محتاجينه بسرعة قبل الأيام ما تعدى دى فرصتنا الوحيدة

اللى مستنياها من آلاف السنين ..بعد ما الكاهن سرقة وأخفاه فى الظلام

وهنا قال شخص أخر من بعيد بوقار يبدو بأنه طبيب ...

هل يشبه صوته صوت الطبيب رامى ..لا أدرى ربما فالظلام دامس ولا تستطيع رؤيه اصابع يديك من شدته ؟؟؟

ولكنه الظلام ..فلم أميزه جيدًا هل هو رامى أم أخر ويمتلك نفس الصوت واللدغة المميزة لحرف الراء...

لا يهم ولكنه قال:

- إللى يهمنا "الكليد تيره"... البنت مش مهم إحنا مش

محتاجينها فى حاجة ... وكانت هناك بعض الأطفال ذات العيون الحمراء ....يلعبون فى الظلام

ينيرون ويبددون الظلام بعيونهم المضيئة يبدو بأن تلك المجموعة تحب وتعشق الجلوس فى الظلام والعتمة



وهنا تحدث صوت أخر يبدو بأنى سمعت هذا الصوت من قبل فيشبه صوت الأستاذ صلاح كان يقول:

لازم نرجعه ونرجعها بسرعة ... ما ينفعش نسيبها عايشة بعد ما شافته ..البنت لازم تموت وبسرعة

فتساءلت نادية:

- وعملتوا إيه معاه قتلتوه ولا لسة

رد صوت الأستاذ صلاح:

- حاولنا نقتله بس للاسف القوة اللى استمدها من

من رؤية "كليد تيرة" خلتنا نفشل فى احتلال جسدة او حتى التخلص منه ... بس ما حبوس ومش هيعرف يهرب من سجنه ...وظلوا يتحدثون باهتمام على ما سوف يتم عمله ...

***

كانت هى تستمع إليهم ..... تراقبهم فى الظلام .....تختبئ منهم .....

لا تريد أن يراها أحد منهم سليوليت أسود لشخص يقف على جدار فكرت ثم همست قائلة:

- خلاص باقى عشر أيام لازم أتصرف وأنقذه من بين إيديهم... وهنا شعرت بمن يقف بجوارها يتحسسها فى الظلام ...

فنظرت إليه بفزع ثم صرخت:



- إنتى ....

فردت حامس التى تقف كانت تقف فى الظلام تراقب الجميع ...

فشاهدتها هى من بعيد فلقد كانت تراقبهم هى الأخرى

نظرت حامس اليها بتعجب قائلة:

- إيه اللى جابك هنا يا ... روتشيا

فردت روتشيا:

- إنتى بتسألى يا حامس إنتى عارفة إنى لازم أرجعه تانى.

إنتى عارفة أهميته إيه بالنسبالى وبالنسبة لكل كيان مظلم على وجه الأرض.

فردت حامس باهتمام:

- عارفة وده إللى مخوفنى وقالقنى إحنا لازم نتخلص منه ونرجعه تانى مكانه ما تخافيش يا روتشيا هساعدك ...... بس لازم نتصرف قبل العشر أيام .....

لأنى خلاص المفروض أسلم نفسى وارجع لعالمى عالم الأموات والظلام ... وانتى كمان ترجعى تانى لعالمك يا روتشيا ... مش هيسمحولك تعملى اللى بتعمليه ده وممكن يأذوكي

فردت روتشيا:



- مش مهم المهم إنى أقدر أحمى عيلتى واتخلص من "كليد تيره" ..انتى تعرفى هو فين دلوقتى يا حامس؟؟؟

لازم ننقذه ونخرجه من سجنه ونحميه الأول قبل

***

هل عرفتم المعادلة ... اعكس حروف اسمك تعرف اسم قرينك من العالم المظلم...

***

وروتشيا هى ظل وقرين ايشتور... ..أخت وتوأم أينور ...

التى تركها والدها هناك فى العالم الأخر العالم السفلى للجن والشياطين ...

وعاد بجثة ابنته أينور

فإن كنت تعتقد بأن ليس للشياطين ظلال فأنت مخطئ فليس جميعهم... .بلا ظلال ...

فأيشتور من نسل بشرى لها ظل كأى إنسان طبيعى

ولكنه سيختلف سيختلف لأنها أيضًا من نسل الشيطان ..... ولكنى أعتقد بأن الشياطين فى الغالب ليس لهم ظلال سوداء...

وهذا ما يجعلنا نميزهم بسهولة ونتعرفهم بينا....



لذا أنصحك عزيزى بالتدقيق والنظر جيدًا إلى ظل من تتحدث معه .

وتتأكد من وجوده فإن وجدت له ظل ... فليطمئن قلبك ...

فإن من يقف أمامك بشرى من نسل بشرى ..دمائه نقية

فتحدث بقلب جامد ولا تخف .....ولكن إن لم تجد لمن أمامك ظل ... فأنصحك بالهروب سريعًا والركض من أمامه إلى أقرب مكان للعبادة و الصلاة وقراءة ما تيسر لك من كتاب الذكر الحكيم... .ولكن إن وجدت من يقف أمامك ...... ظله يختلف عنه

فاعرف بأنه من نسل الشيطان أحد الأبوين من نسل الشيطان ... وهذا الفرار من أمامه وأنت تردد ما تحفظه من كتاب الله .... الحل الأنسب والقرار السليم... ......

الهروب من أمامه وترديد ما تيسر لك من القرآن الكريم والنوع الثالث ستجدونه كثيرًا ويملأ الكون ... من حولنا

فإن كان كلام الحظرد حقيقية وليس خيالًا وتزوج العشرون شيطانًا من البشر من قرون وتزايد نسلهم الى يومنا هذا....ولا أحد يعلم عنهم شيئًا ... فهم يعيشون بيننا الآن.... ..

كما جاء فى كتاب العزيف..كتاب أسماء الموتى ...

فالعالم من حولنا ممتلئ بالكيانات التى لا نعرف عنها شيئًا ...

ولكن لابد أن نتعلم كيف نتعايش معها وندع الخلق للخالق ... بعدها

***



فى مكان مظلم معتم كريه الرائحة كانت تصرخ بغضب تحاول أن تتحرر

من كل تلك الأيادى السوداء المشعرة التى تتشبث بها.....

ولكن الأيادى السوداء كانت تمسكها من كل جانب وكأنها تقبض عليها وتقف بها أمام محكمة ولكن تختلف هنا المحكمة كثيرًا عن محاكم البشر

فمحاكم الشياطين عادلة فلابد من أن يعاقب كل من أخطأ ويأخذ جزائه.... ولقد أخطأت ليليث فى حق شياطين الجنجادوش ولم تعاقبها عشيرتها من شياطين الشيطابوس العقاب التى تستحقه ....

وهذا ما أثار حنق كبير زعماء عشيرة الجنجادوش التى تنتمى

لهم " هناء "النسل المنسى من العشيرة... وتدعى بينهم " إيثبور"

وقفت ليلث تصرخ تصرخ بصوتٍ مرعب قوى قائلة:

- إنتم عايزين منى إيه... ... سيبونى؟؟؟

وهنا ظهر هو ....ظهر على عرشه الأحمر تحمله الكيانات ...

وكأنه يسبح فى الفضاء ....كان ككتله من الهلام رأسه كرأس أفعى عملاقة وجسده كالأخطبوط وجسدة أسود مشعر شديد السواد وعيونه حمراء دموية إنه..

زعيم العشيرة وكبير شياطين الجنجادوش ....

وهنا نظر لها نظرة نارية جعلت الدماء تتجمد فى جسدها ...



لتصمت وتتوقف عن الصراخ المتواصل ...

رفع إحدى يديه الأخطبوطية عاليًا وهنا صمت الجميع ...

ولكنها لم تستطع الكف عن الصراخ أمام هيئته المرعبة وعيونه التى تتوعدها بأشد العقاب...

فصرحت تنادى عشيرتها لتنقذها من قبضتهم صرخت ليليث بخوف وهنا صرخ بصوتٍ بشع فى وجهها:

- إخرسى أيتها الفاسدة إخرسى وإلا قطعت عنقك...

لاحظوا بأن كبير الجنجادوش ....يتحدث اللغة العربية الفصحى بطلاقة...

فشياطين الجنجادوش يعيشون بالبادية منذ قرونٍ طويلة... ومن سماتهم المحافظة على لغتهم العربية ....حيثوا كانوا يسكنون الصحراء من عقود طويله

فهم ليسوا كباقى الشياطين الهواة التى تتغير بتغير الزمن لتغير هيئتها ولغتها ...لا ......

فهم شياطين الجنجادوش .... شياطين البادية نقية السلالة

وهنا شعرت ليليث بالرعب بالخوف والفزع بالوحدة ....

فهى وحيدة وسط كل هؤلاء الجنجادوش ....لا تعرف كيف تتصرف



ماذا سيفعلون بها؟؟

وماذا ستفعل فلن تساعدها عشيرتها شياطين الشيطابوس لما فعلته لهم ....والمشاكل الكثيرة التى سببتها للجميع لن يساعدها أحد الآن

وهنا رفع زعيم الجنجادوش إحدى يديه الأخطبوطية وظهرت

هى هناك على تلك المنصة وبدأت المحاكمة ....

والتى ستكون عادلة فهى ليست محاكمة للبشر... على الأرض

فهى محاكمة تحت الأرض للشياطين يا أخى ..

وهناك فارق كبير بين الإثنين ...

***

سمعت فاتن الظل الضخم يتحدث بعقلها... .

فصرخت بفزع قائلة:

- معقول الكلام ده إزاى يعنى إنت ...... إنت ..... إنتى

***

كان فهمى يجلس فى الصالة يفكر فى كلام نادية زوجة أخيه الغامض

وهى تخبره بأن فاتن نائمة بغرفتها وظل صوتها يتردد بأذنه:



فاتن نايمة جوة فى الأوضه نايمة إنت بتسأل عليها ليه يا محمود ...

ثم بعدها ضحكت نادية ضحكت بطريقة مثيرة للريبة ...

أمام إصرار محمود أن يعرف أين فاتن؟

وهنا صدم فهمى ووضع السماعة وهمس لنفسه يردد كلامها:

فاتن نايمة فى الأوضة أمال مين دى إللى جوة؟

وهنا نادى فهمى على زوجته لميس لكى يستشيرها فى الأمر:

- لميس يا لميس تعالى يا حبيبتى ...

وهنا جاءت لميس من المطبخ مسرعة واللهفة فى عينيها قائلة:

- أيوة يا فهمى يا حبيبى وحشتنى من سنين....

فنظر لها فهمى متعجبًا وفتح فمه ولم ينطق ....

***

ظلت الكيانات تلف وتدور حول ليليث التى تصرخ بغضب

تصرخ وتتوسل بأن يتركها شياطين الجنجادوش ....



لم تلاحظ ظهورها على منصة المظلوم خلفها لا تتعجبوا من اسم المنصة فلقد صنعت الشياطين منصة للمظلوم ليقف عليها ويقص قصته ..

وكيف ظلمه ظالمه لتقتص منه المحكمة ... لا يجرؤ ظالم على الوقوف

على تلك المنصة ... أو الاقتراب منها ... فستعرف المنصة

بأنه كاذب وظالم .. ومدعي وستقتله في الحال ....فهى للمظلوم فقط وهناك منصة للظالم ... لم تراها ليليث وهى تقف على منصة المظلوم وهى تقترب منها ببطء ، تريد أن تخنقها تنتقم منها لما فعلته بها إنها هناء

أو نقصد أن نقول ....

إنها روح هناء المعذبة التى قتلتها لليليث غدرًا بدمٍ بارد .....

ولم تستطع أن تدافع هناء عن ذاتها أو حياتها... فهى شيطانة نعم ..

ولكنها من نسل بشرى فنصفها بشرى ... فلم تتحمل وماتت

ولكن ظلت روحها غاضبة ناقمة على قاتلتها ... تريد حقها

فنظر لها كبير الشياطين ورفع يده عاليا مشيرًا لها أن تتقدم .....

فتقدمت بخطوات بطيئة وهى مازالت على المنصة إلى ليليث...

وهنا التفتت لها بحدة ورئتها .....فصرخت .....قائلة:



- إنتى إنتى رجعتى تانى ...... إنتى مش موتى أنا قتلتك

قتلتك... ردت هناء بحقد وكره كبير:

- رجعت علشان أنتقم منك يا ليليث واحمى أولادى ونسلى... وهنا تذكرت ليليث ...

تذكرت ما حدث يومها فى ذلك اليوم ...

يوم العبور والمرور من بوابة العالمين عالم الأرض

والعالم السفلى للشياطين تذكرت كل شي...

***

منذ عدة سنوات مضت ..

فى هذا اليوم خصيصًا الذى عبر فيه فهمى البوابة المظلمة والفجوة الزمنية للعالمين علم الأنس وعالم الشياطين وتلك اللحظة ....

عندما شاهدت هناء الحقيقة وكأنها ترى فيلمًا سينيمائيًا: صرخت هناء يومها .....عندما شاهدت نفسها تخنق ابنتها أينور ..

وتخنق وتخنق إلى أن ماتت أينور وخارت قواها وسقطت على الأرض ..

واحتلت مكانها إيشتور أختها التوأم وهنا تغيرت عين هناء للون الأحمر الدموى وصرخت بِغِلّ وهى تنادى على ليليث شيطانة الموت ....



تريد أن تنتقم لموت ابنتها الكبيرة أينور... ......

وركضت هناء إلى داخل الغرفة فلم تجد لليليث بالغرفة

بل وجدت الكثير الكثير من شياطين وعشيرة الشيطابوس ينتظرونها .

وكانت عشيرة شياطين الجنجادوش لا يعرفون شيئًا عن هذا النسل المنسى ..

نسل هناء أو إيثبور كما أسماها والدها قبل أن يغيروا الاسم إلى هناء...

"النسل دا منسى محدش يعرف عنه حاجة ...."

وهنا ظهرت ....ظهرت من تحت الأرض الأيادى السوداء وجذبت هناء إليها ....

ولا تعرف ليليث ماذا حدث لهناء بعد ذلك ولكنها تعرف بأن الأيادى السوداء .... لا تترك أحدًا فهى تظهر وتختفى فجأة لا تدع أحدًا يفلت منها .

فالموت مصير كل من تجذبه الأيادى السوداء ...

فهى تجذبه لعالم أخر ومكان أخر لا تعرف ليليث عنه شيء....

ولكنها تعرف بأنه أبشع مكان ممكن أن يراه أى شيطان على وجه

الأرض فاحذروا من الأيادى السوداء التى تظهر من تحت الأرض ...



فانتبه لخطواتك عزيزى واعلم أين تضع قدمك جيدًا...

ربما تظهر من خلفك تراقبك وتنتظر تريد أن تجذبك لعالمها

العالم السفلى التى لن تستطيع الرجوع منه أبدًا ولا نعرف ماذا يحدث أسفل

إنه عالم الشياطين الهائمة ...... التى تريد أن تقتل وتحرق .....

وتأكل من اللحم البشرى الطازج

تريد أن تنتقم من أى بشرى أو شيطان .....لا تفرق بين أحد فحب

يسيطر عليها لا تفرق بين إنسى أو شيطان فى المعاملة إنهم شياطين الهوام الشياطين الجائعة دومًا ...

تتغذى على أجساد البشر وأرواح الشياطين لتقوى لتنتقم مما فعلوه بها من قديم الازل ... الانتقام ثم الأنتقام ...من الإثنين لما فعلوه بها ...من سنين ...ولكنه ليس موضوعنا الآن فلهم حكاية أخرى ...وليس هذا الوقت المناسب لذكرها.

***

كانت ليليث متأكدة وواثقة بأنه من المستحيل أن يهرب أى شيطان ...

من شياطين الهوام أبدًا ولكن كيف فعلتها هناء ولماذا تركوها ترحل؟؟



فلابد بأنها وعدتهم بشيء؟؟

وهنا قطعت حبل أفكارها هناء بضحكتها المخيفة الشامتة:

أيوة رجعت يا ليليث و شياطين الهوام مستنيينك ...

وأطلقت ضحكة عالية تردد صداها بالغرفة

وهنا ظهروا من تحت الأرض أيادٍ كثيرة سوداء مخيفة وصوت

ضحكاتهم يتعالى ...

وصراخ ليليث بأن يتروكها ولكن شياطين الهوام لا ترحم أحد

وأكيد إنتى تعرفى ده كويس أيتها الفاتنة...

فأنتِ شيطانة الموت القاتلة

و هنا تكلم كبير الجنجادوش بصوته الجهورى العميق:

- يكفى يا إيثبور فما ستفعلينه سيعرضنا جميعًا للخطر ...

"إيثبور هو اسم هناء " عند عشيرتها من شياطين الجنجادوش ...

فردت عليه بغضب:

- لازم أرجع بناتى يا ملك الجنجادوش لازم أحميهم من شرها وانتقامها

فنظر لها بعيونه الحمراء الدموية مهددًا وقال بصوت عميق:



اطلبى من الهوام أن يتركوها وسوف نقوم بحبسها

فى مكانٍ بعيد ... لن تستطيع الهرب منه أبدًا ولن ترى النور مجددًا ولن تصل لأى أحد من نسلك البشرى فهذه حربنا

بين عشيرة الشيطابوس

وليس للهوام دخل بها أخرجهم من حربنا يا إيثبور ...

وإلا استحققتى العذاب المهين ...

وهنا وقفت تفكر فهى لا تريد أن تخسر أحدًا وخصوصًا إذا كان ...

كبير وزعيم عشيرتها حتى لا يعرف أحد بما اتفقت عليه مع عشيرة الهوام .... فإن شك فيما تخطط له فلن يدعها تحيا ولن يترك روحها أبدًا

ولن تكمل ما بدأت لذلك ستوافق مرغمة لتحقق ما اتفقت عليه

مع شياطين الهوام هناك تحت سابع أرض مظلمة

وبعدها ستنتقم من الجميع ... وليعرفوا من تكون هى "إيثبور"

وكما تعلمون فإيثبور هو اسمها الحقيقى الذى أسماه له والدها..

ولكن خالتها قامت بتغييره إلى "هناء" بعد أن تبنتها وقامت بتربيتها

وأخضعتها للعلاج النفسى المكثف لسنوات طويلة...



فوافقت إيثبور على طلب كبير الجنجادوش وأمرت الهوام

بأن يتركوا ليليث؟؟؟

وهنا تركتها الأيادى السوداء وكأنهم خلقوا لتنفيذ أوامرها ....

فلقد كانوا ينتظرون ما هو أكبر من شيطانة الموت...

فلقد كانوا ينتظرون "كليد تيره" .... مفتاح الظلام وطريق العبور لبوابة البشر..

كما وعدتهم ... بأن تحضره لهم إن تركوها تعيش ...

وهنا أخذ شياطين الجنجادوش شيطانة الموت ليليث

وهى تصرخ ووضعوها فى مكان بعيد ..مظلم .....لن تستطيع الهروب منه ....أو صول أحد من عشيرتها إليه ....

وبعدها طلبت إيثبور من كبير الجنجادوش... .. بأن تعود إلى عالم الأرض .. وتنتحل شخصيه ليليث ....لكى تعيش مع زوجها وأولادها ...

فوافق كبير الجنجادوش على طلب إيثبور قائلًا:

- " إذهبى يا إيثبور اخرجى إلى عالم الأرض... .. ولكن لمدة عشر أيام فقط

ثم عودى إلى عالمك السفلى من جديد "

فوافقت هناء (إيثبور) لأنها كانت تريد تلك الفرصة ...



وتنتظرها على أحر من الجمر حتى تستطيع تنفذ اتفاقها مع الهوام .... وعادت هناء فى صورة شيطانة الموت ليليث ...

وخرجت من المطبخ ملهوفة على حبيب القلب وزوجها فهى

وسمعته ينادى عليها قائلًا:... ......

- تعالى يا لميس عايز أتكلم معاكى فى موضوع غريب شوية

وحشتنى يا حبيبى من سنين ...

***

فى شقة محمود فى ذلك اليوم الذى اختفى فيه الأخير

صوت الباب يدق ... فى شقة محمود الذى كان منشغلًا بابنته فاتن فاقدة الوعى .. ولا يدرى كيف يتصرف وماذا يفعل؟؟

قامت الطفلة علا ففتحت الباب قائلة:

- عمو رامى يا بابا ومعاه راجل غريب ... تخين أووى وشكله يخوف..وهنا صاح محمود فى ابنته قائلًا:
- عيب كده يا علا إتفضل يا دكتور رامى
- معلش النور قاطع وجينا فى وقت مش مناسب يا أستاذ محمود - - وقت مش مناسب إنت جيت فى وقتك إلحق فاتن مغمى عليها ومش

عارف أتصرف ....

فقال الطبيب رامى بقلق وهو يتفحصها:



- دى فى حالة صدمة إيه اللى حصل يا أستاذ محمود تانى؟

وهنا نظر محمود إلى الرجل الغريب الذى يرافق الطبيب

ثم نظر إليه من جديد

وهنا هز الطبيب رأسه قائلًا:

- معلش نسيت أقدملك الدكتور عزت دكتور فى علوم الميتافزيقيا أو علوم ما وراء الطبيعة

وهنا نظرت نادية لظل عزت وصرخت عندما شاهدت ظل ضخم بشع يرقص على ضوء الشمعة...

فقامت نادية وهى مرعوبة من منظر الظل ...... وضخامته ......

وتذكرت أنه وهمست لنفسها قائلة:

- أيوة هو نفس الظل الضخم اللى شفته الصبح ظل فاتن عمرى ما هنسى الحجم ده ابدا لو عدى مليون سنه ...

وبعدها حدثت مشكلة صلاح وأخته فتحية ......

وتصميمها أن تسافر فى هذا الوقت المتأخر خوفًا من عفريت سماح الذى يطاردها ويريد قتلها ...

ولكنك طيبة وساذجة جدًا يا حاجة فتحية ...

فلم يعد للعفاريت والأشباح مكانًا الآن بيننا بعد أن احتلت أماكنهم الشياطين والظلال السوداء ذات العيون الحمراء المضيئة



وبعدها عرض محمود على فتحية أن تقضى الليلة عندهم بالشقة ..

وتسافر صباحًا ولكن لا أدرى لماذا فعلت ذلك يا محمود؟؟؟؟

فمالك أنت يا أخى ولما تتدخل في شؤون جيرانك ...فلتتركهم يفعلون ما يريدون ...

وبعدها دخلوا جميعًا وجاء صلاح جارهم وأطفاله ...

وجلسوا جميعًا بالصالة مع محمود وضيوفه ودخلت نادية مع فتحية ...إلى غرفه فاتن و و وهنا قص محمود القصة كاملة على آذان ضيفه الطبيب ..

وبعدها قال عزت بعد أن استمع إلى نهاية القصة من محمود:

- الموضوع إللى بتقوله ده غريب يا أستاذ محمود .....

- أكيد الظلال دى عايزة حاجة منك...

وهنا تعجب محمود قائلًا:

عايزة حاجة منى أنا ليه .....

وهنا قطع صلاح جاره الكلام:

- وهتعوذ منه إيه؟؟؟ طب وظل سماح مراتى وعفريتها إللى بيظهر لفتحية والأولاد ده هيكون عايز إيه يا دكتور

وهنا يفكر عزت قليلًا ثم يرد قائلًا:

- يا جماعة من خلال خبرتى وتجاربى فى الحياة وتعاملى



مع أشياء أكتر من إللى بتقولوا عليه ده أعتقد إن العمارة بتاعتكم فيها الباب ...

وهنا تعجب كلًا من محمود وصلاح وردا فى صوت واحد:

- باب باب إيه يا دكتور عزت إحنا مش فاهمين حاجة من الكلام الغريب دا ...

فرد عزت وهو يبتسم بهدوء:

- الباب أو الفتحة الزمنية للمرور بين العالمين عالم الظلال وعالم البشر اللي حضراتكم متعرفهوش ...ان الظلال دى كيانات وليها عالم خاص بيها ..

عايشة فيه فى بعد زمنى أخر ولكن إللى مستغرب منه

- ليه الظلال دى ظهرت دلوقتى وعبرت إلى عالم الأرض

أكيد فى سبب والسبب ده عندك يا أستاذ محمود الظلال دى

محتاجة منك حاجة ...بس ايه هي الحاجة دي ...؟؟

محتاجة منك حاجة محتاجة إنك تساعدها على العبور ...
وهنا فكر محمود فى كلام الرجل المدعو عزت ...

فكلامه منطقى جدًا بالرغم بأن مظهره يبدو كرؤساء العصابات..

ولكن كلامه منظم ومنطقى فماذا تريد منه تلك الظلال؟؟

ما هو الشىء الموجود عنده وفى شقته وسيفتح لها الباب



لتمر إلى عالم الأرض وهنا تذكر شقيقه فهمى وما حدث معه.

وتذكر المفتاح ... نعم المفتاح الأسود الغريب الذى أعطته أينور لوالدها فهمى قبل دخول الممر السرى والفجوة الزمنية ...

هناك بالشقة المشؤومه ... فمنذ أن دخل المفتاح الغريب شقته ...

وبعد أن رأته ابنته فوق الدولاب وتغيرت فاتن ابنته نعم تغير حالها وهمس لنفسه قائلًا:

- أيوة فاتن إتغيرت ومش هكذب على نفسى تانى وهكذب نادية... أنا شفتها بعينى ....بتعمل ظل ضخم بقرون طويلة وعيون حمراء ...وظلها بيظهر ويختفي بسهوله ...أنا بكذب نادية من زمن ... علشان ما تخافش لكن هى دى الحقيقة ...
- المفتاح المفتاح... المفتاااااح الإسود

وهنا صرخ بانفعال قائلًا:

- المفتاح الإسود الظلال دى عايزة المفتاح ...

وهنا ابتسم عزت ابتسامة صفراء ويا ليت محمود رآها ...

أو انت يا أستاذ صلاح فلماذا لم تلاحظ ابتسامة الرجل الصفراء ولكنه هو فقط من رآها ...

ولاحظها إنه الطبيب رامى وهنا جلس يفكر رامى مع نفسه:

- هو بيضحك ليه الضحكة دى ومفتاح إيه اللي بيتكلم عنه محمود ... ومن أمتى أنا بدخل في الأمور ألي متخصنيش وبساعد حد ... وبحط



نفسي في مشاكل ...وبعدين الدكتور دا انا أعرفه من إمتى ...دا أنا اول مرة أشوفه ...ياه حاجة غريبة بجد...كل اللي بيحصل دا غريب ...ومش منطقي في حاجة غلط

وهنا قام رامى مفزوعًا ...لا يريد من محمود جاره أن يكمل كلامه ... هناك شىء غريب يخبره بأن ما يحدث خطأ

- كفاية كفاية خطر خطر ولكن فات الأوان

لم يراه رامى وهو يتسحب من خلفه لم يلتفت رامى له أو يلاحظه

لم يلاحظ نظرات الذعر والخوف التى ارتسمت على وجهى محمود وصلاح ...... وهم ينظرون الى الجدار خلفة ...

الى ذلك الشيء...

أسود عملاق قاتم اللون يتقدم ببطء بعيون حمراء دموية وهنا ابتسم عزت ابتسامة صفراء ورفع يده

وهجم الكيان الأسود الظل على الطبيب رامى ... وقبل حتى أن يصرخ محمود وصلاح فزعًا...

فكان ينتظرهما بالخلف فهجم عليهما اثنان اخران واحتلتهم الظلال السوداء... احتلت أجسادهم وهنا أمرهم عزت بأن يتبعوه وخرجوا جميعًا إلا الطفلان الصغيران ....

علا وعلاء وهنا صرخا بفرح:

- هيه هيه هيه هيه النور جه جه جه



وخرجت نادية بأكواب الشاى تتساءل عن زوجها وضيوفه ....

اين ذهبوا...؟

***

كان جرس الباب يرن فى شقة فهمى قام ليفتح الباب وقطع حديثه مع زوجته لميس التى تتحدث معه بهيام وعيون تلمع بشدة.

وفتح الباب فلم يجد أحد ولكنه وجده على الأرض أمام باب الشقة

ظرف أسود اللون مكتوب عليه

"روتشيا باللون الأحمر"

ففتحه فهمى بتعجب وقرأ ما جاء به وكانت جملة واحدة:

- "بلاش تساعدها... هتخسر كل حاجة "

روتشيا استعجب فهمي كثيرا وردد الاسم روتشيا

وهنا جاءت زوجته لميس مسرعة تتساءل لمَ تاخر عليها:

- مين يا فهمى إللى على الباب... .؟؟

فرد فهمى بتعجب:

- مش عارف دى رسالة غريبة من واحدة إسمها روتشيا

وسمعت لميس الاسم فشعرت بالغضب وتغير لون عينيها



فهى تعرف المعادلة جيدًا ثم خطفت الرسالة من يد فهمى بقوة... .ثم قرأتها ثم غادرت الشقة مسرعة وتركت زوجها فهمى

مذهولًا لا يدرى ماذا حدث ومن هى روتشيا هذه ....؟

ولماذا تغيرت زوجته وغضبت وتغير لون عنيها ....

والأهم من ذلك أين ذهبت؟؟؟ ......

وهل هو موعود فى جميع زيجاته بأن يتغير لون عين زوجاته

للون أخر فماذا فعل بالحياة ليحدث له كل هذا؟؟؟!

***

قرأت هناء الاسم ... فعرفت من هى روتشيا ..فهى تعرف المعادلة جيدًا ... وعرفت بأنه قرين ابنتها ايشتور ....

فغضبت وشعرت بالفزع فهذا سيغير كل شىء وسيغير خطتها

فرحلت سريعًا وذهبت إليها هناك فى ذلك المكان المظلم الكريه .... فكانت سجينه فى قفص كالحيوانات لا تستطيع الهروب أو التخلص من قيودها الحديديه ....والسلسلة التى تلتف حول عنقها ذهبت هناء إليها ... فلقد أعادها الجنجادوش إليها ..

ولكنها كانت تكرهها وتعتقد بأنها تشبه ليليث فهى من ربتها وحملتها برحمها فوضعتها بذلك المكان وحبستها للأبد ...

قالت هناء بعيون حمراء كلون الدم:



- إيشتور إنتى اتفقتى معاها عليا اتفقتى مع قرينتك روتشيا ... وهنا ابتسمت إيشتوربحسرة قائلة:
- أنا ما اتفقتش مع حد يا يا ماما وضحكت إيشتور بقهر. فصرحت هناء بصوتٍ عالٍ:
- ما تخلينيش أأذيكى يا إيشتور قوليلها ترجع تانى

فردت إيشتور:

- قوليلها إنتى لو تقدرى إنتى عارفة إن قرين الشيطان من الصعب السيطرة عليه وهنا نظرت لها هناء بعيون حمراء وغضب شديد ثم رفعت يدها لأعلى فظهرت من تحت الأرض.

الأيادى السوداء المشعرة التى لا ترحم ولا تدع أحدًا ... إنهم

شياطين الهوام جذبت إيشتور إليها واختفت إيشتور من قفصها لتذهب أسفل الأرض.... ونظرت هناء بحقد وغل إلى مكان إيشتور فى القفص الخالى قائلة:

- لازم تموتى يا إيشتور لازم ما إنتى زيها ربتك وعلمتك تبقى زيها مفيش حد هيقف فى طريقى أنا أنا إيثبور شيطانة الحياة

والآن نعرف شيئًا هامًا وهو بأن الشياطين لا ترحم صغارها ...

مثل البشر تمامًا وهذه صفة مشتركة...

***

كانت تتحدث مع ذلك الظل بالتخاطر العقلى قائلة:



- يعنى إنتى ظل أينور بنت عمى وانتى فين دلوقتى يا أينور؟؟؟

فسمعت الظل يردد فى عقلها:

- أنا يا فاتن تايهة وماليش مكان محتاجة أرجع الأرض تانى

لأنى ظل لشيطان ميت

وهنا رددت فاتن:

- شيطان إنتى بتقولى إيه يا أينور

فردت بحزن:

- أنا مش أينور يا فاتن أنا إسمى رونيا إنتى ما تعرفيش يا

فاتن إنى من نسل الشيطان....

وهنا شعرت فاتن بالخوف والتوتر من كلام رونيا أو أينور الغريب ... فهى لا تفهم شيئًا ....فهى مرتبكة لا تعرف بماذا تجيب من الصدمة ... فسمعتها تردد:

- ساعدينى يا فاتن ساعدينى وإديهولى فنظرت لها فاتن بدهشة قائلة:

أديكى إيه أنا مش فاهمة حاجة يا أينور أبدًا

وهنا سمعتها تردد فى عقلها:

- كليد تيره مفتاح الظلام يا فاتن المفتاح الإسود هاتى المفتاح يا فاتن

أينور جابت المفتاح دا غلط للأرض



وهنا مدت رونيا يدها السوداء الطويلة تحاول أن تضعها على

قلب فاتن ولكن الأخيرة تراجعت بخوف وذعر وخرجت

مسرعة من الحجرة إلى الصالة....

فوجدت عمها فهمى يكلم نفسه فى الصالة بعد ما حدث من زوجته وتغير لون عينها ... فشاهدها بوجهها الأصفر المذعور فتساءل بذعر:

- مالك يا فاتن يا بنتى فى حاجة حصلت تاني ؟

فقالت بخوف وهى تنظر له بعيون شاردة:

- عمى فهمى هى طنط هناء كانت شيطانة بجد وماتت وكمان أينور شيطانة ... فنظر لها فهمى بحزن:

إنتى مين إللى قالك الكلام ده يا حبيبتى

وهنا قالت بفزع:

- رد عليا يا عمى بسرعة مفيش وقت أنا عايزة أعرف

الحقيقة وكل ده ...بيحصلى ليه يا عمى؟؟؟

ولكنه لم يستطع الرد فماذا سيقول نعم زوجته شيطانة وابنته ..

وهنا ردت عليها لميس التى لا يدرى أحد متى دخلت الغرفة ولا كيف... فكانت تنظر لها بِغِلٍّ وكره كبيرين لأنها ذكرت زوجها فهمى

بالأحداث القديمة الآن فردت بغضب:



- أيوة أيوة أيوة يا فاتن مين قالك الكلام ده يا حبيبتى

ردت فاتن ببرائة:

- رونيا!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!! ظل أينور ....

وهنا تغيرت لميس إلى إلى شيء بشع الخلقة والمنظر...

وصرخ فهمى وفاتن بصوتٍ واحد

وردد فهمى وفاتن:

- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .... ورددوا آيه الكرسى وما تيسر لهم من القرآن الكريم ....

وبعدها اختفت اختفت لميس ووقف فهمى وفاتن مذهولين مما حدث

ولم ينطق أحد منهم بحرف واحد

***

شاهدتها تقترب منها ببطء وهى ترتدى ثوبها الأسود تغطى وجهها

بتلك القبعة السوداء تنادى عليها قائلة:

- تعالى يا إيناس أنا طنط زيادة طنط زيادة

وهنا ركضت إيناس باتجاه البوابة الحديدية ولكنها لم تجدها أمامها

ووجدت زيادة تنتظرها هناك ....



فركضت مسرعة باتجاه السور العالى وهى تصرخ تستنجد

بأن ينقذها أحدهم فوجدتها أمامها من جديد بثوبها الأسود إنها زيادة السلحدار ... وهنا لم تجد أمامها إلا الركض باتجاه الفيلا الكبيرة

وهنا لم تجدها أمامها فدخلت إيناس مسرعة تحاول الاختباء داخل الفيلا... فدخلت الفيلا فوجدتها مظلمة كريهة الرائحة

فرائحة العفن تنتشر بالمكان والظلام يحيط بها من كل جانب حاولت أن تختبئ منها فتعثرت قدماها فى شيءٍ على الأرض

وسقطت على وجهها ونظرت للأرض بفزع وهنا وجدتها ... جثة طفل

صغير مقطعة إلى أربعة أجزاء فصرخت الطفلة برعب

صرخت وصرخت وظلت تصرخ:

- إيهاب .... لأاااااااااا





الفصل السابع عشر والأخير

هل حقا انتهى كل شيء وتلك هي النهاية؟؟؟؟

سقطت إيناس على وجهها بعد أن تعثرت قدماها فى جثة على الأرض جثة لطفل صغير مقطعة الى اربع اجزاء فصرخت إيناس قائلة:

- إيهاب ... لأااااااا

وهنا سمعت صوته ينادى عليها... .قائلًا:

- إيناس ما تخافيش أنا هنا ...

فنظرت إلى مصدر الصوت فوجدت أخوها إيهاب يقف بعيدًا أمام

سلم يقود إلى الطابق العلوى.....

فركضت مسرعة إليه ثم احتضنته بشدة وهى تبكي:

- إنت بخير إنت بخير يا إيهاب؟ ... أمال جثة مين دى ..

الحمد لله الحمد لله إنك كويس يا إيهاب ......

فرد إيهاب عليها بصوت ثابت:

- تعالى تعالى يا إيناس طنط زيادة مستنياكى



فردت بفزع:

- لأ لأ يا إيهاب تعالى نهرب من المكان ده أنا خايفة أووووى
- ما تخافيش يا إيناس طنط زيادة صديقة مش عدوة وهتساعدنا... طنط زيادة صديقة صديقة ما تتغريش بالمظاهر يا إيناس طنط زيادة صديقة .

فقالت بتردد وحيرة:

- وانت عرفت منين الكلام ده يا إيهاب .
- تعالى بس وما تخافيش وهتعرفى كل حاجة

ثم أمسك إيهاب بيد أخته وصعدوا الدرج للدور العلوى فكانت الجدران كلها سوداء ورائحة العفن تملأ المكان

ولا يوجد إلا باب واحد فى الدور العلوى كله

وتقدم إيهاب وهو يجذب شقيقته إيناس ويجرها فلقد كانت الأخيره مرعوبة مرتبكة خائفة لا تدرى أتتبعه أم تهرب وتتركه

وتركض من هذا المكان المخيف ... ووقف إيهاب أمام الباب وطلب من إيناس أن تفتحه...

وهنا ترددت إيناس قليلًا وهى تنظر إلى أخوها ثم فتحت الباب و هنا وجدتها تجلس على أحد المقاعد إنها زيادة

تجلس على كرسى كبير وهى ترتدى السواد ولا يظهر منها سوى الفم والأنف ... وهنا حاولت إيناس الرجوع للخلف



ثم الهرب من أمامها ولكنها لم تستطع أن تتقدم خطوة واحدة ...

فلقد شعرت بانها مثبته بالأرض ....فقالت زيادة بحنان:

- تعالى يا إيناس يا بنتى ما تخافيش ....

فنظرت إيناس إلى أخيها فوجدته يهز رأسه بالموافقة بأن تذهب

فذهبت إيناس وهى ترتجف من شدة الرعب

وهنا قالت لها زيادة:

- اقعدى اقعدى يا إيناس ما تخافيش محدش هيأذيكي يا بنتى أبدًا ...إنتى هنا فى أمان شعرت الفتاة بالرهبة من كل ما يحدث أمامها

فجلست على المقعد بتوتر وهى لا تفهم شيئًا وتنظر بذعر إلى تلك المرأة .

وهنا قصت زيادة عليها القصة كاملة منذ البداية قصة...

"لعنة الضريح" ...

وعرفت إيناس بأن أمها من نسل أحد الشياطين المنسية ..

هى وإخواتها التوأم أينور وإيشتور وعرفت بأن لها أخت توأم

لأختها الكبرى وتدعى إيشتور ...

وعرفت أن شوكت السلحدار الوسيط بين عالم الجن والإنس ... وهو صاحب تأسيس الجمعية جمعية عودة العشرين شيطان ......



هو والد زيادة فكانت زيادة ترفض كل ما يقوم به من تحضير الأرواح والكيانات المختلفه وحبسها وربما تعذيبها ليحصل على القوة المطلقة ... ليستطيع بعدها حكم العالم ...

كانت زيادة تريد مساعدة الفتاتان أينور وإيشتور ولكنها لم تستطع أن تكمل ..

فلم يكن عندها القوة الكافيه لتحريرهم وتعرفت على هناء حتى تحميها من نفسها ومن تذكر ماضيها المؤلم وبأنها من نسل الشيطان .

.ولكنها تذكرت... تذكرت هناء ماضيها ... بمساعدة دكتور مجدى وجلسة التنويم المغناطيسى وعندما تذكرت هناء ماضيها وبأنها إيثبور الشيطانه؟؟؟

لم ترحم صديقتها زيادة فقتلتها بدم بارد والتهمت أعضائها وهنا قاطعتها إيناس بذعر:

- يعنى إنتى عفريت شبح طنط زيادة

فنظرت لها وقد ارتسمت ابتسامة على جانب فمها:

ما تخافيش يا إيناس لو كنتى فاكرة إن الأشباح والأرواح ممكن تأذى الإنسان تبقى غلطانة فى قوى ظلام أكبر وأخطر من الأرواح ...هى إللى بتسبب الأذية للبشر إسمعينى للأخر علشان تفهمى كلامى ...أختك أينور لما ماتت غدر على إيد هناء أمها



ودفنت فى العالم السفلى فى القبر الملعون ..الضريح الملعون مسكن ومأوى للشياطين كانت روحها ضايعة وسط الشياطين مش عارفة هى فين وعملت إيه؟؟ فى الوقت ده روح أينور كانت بتدور على طريق للخلاص

من المكان إللى هى فيه, لقِتُه وكان مدفون من آلاف السنين ... ومحدش عارف طريقه... وهنا تعجبت إيناس من هذا الكلام الغريب فقاطعتها قائلة:

- هو إيه إللى أختى أينور لقِتُه وكان مدفون من سنين ...

فردت زيادة برهبة:

- "كليد تيره" مفتاح الظلام ...

لن تجده إلا روح ضائعة وسط الغيوم السوداء

فرددت إيناس الكلمه بتعجب:

- "كليد تيره" يعنى ايه؟؟؟

وهنا تنهدت زيادة بفزع:

- كليد تيره ... أو مفتاح الظلام مفتاح كل قوى الظلام والشر بتتقاتل وبتتمنى الحصول عليه مفتاح بيفتح بوابات كتير

لعوالم مختلفة من الشر كل كيانات الظلام .... بتحارب على المفتاح ده من آلاف السنين ... للأسف روح أينور إتصرفت غلط وبدون فهم وبدل ما تسيب المفتاح



مكانه افتكرت إن المفتاح هيفيد عيلتها وهيحميهم من الشر والشياطين... أخدته وإدته لفهمى والدها وخرج المفتاح لعالم الأرض من جديد ..وهنا هزت إيناس رأسها وهى لا تفهم:

- أنا مش فاهمة يا طنط زيادة والمفتاح ده مين إللى دفنه فى العالم السفلى وهنا نظرت لها زيادة نظرة طويلة ...

ثم قالت بجدية:

- الموضوع من آلاف السنين قبل الميلاد يا إيناس ...من أيام احتلال الفرس لمصر ومن عهد الساحر زورستر..

ثم بدأت تقص عليها القصة من البداية...

***

ما ورد فى تلك الفقرة من معلومات تاريخية منها حقيقى ومنها من وحى خيال الكاتبة ....

منذ آلاف السنين قبل الميلاد ....فى بلاد فارس كان الساحر والكاهن " زورستر ".... وهو أول من أدخل السحر إلى بلاده بعد أن باع نفسه للشيطان وأقام عهد الدم بينه وبين الشيطان...

كان زورستر أشهر الكهنة وأقواهم على الإطلاق في تلك الفترة الزمنية... وهنا لقد استدعاه الملك الفارسى القوى قمبيز الثانى ليجد له



حلًا مع الفراعنة المصريون ... ليذلهم كما أذلوه بعد أن رفض الملك أحمس الثانى تزويجه من ابنته وسخر منه وأرسل له ابنة ملك أخر ..الملك ابريس فقرر قمبيز الثاني ووالدة الملك قورش الانتقام من المصرين الفراعنة...

ولم يكفِهِ حرق جسد الملك المحنط أحمس الثانى والتمثيل بجثته ..

ولكنه ظل يحارب الفراعنة وقرر أن يرسلهم إلى الجحيم المظلم ..

ولكنهم أجهدوه بحروبهم الطويلة ولم يمكنوه من احتلال بلادهم كاملة ...

بل وقفوا له وتصدوا بكل قوتهم ...فلم يستطع الملك إلا احتلال أجزاء بسيطة من أرض مصر

فى هذا الوقت طلب الملك من ساحره أن يصنع له شيئًا وسلاحًا قويًا ليخلصه من هؤلاء الفراعنة الأقوياء ليذلهم ويكسر شوكتهم ...

ليبعدهم عن طريقه ويرسلهم إلى الجحيم المظلم... ويحقق انتقامه

وهنا قام الساحر المخلص بصناعته ... "كليد تيره" أو مفتاح الظلام ...

صنع الساحر المفتاح بتلاوة بعض التعاويذ ...وتقديم بعض الاضاحي البشرية ...

ومن مادة لم يعرف أحد فى ذلك الوقت من أين أحضرها ....ويقولون بأنها دموع الشيطان ...واعز ما يملك في الكون فلقد أهداها للساحر زورستر نظير خدماته ...



التي لا أحد يعرف ما هي ؟ وماذا فعل الكاهن لهدية الشيطان تلك الدموع الثمينه ... المهم لقد صنع الساحر ..المفتاح ... كسلاح سرى ... لا....

يقهر للملك الفارسي قمبيز الذى كان يريد أن يتغلب على الفراعنة الأقوياء وكان "كليد تيره" مفتاح الظلام بالفارسية

يفتح جميع أبواب عوالم الظلام من خلاله تمر الكائنات المختلفة

وتعبر إلى الأرض أو تذهب إلى عالم الظلام .....

وكان زورستر سيرسل الفراعنة إلى الجحيم المظلم

لم يستطع زورستر أن يجرب المفتاح ... ويرسل الفراعنة إلى العالم المظلم ...

فقبل أن يجربه الساحر قام أحد الكهنة المصريون ويلقبونه..

" الكاهن الملاك " كشش فروشته ....قام بسرقة المفتاح من المعبد ليلًا ....

فلقد كان يعرف قوة المفتاح ... وكان يعرف نوايا الساحر

الفارسى الشريرة وملكة قمبيز بإرسال الفراعنة المصريون إلى

الجحيم المظلم فى بعد أخر ...

وهنا سرق المفتاح بعد أن قتل جميع أفراد عائلته بوضع السم لهم

فى الطعام ...



وأرسلهم إلى أحد العوالم المظلمة وتلاشى منزل فروشته من الوجود

وتلاشت عائلته ومنزله من الوجود وترك الرسالة

" آن را ادامه خواهد به روزنجات ازدست داده است ...

آن را ادامه خواهد به دست داده است به موجب رهايى روح خالص

ازدست داده درميان ابرهاى سياه و سفيد ... "

"كشش فرشته "

***

وبعدها أرسل الملك جيشًا مكونًا من خمسين ألف جندى لتتبع الكاهن المصري الخائن وقتله وإحضار واسترجاع مفتاح الظلام ....

ولكن حدث شيئا غريب وقتها ...لقد اختفى جيش الملك قمبيز فى الصحراء الخمسون ألف جندى ....

تلاشوا ولا أحد يعرف كيف اختفى الجيش بالكامل ولم يتبق منهم شيء واحد وهم يطاردون كاهن المعبد في الصحراء الغربيه ...

وهنا لا يعرف أحد هل استخدم "كشش فروشته"

كليد تيره وأرسل جنود قمبيز إلى العالم المظلم والجحيم ...

وبعد اختفاء الجيش وموت قمبيز بعد فقدان عقله خاف الكاهن الملاك من إرسال "كليد تيره" لأحد عوالم الظلام ...



حتى لا تستغله إحدى القوى وتعبر ....

إلى الأرض اختفى الكاهن واختفى المفتاح إلى الأبد ....

من العالم فلقد قام الكاهن بدفن المفتاح

فى أحد الأماكن بالصحراء بعد تلاوة بعض التعاويذ لمنع أحد من الاقتراب منه ولم يعثر أحد على المفتاح ...

وظلت كل عوالم الظلام تبحث عنه إلى يومنا هذا تتمنى أن تجده لتعبر بسلام إلى عالم الأرض بدون أن يمنعها أحد ويقف فى طريقها ....

إلى أن وجدته هى ...في قبرها الملعون وهى تائهة وسط العالمين روح أينور الهائمة وجدته بالصدفة وهى تحاول الفرار والخلاص من هذا الضريح الملعون ...

الفجوة الزمنية وبوابة المرور بين العالمين عالم الإنس وعالم الشياطين القبر الذى دفنوها فيه وجدته فاعتقدت بأنه سيساعد أسرتها فأعطته لوالدها وأخرجته إلى الأرض من جديد بعد أن ظل مدفونًا لآلالف السنين ...

***

وهنا انتهت زيادة من سرد قصتها .....وبعدها نظرت إلى عيونهم بحيرة ..

تتساءل هل فهموا القصة جيدًا .. هل أدركوا الخطر الذى يحيط بهم



فوجود مفتاح الظلام مع والدهم مصيبه كبيرة ... وسيجعل كل كائنات الظلام تحارب من أجل أن تحصل عليه ... حتى وإن أحرقتهم جميعًا أحياء لتستطيع الهروب إلى عالم الأرض ...

وهنا تساءلت زيادة بقلق وهى تنظر إلى عيونهم:

- إنتم عارفين المفتاح فين يا أولاد؟؟

فردت إيناس بحيرة:

- لا أنا مش عارفة حاجة .. وأول مرة أسمع الكلام ده يا طنط زيادة

..وهنا قالت زيادة بفزع:

- لازم تحذروا فهمى باباكم من خطورة المفتاح ... "كليد تيره" لازم تتخلصوا منه ... فى أسرع وقت ممكن وجود المفتاح على وجه الأرض فيه خطورة كبيرة على حياتكم كلكم ...

وهنا قامت إيناس لترحل فاستوقفتها ....زيادة قائلة:

- إستنى يا إيناس فى حاجة تانية مهمة عايزة أقولهالك يا بنتى... وهنا نظرت إلى الفتاة ثم أكملت:
- أختكم لسه عايشه ومحتاجه مساعدتكم ليها ...

فردت إيناس بفرح:

- أختى أينور ..



وهنا ردت زيادة:

- لأ يا إيناس اختك إيشتور حاولوا تنقذوها إيشتور عاشت حياة

صعبة واتعذبت كتير فى العالم السفلى ولغاية دلوقتى بتعانى وبتتعذب لو حبيتوها زى ما كنتوا بتحبوا أينور وحاولتوا ترجعوها وهنا لم تدرى إيناس ماذا تقول فهى لا تفهم شيئًا

فأكملت حديثها قائلة:

- ساعدى رونيا وروتشيا يا إيناس ورونيا هى قرينة وظل أختك أينور ومحتاجة ترجع عالمها عالم الأموات والظلام ....

ولكنها مش قادرة تروح لأنها مدفونه فى مكان غلط ..فى فجوة زمنية بين عالم الإنس وعالم الشياطين رونيا تايهة مع روح أينور ..

وروتشيا قرينة إيشتور إللى بتحاول تساعد رونيا إنها ترجع لعالمها

لازم رونيا تعمل عمل خير علشان تقدر تعيش مرتاحة فى عالم الأموات والظلام بعد إللى عملته من شر من غير قصد وخرجت "كليد تيره"

مفتاح الظلام الملعون لعالم الأرض ... من جديد أختك روحها بتتعذب

وهنا ردت إيناس بحزن:

- وأنا إزاى هقدر أساعدها يا طنط زيادة علشان تكون مرتاحة وهى ميتة ....



- أينور لازم تندفن فى قبر للبشر ... مش قبر مدنس للشياطين الهائمة ولازم تتخلصوا من "كليد تيره" ... خرجى جثة أينور من الضريح الملعون ولازم الضريح دا يتهد

ويتحرق علشان كل الشر إللى فيه ينتهى وتنتهى لعنة الضريح

بعد ما يندفن فيه مفتاح الظلام ويرجع مكانه....

وهنا اختفت زيادة من مكانها وتلاشت ولم يتبق منها سوى ملابسها السوداء وورقة شجر كبيرة غريبة الشكل فلونها بني

وبها نقوش غريبة وكأنها مكتوبة بلغة غريبة

" آن را ادامه خواهد به روزنجات از دست داده است ...

آن را ادامه خواهد به دست داده است به موجب رهايى روح خالص

از دست داده در ميان ابرهاى سياه و سفيد ... "

"كشش فرشته"

***

هل هى طلاسم ... لا تدرى ... هل هى ورقة نبات بردى ... فلقد رأت مثلها بخان الخليلى من قبل ولكنها ميزت الاسم الأخير "كشش فرشته"



فهل هى تلك اللعنة والتعويذة التى كتبها الكاهن الملاك التى أخبرتها قصته الآن ...

وهنا نظرت إيناس برعب إلى مكانها الخالى ... فأخذت ورقة البردى

ثم وضعتها فى جيب ملابسها ثم خرجت إيناس هى وأخيها مذهولة مستعجبة مما سمعت...

فقال لها إيهاب بفزع:

- هنعمل إيه يا إيناس

- لازم نروح لبابا يا إيهاب ونخليه يتخلص من الشر إللى أينور جابته الأرض من غير ما تعرف من مفتاح الظلام ... "كليد تيره"

ويساعد أينور وندفنها فى قبر بشرى ويحاول يرجع إيشتور تانى

نخليه ينقل أينور من قبرها لقبر تانى للبشر وينهى لعنة الضريح .. تفتكري هيصدقنا ...

فردت عليه : لازم يصدقنا يا ايهاب لازم

و بعدها ذهبت إيناس مع إيهاب إلى منزلهما منزل فهمى

***

فتح فهمى الباب فوجد أطفاله أمامه إيناس وإيهاب فاحتضنهما بلهفة ودخلوا جميعًا إلى المنزل وهنا قصت إيناس على أبيها القصة كلها



وما أخبرته به زيادة صديقة والدتها وقالت بانفعال:

- بابا لازم ننقل جثه أينور أختى من قبر الشياطين القبر الضريح الملعون

علشان ترتاح وتقدر تعيش بسلام وراحة فى عالمها عالم الأموات وهنا بكى فهمى بقهر

لأنه هو من دفن ابنته بهذا القبر الملعون فلماذا فعلها لا يعرف...؟ وهنا قالت فاتن بتأثر:

- خلاص يا عمى فهمى معلش إحنا هنقدر نصلح كل حاجة
فرد فهمى من بين دموعه:
- بنتى السنين دى كلها متعذبة يا فاتن وكانت محتاجة إنى أساعدها ولكنى هربت وسيبتها هربت وجيت عشت هنا فى

إسكندرية... علشان أهرب من كل حاجة ما حاولتش أرجع إيشتور بنتى التانية وكنت دايمًا بتهمها إنها السبب ..فى كل إللى حصل بالرغم

من إللى عانته فى حياتها والعالم السفلى ومن معامله ليليث ليها وهنا انفجر فى بكاء هيستيرى .... فلم يراها ولم يشعر بخطواتها وهى تقترب منه ببطء تتقدم بثبات سوداء

اللون ....تمتلك عيون حمراء صرخت إيناس فزعًا عندما رأتها على الجدار خلف أبيها رفعت يدها لتطمئنها وهنا تكلمت تكلمت ...

تكلم الكيان الأسود "روتشيا" أو ظل إيشتور

فسمعها فهمى تردد بصوت قوى جهورى وسمعوها جميعًا



فهى ليست قرين لبشرى لتتحدث بالتخاطر الذهنى

فى عقولهم بل هى قرين لشيطان:

- ما تزعلش يا بابا

فصرخ إيهاب من شدة الرعب وصرخت فاتن وإيناس .....

ونظر لها فهمى مذهول مرددًا بحيرة وفزع:

- إنتى مين؟؟؟

فردت عليهم بصوت قوى أنا أنا روتشيا ظل وقرين بنتك إيشتور من العالم المظلم ..

فردد فهمى الكلام بتعجب:

- ظل بنتى إيشتور وهى فين إيشتور دلوقتى .....

فردت عليه قائلة:

- هوريكم فين إيشتور وهنا وضعت يدها على الجدار أمامهم وهنا ظهرت كشاشة عرض تلفزيونى .....ظهرت إيشتور وهى تبكى بقهر...

كانت محبوسة بمكان غريب؟؟؟ شاهدوها جميعًا وكأنهم يشاهدون فيلمًا سنيمائيًا على شاشة العرض

وهنا صرخت فاتن وإيناس وصرخ ايهاب:

- إينوووووووووررررررررر ررررر



فرد فهمى بحزن

- لأ دى بنتى إيشتور وهى طبق الأصل من أينور بس

أنا عرفتها عرفتها من إيديها المشوهة بالنارمن تعذيب ليليث ليها ... فسمع روتشيا تردد:

- إيشتور محبوسة بأمر من هناء عند شياطين الهوام هناء عايزةى"كليد تيره" مفتاح الظلام ودا اتفاقها مع الهوام المفتاح بيفتح ... عدة أبواب سوداء لعدة عوالم مختلفة مظلمة

أرجوك إتخلص من المفتاح وكل حاجه هترجع لطبيعتها تانى

صدقنى كيانات كتير طمعانة فى المفتاح ده...

ونفسها تعبر لعالم الأرض وتعيش فيها ولكن البوابة مقفولة

ومحتاجين مفتاح العبور إتخلص منه وساعد بناتك فقال فهمى بتعجب:

مفتاح إيه يا روتشيا إللى بتقولى عليه إنتى وإيناس أنا مش فاهم وهنا ردت فاتن وتخلت أخيرًا عن صمتها وهى ترفع يدها بشيءٍ أسود:

المفتاح دا يا عمى فهمى بابا إداهولى أرجعهولك تانى وبيقولك المفتاح دا هتحتاجه ومدت يدها بمفتاح الظلام ....

فسمعت روتشيا تردد:



- لا لا يا فاتن خلى المفتاح معاكى وحاولوا تتخلصوا منه

وهنا رحلت روتشيا تتسحب على الجدار وتركتهم فى حيرة من أمرهما ... فكيف سيتخلصون من هذا المفتاح الأسود اللون ....

"كليد تيره"

***

جلسوا جميعًا فى الصاله يتشاورون فى كيفية التخلص من المفتاح المظلم

الذى أحضرته أينور من العالم السفلى وهى تائهة وسط الغيوم السوداء ...

لا تدرى ماذا تفعل ....فاعتقدت بأن المفتاح سيفيد أسرتها ولكنه سبب التعاسة للجميع... .سبب الكثير من المصائب ....

فلقد طمعت به الكثير من قوى الظلام والعوالم الأخرى

فالظلال تريده ... للتتحرر من عالمها والشياطين تريده لتعبر إلى عالم الأرض والجميع يريده حتى الأرواح المظلمة تريده ..

قال إيهاب بجدية:

- إيه رأيكم لو نحرقه بالنار ونسيحه ...

فوضعوه فى نار شديدة فى أحد الأفران القريبة فلم يتأثر بشيء

فقالت فاتن:



- نحاول نخلى حداد يضربه بالمطرقة فنغير من معالمه...

وهنا وذهبوا إلى الحداد وبعد الضرب الشديد لم يتاثر..

الكليد تيره بشيء لا بالطرق و لا بالضرب..

فبقى المفتاح كما هو..على حاله وشكله ...

فقالت إيناس:

- إحنا ممكن ندوبه فى أحماض عالية التركيز

فأسرعت إلى معمل المدرسة واستعارت بعض الأحماض

القوية من المعمل ولكن مفتاح الظلام لم يتأثر مرت الأيام سريعًا وهم يحاولون التخلص من هذا المفتاح الغريب الذى يغير شكله باستمرار ثم يعود لهيئته من جديد ....

المفتاح الذى سبب لهم اللعنة وتناسوا كل شيء...

وذهبت إيناس مع فاتن إلى حجرة إيهاب لكى يتحدثوا وأثناء انشغالهم بالحديث فُتِحَ الكومبيوتر بدون أن يفتحه أحد ..

وظهرت على شاشته ترقص تتمايل تحمل الرؤوس البشرية

وكتبت الرسالة من رقم 13

- خلاص يا فاتن بكرة هتجيلى وظلت ترقص تلف وتدور
- فصرخت صرخت فاتن فلقد نسيت الأيام 13 ونسيت ...



رقم 13 وانشغلت بلعنة المفتاح ومحاولة تدميره وتدمير اللعنة

التى أصابت الجميع ... وهنا صرخت بهستيريا ثم قامت برفع أحد المقاعد عاليًا

وانهالت على شاشة الكومبيوتر أمامها وكسرت الكمبيوتر

بالمقعد وهى تصرخ بغضب:

- لأ لأاااااااااااااااااا كفاية ...

***

وسمع هو صراخها من الخارج... إنه عمها فهمى .....فجاء مسرعًا

يتساءل:

- فيه إيه يا فاتن فيه إيه يا بنتى...؟؟

فقالت بحزن فاتن:

- خلاص خلاص أنا هموت بكرة يا عمى فهمى ... ثم بعدها انفجرت بالبكاء الهستيرى والصراخ ...

و هنا تذكرت إيناس ورقة البردى والكلمات عليها التى وجدتها عند زيادة بعد أن تلاشت بعد أن رحلت من الوجود إنها اللعنة التى تركها الكاهن قبل أن يرحل ...

فصرخت إيناس بانفعال:



بابا إحنا لازم نسافر دلوقتى القاهرة وندفن أينور فى قبر تانى ..ونحرق القبر الملون ونقضى على لعنة الضريح إحنا كنا بنفكر غلط المفتاح دا مش هيتدمر غير لما الضريح والشر إللى فيه ينتهى... يللا يا بابا لازم نسافر بسرعة ...

وهنا وقف الأب حائرًا ينظر إلى أطفاله وابنة أخيه لا يدرى

هل ما تقوله ابنته صحيح ؟؟؟

وهل يتبع الأطفال ولكنهم ليسوا أطفالًا يا فهمى كما تعتقد فبعدما رأوه قد شابت رؤوسهم وزادت سنوات عمرهم كثيرًا ؟؟؟

ولكنه هز رأسه بالموافقة وخرجوا جميعًا من الباب للاستعداد للسفر إلى القاهرة من جديد ...

فوجدوها أمامهم تقف أمام باب الحجرة تسد عليهم الطريق إنها هناء إيثبور شيطانة الحياة كما لقبت نفسها وقفت بهيئتها وشكلها الحقيقى ولم تستبدله بهيئة ليليث زوجة فهمى ...

***

فقالت هناء وهى تنظر لهم بعيون حمراء نارية:

- هاتى المفتاح يا فاتن فصرخت فاتن فزعًا من نظرة هناء

وعيونها الحمراء بلون الدم:

- لأ لأ إنتى موتتى موتتى يا طنط هناء



فرد فهمى بغضب وهو ينظر إلى زوجته الراحلة:

- مفتاح إيه يا هناء
- إنت عارف يا فهمى مفتاح إيه .... "كليد تيره" مفتاح الظلام ... هو إللى هيخلينى أرجع أعيش وسطيكم تانى

فقال فهمى بتعجب مما تقوله زوجته الراحلة:

- إزاى يا هناء هترجعى من الموت وتعيشى وسطينا ......

فردت عليه:

- أنا عملت اتفاق مع كبير الهوام إنه ياخد المفتاح وانا أرجع أعيش فى الأرض من جديد.

فقال فهمى متسائلًا:

- ومين هما الهوام دول يا هناء شياطين

وهنا تصرخ هناء بغضب:

- إنت مالكش دعوة هما إيه؟؟؟ المهم إنهم هيساعدونى أرجع أعيش فى الأرض أعيش حياتى واكل وأخذت تردد كلمة:

أكل أكل وهى تنظر إلى فاتن الواقفة بالقرب منها وهنا هجمت على فاتن تحاول أن تاكلها وتلتهمها...



فصرخت فاتن برعب وهي تبتعد للخلف :

- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وظلت تردد آيه الكرسى وتبسمل وتحوقل وتردد ما تحفظه من آيات الذكر الحكيم ...

فصرخت صرخت هناء ببشاعة وهنا ظهرت الأيادى السوداء

المشعرة من أسفل الأرض و و و و و..

وهنا جذبتها بقوة فهى تسمع صراخ أى شيطان وتحاول أن تريحه من عالمه إنهم شياطين الهوام...

اختفت هناء ولم يتبق منها شىء فلقد جذبتها الأيادى السوداء معها

إلى أسفل الأرض فلقد أخلفت موعدها معهم وهم لا يرحمون

فلم تستطع إحضار "الكليد تيره"

وهنا صرخ إيهاب وهو يبكى:

- لأ لأ لأ ماما ماما ماما..

وهنا قام فهمى بضمه إلى صدره بشدة وهو يمنعه من الاقتراب من مكان الأيادى السوداء التى جذبت زوجته ....

- لا لا يا إيهاب دى مش ماما يا حبيبى ماما ماتت دى مش أمك .... أمك الله يرحمها ماتت ودمعت عين فهمى وهو ينظر إلى الأرض ..

ثم قال بحزن:



- يللا بسرعه يا أولاد مفيش وقت باقى أقل من عشرين ساعة ..

***

سافر فهمى مع أطفاله وابنة أخيه إلى القاهرة ووصلوا رمسيس مسرعين وبعدها مباشرة إلى تلك المقابر ب\لك المكان النائي إلى الضريح الملعون .....

وكان الوقت متاخرًا والليل قد أسدل ستاره والظلام يحيط من كل جانب بيهم

وهنا وقف فهمى أمام باب المقابر وهو يذكر كل ما مر به من مصائب وأحداث وهنا جذبته فاتن من يديه قائلة:

مفيش وقت يا عمى فهمى فين الضريح وهنا دخلا إلى داخل المقابر

يسيرون برهبة فالليل أعطى للمكان رهبة وجعل قلوبهم ترتجف خوفًا ساروا وهم يسمعون صوت أوراق الشجر الجافة تتحطم تحت أقدامهم

كان السكون يعم المكان فليس هناك أى صوت .....غير صوت أنفاسهم المتلاحقة ... وهنا توقف فهمى متوترًا وهو يشعر بأن هناك من لمس قدمه:

- إخرجوا يا ولاد وخلونى أكمل لوحدى ولكنهم نظروا له بعيون مذعورة وهزوا رأسهم بالرفض ... فلن يتخلوا عنه ..ولن يدعوه يدخل بمفرده ولن يتركوه مهما حدث ... فليحيوا معًا أو يموتوا معًا ...



وهنا نظروا جميعًا إلى ذلك القبر الملون الذى ظهر أمامهم من العدم لقد كان القبر مختلف بلونه البنفسجى القاتم ... فعرفوا جميعًا بأنه هو ...

إنه الضريح الملعون ...

وهنا اقتربوا منه وهم يشعرون بالبرودة تسرى فى أوصالهم ...

وهنا ازدادت الرياح شدة ....

وسمعوا مواء ذلك القط الأسود الذى يقف أمام الضريح ...

وكأنه يحاول أن يمنعهم من الاقتراب فهو الحارس للمكان....

وأخذوا يرددون ما تيسر لهم من القرآن الكريم والذكر الحكيم يبسملون ويحوقلون... بصوتٍ مرتعد ...

وهنا زاد القط فى موائه وشراسته وهو يحاول إبعادهم ...

ولكنهم ظلوا يرددون كلمات الله وهنا لم يحتمل ففر هاربًا وهنا قام فتحى بإزاله رخامة الضريح والحفر وإبعاد التراب ....

وكانت فاتن تمسك المفتاح الأسود بيدها مهددة وكأنه سلاح قوى لأى شرير سيتعرض لهم وهنا صرخ فهمى من بين دموعه....

وهو ينظر إلى هيكلها العظمى فلقد أكلت الديدان جسدها....

ولم يتركوا إلا العظام كانت مازالت ترتدى ثوبها الأبيض الممزق.... .

بكى فهمى وهو ينظر إليها قائلًا بلوعة:



- سامحينى يا أينور يا بنتى ما كنتش أعرف إن روحك متعذبة واني انا السبب في كل اللي بيحصل دا ...

ثم أخرج جثة ابنته أينور بين يديه برفق حتى لا تتكسر العظام ....وقبل رأسها بحنان...

وهنا نظر الأطفال إليها وهم يبكون ويرددون بأنهم يحبونها ولن ينسوها مهما حدث ..

وقام فهمى بفتح قبر جديد وترك جسد ابنته على الأرض ..

وهنا ظهرت من تحت الأرض الأيادى السوداء تحاول أخذ رفات الفتاة معها إلى عالمها السفلى ولكن الطفل الصغير إيهاب شاهدها ...

فصرخ بفزع ... وظل يصرخ وهو يشير بيده ...

فخرج فهمى من القبر وهو مغبر بالتراب وأمسك ابنته وأخذ ...

يردد آيات الذكر الحكيم إلى أن اختفت الأيادى السوداء...

ودخلت من جديد إلى الأرض ...

وقام فهمى بحمل الفتاة بين يديه برفق ووضعها بالقبر الجديد وهو يردد:

مش هخليهم يعذبوكى تانى يا بنتى مش هسمحلهم .....

وبعدها وارى جثتها بالتراب ووقف على القبر يقرأ الفاتحة ..



هو وأطفاله على روح الفتاة .... وبعدها وقفت إيناس وهى تبكى على قبر أختها:

- عمرنا ما هننساكى يا أينور أبدًا إنتى أختنا وحبيبتنا

وبعدها وقفوا أمام الضريح الملعون ينظرون له برهبة ....

قام فهمى بسكب البنزين على القبر الملعون وقبل أن تشعل إيناس النار.... وهنا ظهرت من تحت الأرض اللأيادى السوداء المشعرة تحاول أن تجذبها إلى عالمها فاستعاذت بالله من الشيطان الرجيم وظلت تردد آيات الذكر الحكيم فابتعدت وهى تصرخ تصرخ صراخ بشع برعب

وقام فهمى بإشعال الثقاب بالضريح الملعون ....واشتعلت النار وسمعوا جميعًا الصراخ والأصوات التى تقشعر لها الأبدان وطلب منها فهمى أن تلقى المفتاح بالنار الآن ..

- يللا يا فاتن دلوقتى إحدفى المفتاح بالنار

وهنا وقفت فاتن حائرة تسمع همسات فى أذنيها:

- بألا تلقى المفتاح كليد تيره مفتاح الظلام بالنار المشتعلة بل تأخذ المفتاح وتفر هاربة فسيحقق لها المفتاح السعادة وتحصل على ما تريد بالحياة

كليد تيره سيجلب لكى السعادة وستحكمين الجميع.

وهنا نظر لها عمها بقلق:



- يللا يا فاتن إحدفى المفتاح علشان نهرب ونخرج من المكان قبل ما حد يحس بينا النار بدأت تعلى يا فاتن ...

وازدادات الأصوات بشاعة وكأن هناك من يحرق ولكن الفتاة لم تتحرك من مكانها ...

وهنا جاءت هى فى الظلام كانت تسبح بانسيابية كتلة من الليل الأسود فاصطدمت بوجه فاتن بقوة فسقطت الفتاة على الأرض فسمع فهمى صوت ابنته أينور يردد:

- خد المفتاح والتعويذة وارميهم بسرعة فى النار يا بابا وهنا صرخت إيناس وصرخ إيهاب بصوتٍ واحد مرددين اسم أختهم الراحلة

أينور لقد كانت روح أينور الهائمة هى من أسقطت فاتن أرضًا... وهنا أخذ فهمى المفتاح من يد فاتن الفاقدة للوعى وألقاه بالنيران المشتعلة ....

وألقت إيناس بورقة البردى بالنيران المشتعلة وهنا لم

يصدقوا أعينهم لقد استطاعت النار أن تذيب المفتاح..

وترتفع النار عاليًا وأصوات تتعذب وأشياء تتكسر وأصوات غريبة تصرخ بأصوات مرعبة ..

وهنا حمل فهمى فاتن ابنة أخيه بين ذراعيه وخرجوا جميعًا من الشواهد ... ولم يقابلهم أحد ....



ولا حارس للمقابر ولا لحاد ....بسبب شهرة هذا القبر...

والرعب الذى أثير حوله فلم يجرؤ أحد على الاقتراب...

وأصوات الشياطين التى تصم الآذان وهى تصرخ بغضب متألمة.

ولكن من يجرؤ على إقحام نفسه فى هذا الأمر حتى وإن احترقت المقابر كلها عن بكرة أبيها فلن يتدخل أحد ...

ولن يجرؤ على فعلها ... وانتهت لعنه الضريح بإحراق الضريح نفسه..

***

عادت فاتن إلى وعيها كانت تجلس على الفراش ..

وهى تنظر للجميع بذهول فلقد ابيض شعرهم جميعًا

فلم تستطع التعرف عليهم فليس ما رأوه بالشىء الهين كانت عيونها زائغة تنظر يمينًا ويسارًا...

لا تعرف أين هى؟ ولا من هؤلاء؟

وهنا نظرالطبيب المسؤول عن حالتها قائلًا:

- البنت فقدت عقلها تمامًا وشكلها مرت بظروف صعبة وضغط عصبى شديد لازم تدخل المصحة فترة تكون تحت الملاحظة والمتابعة ..

وهنا صرخت الأم بفزع:



- إنت بتقول إيه يا دكتور مصحة نفسية يعنى إيه بنتى إتجننت وهتودوها مستشفى المجانين

فهز الطبيب رأسه بأسى:

- بنتك يا مدام نادية أصبحت بتشكل خطورة على حياة المحيطين بيها.... ومحتاجة متابعة وملاحظه مستمرة وده مش هتقدروا توفروه فى البيت وانتى عارفه أنا بقول إيه كويس ...

فنظرت له بحزن وتتساقط الدموع من عينيها ثم نظرت إلى شقيق زوجها فهمى ... ونظر هو إليها بقلق ..

فلقد كان يعرف بأن الطبيب يعرف ما حدث ... ولكنه آثر الصمت خوفًا على الفتاة ... من دخولها فى سين وجيم وأسئلة كثيرة ..لن تتحملها ..

ومراعاة للجيره بينهم ..فلم تكن الفتاة فى وعيها عندما فعلتها

هو يعلم ذلك جيدًا وحتى لا يدخل في حوارات ومشاكل مع رجال الشرطة ...فهو لا يحب أن يقحم نفسه بالمشاكل ...فليدع الخلق للخالق افضل...

وهنا قال فهمى بحزن:

- إللى تشوفه يا دكتور رامى هنوديها المصحة ...

وهنا نظر إلى عينيه وهو يكمل :



- واحنا مش عارفين نشكرك إزاى على إللى عملته معانا يومها ووقفتك معانا يوم إصابة أخويا محمود وحتى بعد موته بالمستشفى الله يرحمه

وهنا صمت الطبيب ولم يرد ... وهو ينظر له ...

لقد كان ضميره يؤنبه ... فلقد كان يعرف بأن الفتاة فاتن

هى من قتلت والدها وضربته على رأسه بشيءٍ حاد حتى الموت لقد رآها يومها وهو يحاول إسعاف محمود ورأى يديها الغارقة بالدماء وعرف بأنها هى ولكنه لم يتكلم ..."فليدع الخلق للخالق "

ولن يدخل نفسه في سين وجيم ...وتحقيقات ونيابة ومحكمة وكلام كثي هو في غنى عنه ...

وقالت نادية للشرطة وقتها بأنه لص كان يريد سرقة المنزل .

فأعترضه زوجها فقام بقتله ...ولم تخبر نادية الشرطة شيئًا عن ابنتها فاتن ...

لقد كانت تحاول نادية حمايتها فهى تعلم بأن ما مرت به لم يكن بالأمر الهين وصمت الطبيب رامى وهو يهز رأسه فلقد شاهد ما عانته الفتاة بنفسه ولذلك صمت ولم يتكلم فلقد وافقوا بإدخالها مستشفى الأمراض العقلية والعصبية بالعباسية وانتهى الموضوع ...

***



وقف فهمى أمام باب شقته القديمة الشقة المشؤومة

التى منذ أن اشتراها والمصائب تطارده وتطارد من يحب...

دخل فهمى الشقة التى لم يستطع أن يفرط فيها أو يبيعها لأحد فيها أخر ذكرياته فوجدها تجلس على الأرض تبكى حالها وظلم البشر لها...

فرفعت عينيها إليه قائلة:

- أخيرًا افتكرتنى يا بابا ......

فرد عليها بحزن:

- عمرى ما نسيتك يا بنتى المرة دى مش هسيبك تانى يا إيشتور لازم ترجعى معايا وتعيشي وسطينا انا واخواتك ...

ابتسمت إيشتور بحزن ....قائلة:

- ما ينفعش يا بابا برضو أنا من نسل الشيطان يعنى هيفضل كده طول عمرى تفكيرى شيطانى شرير محدش هيتقبلنى ولا يحبنى
- لأ يا إيشتور إنتى هترجعى معايا وهتحفظى كلام ربنا القرآن الكريم .... هو إللى هيحفظك من أى شر يا بنتى وهتنسى الحياة الصعبة إللى عيشتيها وهعلمك تصلى وصلاتك هتمنعك ترتكبى ذنوب ومعاصى يللا يا إيشتور إحنا كلنا مستنيينك إحنا محتاجينك يا إيشتور معانا أنا عارف إنك جواكى



خير كتير يللا بينا نسيب المكان ده إحنا محتاجينك جنبنا يا حبيبتى أنا واخواتك وأولاد عمك يللا وربنا يرحم أمك واختك وعمك ....

وهنا ابتسمت إيشتور لأول مرة فى حياتها لقد شعرت بالسعادة لاهتمام والدها لأمرها فقالت بسعادة:

- ممكن يا بابا تقرالى كلام ربنا ..

وهنا جلس فهمى يقرأ لها ما تيسر له من آيات الذكر الحكيم

وهو يبكى بخشوع ويضع يده على رئسها

وبعدها نظر إلى ابنته فلم يجدها فلقد تلاشت ولم يتبق منها إلا ملابسها فقط على الأرض وفوقها ورقة بيضاء ...

ونظر فهمى بفزع وحزن إلى مكان ابنته الفارغ وإلى تلك الورقة

التى تركتها وكتب فيها ..

- "لقد انتهى كل شىء بحرق الضريح فانتهت لعنة الضريح"

وهنا بكى فهمى بقهر وهو يحتضن ثياب ابنته بقوة ويضمها إلى صدره قائلًا:

- ليه يا إيشتور سيبتينى إنتى كمان ليه ثم نادى على ابنته الأخرى بصوتٍ عالٍ أينورررررررر ...

ثم بعدها سقط فاقدًا الوعى على الأرض ....

***



كان فهمى يجلس تحت تلك الشجرة الكبيرة يبكى بحزن ..

لكل ما حدث له وما أصاب عائلته وهنا جاءا يركضان بفرح

يرتديان نفس الثياب البيضاء يضحكان بسعادة

فقالا بصوتٍ واحد:

- ما تزعلش يا بابا إحنا هنا مرتاحين .....

فصرخ فهمى بلوعة:

- أينور ... إيشتور ... بناتي

فقالا بصوتٍ واحد:

- إصحى يا بابا وروح لاخواتنا إحنا خلاص لقينا بعض

فهمى بحزن:

- ليه يا إيشتور ما رجعتيش معايا يا بنتى مش كفاية أختك أينور

وهنا سمع صوتها يتردد فى الفضاء:

- للأنى مُتّ يا بابا من فترة.... شياطين الهوام ما بترحمش بس هاجى أزورك كل فتره مع اختى أينور ...

مع السلامة يا بابا أنا بحبك أووى وعمرى ما هنساك

***



وهنا استيقظ فهمى والدموع تتساقط من عينيه ...

ولكنه شعر بالسعادة لراحة بناته فلقد كانتا سعيدتان فى ذلك المكان وهذا ما كان يتمناه دومًا سعادة بناته ...

***

وعادت حامس لعالمها .... وقامت بتسليم نفسها بعد أن استطاعت مساعدة رونيا التائهة وسط العالمين وانضمت لهم روتشيا التى استطاعت مساعدتهم وذهبن معًا إلى عالمهم عالم الأموات والظلام

واحتضنت حامس رونيا وروتشيا وأخذتهم معها إلى عالمها لترعاهم هناك فلقد كانت تتمنى أن يكون لها طفلة فأرسل الله لها طفلتان...

سترعاهم وستحيا من أجلهم بعد أن تركت أطفالها بعالمها ..

"مرك وميرك" ولم تظهر مرة أخرى فى عالم الأرض لأيٍ من أطفال قرينتها الراحلة ....

***

وعاد فهمى لأطفاله وحاول أن يبدأ من جديد ولكنه لا يدرى

هل سيستطيع أن يمحو كل ما حدث وما رآه أطفاله من ذاكرتهم ..؟؟

ولكنه سيحاول أن يخضعهم لجلسات علاج نفسى مكثفة مع الطبيب رامى ولكنه لا يدرى هل سينجح؟؟ ولكنه سيحاول؟؟

فإن كف الإنسان عن المحاولة فى الحياة ....



فلماذا يعيش فليجد لنفسه قبرًا منعزلًا ليكمل حياته فيه إذًا؟؟

***

جلست نادية أمامها مائدة كبيرة من جميع أصناف الطعام تبكى بقهر على فقدان زوجها محمود فلقد قتلته ابنتها فاتن وأصر الطبيب رامى على أن تدخل الفتاة مستشفى الأمراض النفسية والعصبية

فوافقت مجبرة لحماية ابنتها ولحماية أطفالها الأخرين جلست تبكى بقهر وهى تأكل بنهم فهذا حالها عندما تتوتر وتشعر بالقلق كما تعلمون ...

تحاول إخراج ما بداخلها من شحنات سالبة فى الأكل بنهم ..

وهنا شعرت بشيءٍ أسود يتحرك أمامها على الجدار لمحته بطرف زاوية عينيها فشهقت بفزع ونظرت إلى الجدار وهنا وجدته هناك يقف على الجدار بثبات ...ينظر لها بعيونٍ حمراء دموية إنه سليوليت أسود لشخص

ظل أسود له شعر منكوش فهل يشبه الظل نتاف قرينة ابنتها فاتن و ...

هل رفضت نتاف دخول مستشفى المجانين مع ابنتها فاتن أم أن ابنتها ستموت

وهنا صرخت نادية بفزع وهي تلوك الطعام في فمها:

لاااااااااااااااا

***



وقف ببذلته الأنيقة السوداء على رفات الضريح المحترق يبحث بين رفاته بعناية... فصرخ بفرح :

- اخيرا لقد وجدته ...

فهز الرجل الواقف بجواره رأسه بفرح ...

هل يشبه الرجل الواقف الغوريلا؟؟

فحجمه ضخم وله شارب كَثّ

هل يشبه احد زعماء المافيا أو رؤساء العصابات؟؟ ..

لا أدرى ربما كان قريب الشبه من ذلك المدعو عزت

فقال بسعادة بصوتٍ قوى:

- كنت عارف من دا ومتأكد "كليد تيره " مش بالسهولة دى هيتدمر وبعدها أطلق ضحكه

عالية تردد صداها فى المقابر المظلمة...

***

ولكن ماذا عن نتاف هل عادت كما كانت ورضخت للأمر الواقع؟؟؟

هل ظلت مجرد قرين وتابع وظل لبشرى تتبعه وتنفذ أوامره؟؟

و لكنه ليس موضوعنا الآن ....فلقد انتهت القصه؟؟



والآن بعد أن انتهت الرواية ....

إن كنت تعتقد بأنه لم يقرأ ما قرات لم يشعر بما شعرت به من توتر فى بعض اللحظات لم يتحرك فى الظلام من حولك ليلف ويدور ويقف فوق رأسك ...

لم يجرى بنظراته بين الصفحات ليعرف قبلك نهاية كل تلك الأحداث ...ليتعرف على تلك الشياطين والأرواح والظلال لم ينظر إلى الجدار

خلسة من حين لأخر ليتأكد من وجودك ...

كما فعلت أنت للتتأكد من وجوده...

لم يعرف اسمك أنت.... فأنت تابعه البشرى فأنت واهم...

فلقد قرأ الرواية من قبلك وعرف اسمك كما عرفت اسمه...

فلقد عرف المعادلة وعكس الحروف وربما لم يعجبه اسمك...

كما لم يعجبك اسمه أنت أيضًا

ولكن احذر فلا داعى للإفراط فى ذكر اسمه واجعله سرًا ودع الأمور تسير كما كانت من قبل وحاول ألا تركز فيما يفعل فهذا لمصلحتك ....

واترك قرينك وشأنه ليتركك وشأنك واحذر عزيزى

من أن يكون نهاية اسمك بحرف " الأف اللينة وتكتب ى وتنطق ألف" ... أو أن يكون أخر حروف من حروف اسمك تاء مربوطة فكيف ستكتب



عند تطبيق القاعدة هل ياء أم ألف هل تاء أو تاء مفتوحة؟؟؟ سؤال صعب ....

فلا تحيروا القرين ولا تحاولوا تطبيق المعادلة حتى لا تثير غضبه

وحنقه على من اختار لك هذا الاسم فيظهر لينتقم....

والآن سأترككم لأتحقق من ذلك الظل البغيض الذى أراه أمامى الآن ...يتراقص على الجدار بلونه الأسود القاتم .....

فهو ظل بغيض بحق وبدين ورأيته من قبل ولكن متى و أين رأيت ذلك الظل الأسود من قبل؟

لا أدرى حقًا إنه الزهايمر كما تعلمون ....سأترككم الآن لأتذكر بهدوء متى رأيته من قبل؟

نعم هو...

لقد تذكت الآن لمن يكون ذلك الظل....

ربما كان لتلك الجارة البدينة التى وجدوها مقتولة بشقتها منذ أسبوع ....لا أدرى حقًا ربما من يدرى ؟؟؟

فلا أحد يستطيع أن يجزم بشيءٍ فى الحياة ثق في ذلك ...

فكل شيء ممكن ان يحدث ...

***

" لا... لن أدع أحدًا وشأنه فأنتم لا تعلمون كائن أسود أتحرر كل يوم فى عتمتكم أرافقكم أينما ذهبتم أقلدكم مهما فعلتم

أسير دومًا أمامكم لأسبق خطواتكم ليست لى أى ملامح

فلقد سرقتم ملامحى ويومًا ما ستندمون

قرينكم من ذلك العالم المظلم "الظل" كما تدعوننى

لا تخافون سأتحرر يومًا ما عائدًا إلى عالمى ولكن حين ترحلون..

قرين الظلام

***



معلومات تاريخية

يقال بأنها حقيقية عن سبب احتلال الفرس لمصر:

لقد أرسل الملك قورش الملك الفارسى القوى طلب إلى الملك أحمس الثاني يطلب يد ابنته إلى ابنه الملك قمبيز الثانى ولكن الملك أحمس الثانى رفض أن يزوجه من ابنته وأرسل إليه ابنة الملك "أبريس"

بدلًا منها مما أثار غضب الملك قورش العظيم وعجل باحتلال مصر

وأرسل جيشًا قويًا بقيادة ابنه الملك قمبيز الثانى للانتقام من الفراعنة ومن أحمس الثانى ودخل الفرس إلى مصر وكان أحمس الثانى قد مات ورحل عن الدنيا فقام الملك الفارسى قمبيز الثانى بحرق جثة الملك أحمس الثانى ...

والتمثيل بها وتدنيس قبره المقدس بحرقه كاملًا كل هذا بدافع الانتقام وحارب الفراعنة أعدائهم ببسالة شديدة فلم يستطع الفرس

إلا احتلال أجزاء...من ارض مصر وفى عام 532 قبل الميلاد اختفى جيش الملك الفارسى ...قمبيز الثانى بالصحراء الغربية بالقرب من حدود ليبيا غربًا بعد أن هبت عاصفة رملية قوية أعمت أبصارهم فلم يروا ما أمامهم من رمال الصحراء الغربية المتحركة ثم غرقوا فى بحر الرمال العظيم بعد أن ابتلعتهم رماله الناعمة



لغزا حير الكثيرين ومازال يحيرهم إلى يومنا هذا ..

فكيف اختفوا جميعًا ولم يتبق لهم أثر أو حتى رمحًا واحدا ولماذا؟؟؟

جيشٌ كاملٌ خمسون ألف جندىّ اختفوا وبعدها هرب الملك الفارسى العظيم

الملك قمبيز الثانى مذعورًا إلى بلاده خائفًا بعد أن فقد عقله ثم انتحر

فى الطريق ... قبل أن يصل إلى موطنه ...

***

"فهل تتخيل أن تقوم حربًا كاملة ويموت آلاف الأبرياء والأرواح واحتلال لبلد وأغتصاب أرضها من أجل رفض طلب زواج غريبة

حقًا ومجنونة تلك الحياة .."

مع تحياتى

د.منى حارس

***







التعريف بالكاتب:

الأسم : منى حارس محمد

المهنة : طبيب بيطري حر ..واخصائية تحاليل طبيبة ..

الجامعة : تخرج من كليه الطب البيطري جامعة الأسكندرية ...

دبلومة ميكروبيولجي جامعة القاهرة ..

الاقامة ومحل الميلاد: الأسكندرية ...

الهواية : كتابة قصص الرعب وما وراء الطبيعة ...وقصص الأطفال

من اعمال الكاتب :

رواية لعنة الضريح ....رواية متجر العجائز ...

البريد الألكتروني: monahares 59@yahoo.com

صفحة التواصل الاجتماعي"الفيس بوك ":

Mona Hares Mohamed





noon_publishing@yahoo.com
0235860372 - 01127772007

قرين الظلام

كلبد تيرة

منى حارس

"آن را ادامه خواهد به روز نجـــات از
دست داده است...
آن را ادامه خواهد به دست داده است
به موجب رهایی روح خالـــص....
از دست داده در میان ابرهای سیــــاه
وسفید ..."

"کشش فرشته"

"سيظل ضائعا إلى يوم الخـــلاص...
سيظل ضائعا إلى أن تحـــرره روح
طاهـــرة....
ضائعة وسط الغيوم الســـوداء..."

"کشش فروشته"

